# القَصِيدةُ الفَيْصَلِيَّة

## في سيرة

## الملك فَيْصَل بن عَبد العَزِيز آل سُعُود

## مَلِكِ المملكَةِ العَرَبِيَّةِ السّعوديّة

## تَغَمَّدَهُ اللهُ تعالى بِواسِعِ رَحْمَتِه


بقلم

د. حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)

جامعة أمّ القرى بمكّة مكرّمة



وَقْفٌ على معهد الدّراسات القرآنيّة للبنات

بمكّة المكرّمة

العنوان : ١٣شارع الحضارة الرّصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد . مكّة المكرّمة

ص.ب ٩٥٠٩ رمز بريديّ ١١٩٥٥

المملكة العربيّة السّعوديّة

# المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرف المرسلين ، سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذا العَمَل بعُنْوان : القصيدة الفَيْصَلِيّة ، في سيرة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربيّة السّعوديّة ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته ، يتألّف من شقّين ، من التّرجمة الموجزة ، ومن القصيدة الفيصليّة ، وهي قصيدةٌ لاميّةٌ في بحر الطّويل ، وتقع في ٢١٤٥ بيتاً . ومَطْلَعُها :

ومَنْ ذا الّذى في السّاح قد سُلَّ فَيْصَلا  أَلا إِنَّهُ الضِّرْغامُ يَدْعُونَ فَيْصَلا

ولم يكن القَصْدُ من التّرجمة أو القصيدة الإحاطة . إنّما الإيماءَةُ الدّالّة . وتَخْتَصُّ القصيدة الفيصليّة بالذّات ، بِأَنّ جُزْءاً كبيراً منها عبارَةٌ عن تَجْرِبَةٍ شِعْرِيّةٍ شخصِيّة ، بِسَبَب ما يَسَّرَهُ الله تعالى من معاصَرَة ، ومِنْ فُرَصٍ للإِصْغاءِ المباشِر الطَّويل الواعى ، لما قال الملك فيصل ، وما أجاب عليه من أسئلة ، وبخاصّةٍ اللَّيْلَةُ الّتى تمّ التقاؤُه فيها في أحد فنادق لندن سنة ١٣٨٧هـ بأبنائه الطّلاّب المبتعثين . إنّ الملك فيصل صاحِبُ التّجارِب العمليّة منذ نعومة أظفاره ، وقيادة الجيوش ، والتَمَرُّسِ بالكثير من المراكز القيادِيّة حتّى بويع بالملك .

إنّه رَحِمَهُ الله تعالى رَجُلُ المَواقِف . فهو بفضل الله تعالى الّذى حَمَى الصَّرْحَ وبَناه ، ووحّد الصَّفَّ العربيّ ، وسعى إلى توحيد المسلمين، ودَعا إلى التّضامن الإسلاميّ . وهو الّذى وفّقه الله تعالى فقضى على ما يُسَمَّى بالقَوْمِيَّةِ العَرَبيّة ، أي النَّعْرة

الجاهليّة ، وعلى الشُّيُوعِيّة المُلْحِدَة ، فيما يُسَمَّى في بلادنا بالاشتراكيّة . وهو الّذى موّل كلّ عمل إسلاميّ وعربيّ خَيِّر ، فهو مَثَلاً الّذى سَخّر كلّ إمكانات بلاده لخدمة العرب والمسلمين . لقد وفّقه الله تعالى فعوّضهم ما فقدوه من سلاحٍ في حربهم مع العدوّ الصّهيونيّ ، وموّل حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ وأَسْهَمَ في كلّ عملٍ خَيِّرٍ في صالح العرب والمسلمين ، والمؤمنين بالله تعالى في كلّ مكان .

لقد كانت محاور عمل الملك فيصل الدّاخليّة تدور حول مجد الإسلام ، توحيد صفّ العرب والمسلمين ، تسخير ما أفاء الله تعالى عليه من نعم للبناء الدّاخليّ وخير العرب والمسلمين والإنسانيّة جمعاء ، وتوجيه ذلك كلّه لخدمة القضيّة الفِلَسْطِينيَّة واسترداد القدس .

وكانت محاور عمله الخارجيّة مكافحة الصّهيونيّة العالميّة ، والشّيوعيّة الملحدة، والاستعمار الظّالم .

لقد كان حريصاً على أن يقوم بدور صلاح الدّين الأيّوبيّ الّذى وفّقه الله تعالى فهزم الصّليبيّين واستردّ القدس الشّريف . وقد شاء الله تعالى أن يصطفيه بِالشّهادة في أثناء كفاحه ، وأن يقوم بدور السّلطان عماد الدّين زَنْكِى ، أوّل سلاطين الإسلام العِظام ، عماد الدّين ، ونور الدّين ، وصلاح الدّين ، الّذين جاهدوا من أجل القدس الشّريف . لقد اصطفى الله تعالى كلاًّ من الملك عماد الدّين زنكى والملك فيصل بن عبدالعزيز بالشّهادة في سبيل القدس الشّريف . وقد كان الحديث عن أعمال الملك فيصل في الدّراسة وفي القصيدة في حدود ما يَسْمَحُ به المَقام .

واللهَ تعالى أسأَل أن أكون قد وفّقت فيما قَصَدتُ إليه من خَيْر . ﴿ سبحان ربّك ربّ العِزّة عمّا يصفون . وسلامٌ على المرسلين . والحمد للهِ ربّ العالمين﴾

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ضُحى يوم الجمعة ٣٠/ ٣/ ١٤٣٥هـ

الموافق ٢٠١٤/١/٣١م

مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه

د. حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)

جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

## بين يَدَيْ تَرْجَمَةِ الملك فيصل :

**تمهيد :**

بين يدي التّرجمة للملك فيصل ، تعمّده الله تعالى بواسع رحمته ، أودّ أن أذكر بعض الأمور .

١–سَبَقَ هذه القصيدة الفيصليّة أربعةٌ وعشرون عَمَلاً ، بشأن هذا المشروع العلميّ . السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شعراً وديوان مجد الإسلام . وهو المشروع الّذى فكّرتُ بالقيام به ، بعد الانتهاء من التّفسير البسيط للقرآن الكريم في ثلاثين مجلّداً ، والّذى عكفت عليه زهاء عشرين عاماً . وكانت بداية التّفكير في هذا المشروع في مطلع عام ١٤٢٤هـ وقد استغرقت القراءة الحُرَّة ، قبل الشّروع في الكتابة زهاء خمسة شهور .

٢–السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شِعْراً تتألّف من ثمانٍ وثلاثين قصيدةً ورُباعيّتين اثنتين . ومجموع الأبيات ١١٧٧٣بيتاً ، وطُبِعَتْ في أربعة مجلّدات . الفترة المكّيّة في مجلّد واحد . والفترة المدنيّة في ثلاثة مجلّدات .

٣–القصائد العَطِرةْ ، في المبشّرين بالجنّة العشرةْ . وهذه القصائد العطرة تشمل الخلفاء الرّاشدين الأربعة ، البكريّة ، والعمريّة ، والعثمانيّة ، والعلويّة . والقصائد السّتّ الباقية هي على النّحو التّالى حسب ترتيب نظمها . السّعديّة ، الزّبيريّة ، الطّلحيّة ، السّعيديّة ، العَوْفِيّة ، العامريّة .

والأعمال العشرة الباقية تمام الأربعة والعشرين عَمَلاً ، هي على النّحو التّالى. القصيدة المُصْعَبِيَّة ، والرَّواحيَّة ، والخالديّة ، والخُبَيْبِيَّة ، والياسِرِيّة ، والبِلاليّة ،

والسَّلْمانيّة ، ومعرَكة اليرموك ، مَسرحيّة شعريّة ، وقصيدة يوسف الصّدّيق عليه السّلام ، وقصيدة صقر الجزيرة ، الملك عبدالعزيز آل سعود ، ملك المملكة العربيّة السّعوديّة .

ثمّ جاءت القصيدة الفيصليّة ، تمام خمسةٍ وعشرين عَمَلاً . ولِلّه الحمدُ والمِنَّة .

٤–تختصّ قصيدتا صقر الجزيرة والفيصليّة ببعض الخصائص ، بسبب المعاصرة . لقد توفّي صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز سنة ١٣٧٣هـ حينما كنت في الثّالثة عشرة من العُمُر ، أَدْرُسُ في الصَّفِّ الأَوّل المتوسِّط في المعهد العلميّ السّعوديّ بمكّة المكرّمة . ومع أنّ كلّ علاقتِي بالملك عبدالعزيز تقتصر على رؤيته وهو عابِرٌ في سيّارته الصَّغيرة المغلقة وهو يحيّي الجمهور ، فقد أتيح لي الإصغاء إلى الكثير من معاصريه ومن رُفَقائِه ومن موظّفيه ، فعلمت عنه الشّيءَ الكثير . وما كنت أظُنَّ أنّى سوف أقوم مستقبلاً بنظم قصيدة صقر الجزيرة ، الّتى أَظُنُّ أنّها أطول قصيدة نُظِمَتْ فيه رحمه الله تعالى رحمةً واسعة .

٥–حظّ القصيدة الفيصليّة من المعاصرة هو الأكبر . ففى الصَّيْفِ نَرى الملك فيصل عصراً وهو يتّجه في الطّائف من قصر شبرا إلى منطقة الرُّدَّف المعروفة بهوائها العليل ، وجوّها اللّطيف . وكان رحمه الله تعالى رحمةً واسعَةً يُصَلِّى الجُمُعَة في مسجد عبدالله ابن العبّاس في الطّائف ، وكنّا نراه في موكِبِهِ داخلاً المسجد ، وخارِجاً منه . وسيّارته بلونها الأحمرِ شَبِيهَةٌ بسيّارات الموكب في اللَّوْن وليس في الشّكل الّذى يَقترب من سائر السّيّارات .

وقد أُتِيح لي الالتقاء بجلالته التقاءً مميَّزاً في مناسبتين اثنتين . في لقاءٍ متأخِّرٍ زمناً ، وفي لقاءٍ متقدِّمٍ زَمَناً . وفي هذين اللِّقاءين تمَّ استيعاب الكثير من دروسه رحمه الله تعالى . واللِّقاء المتقدّم أهمّ اللّقاءين .

أمّا اللّقاء المتأخِّر فقد تمّ قبل استشهاده رحمه الله تعالى ، وذلك حينما استضاف في الرِّياض أساتذة جامعة الملك عبدالعزيز بمكّة المكرّمة وجُدّة ، وذلك قبل إنشاء جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة ، مستقلّةً عن جامعة الملك عبدالعزيز . والّذى نظّم ذلك اللّقاء ورعاه معالى الشّيخ حسن بن عبدالله آل الشّيخ تعمّده الله تعالى بواسع رحمته.

لقد تجلّت في ذلك اللّقاء الأبوّة والأُسْتاذيّة في أرفع صورهما .

وأمّا اللِّقاء المتقدّم ، وهو أهمّ لقاءٍ لي بجلالة الملك فيصل ، فهو الّذى تَمَّ فيه لقاؤه ، رحمه الله تعالى ، بأبنائه الطّلاّب ، المبتعثين إلى بريطانيا ، وذلك سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م وكنت وقتها أستعدّ لمناقشة رسالتى للدّكتوراه في جامعة لندن .

والحقيقة أنّه تمّ لقاؤه ، رحمه الله تعالى ، أثناء زيارته لبريطانيا أكثر من مرّة بأبنائه الطُّلاّب ، في المناسبات العامّة الّتى يُدْعَى إليها . فَيُلْقِى في كلّ مناسبة خطاباً ، وفي المركز الإسلاميّ في ريجنت بارك بمدينة لندن . هذا إلى شغفى بمتابعة ما كانت تكتب الصّحف البريطانيّة عنه رحمه الله تعالى رحمةً واسعة .

على أَنَّ أهَمَّ مناسَبَةٍ أُتِيحَ لنا فيها نحن الطّلاّبَ أن نسعد بلقاء جلالته ، وسؤال كلّ واحد منّا ما أرادَ أن يسأل عنه ، وكان يجيب كلّ سائِلٍ بحنان الأب ، وحُنْكَةِ المُرَبِّى ، فإنّها تلك اللّيلة المباركة الّتى دُعِي إليها الطّلاب للالتقاء بجلالته ، في أحد فنادق لندن الشّهيرة . وهذا الفندق يطلّ على حديقة هايد بارك الشّهيرة بالقرب من مارْبل آرْش ، المنطقة الشّهيرة في شارع أُكسفورد ، في مدينة لندن .

لقد كنت من أوائل المبادرين إلى ذلك اللّقاء التّاريخيّ . وقد أتيحت للطّلاّب أكبر فرصة لطرح الأسئلة ، والحصول على أدقّ الأجوبة الّتى توجّه الأُمّة ، وتصوغ

التّاريخ . وفي هذه القصيدة الفيصليّة أهمّ ما وعته الذّاكرة بشأن الأسئلة الّتى طرحناها نحن الطّلاب ، وبشأن الأجوبة ، الّتى كانت بمثابة النِّبراس الّذى أنار لنا الطّريق .

وبعد أن سعدت بالاستماع إلى الكثير من أجوبة الفيصل الرّجل العظيم ، وكأنّنا جميعاً نعيش في الحُلْم وليس في الحقيقة ، حصل بالنّسبة لي مَوْقفٌ لطيف .

بينما أنا في منتهى الاهتمام في إصغائى للفيصل العظيم ، الّذى رفع رأس العرب والمسلمين عالياً ، فوجئت بشخصين اثنين يأتيان إليّ على جهة الخصوص ، وهما معالى الأستاذ أحمد عبد الوهّاب ، مدير المراسم الملكيّة آنذاك ، وسعادة الأستاذ عبدالله الوهيبي ، أمين جامعة الملك سعود ، وكان آنذاك يحضّر لِدَرَجَة الدّكتوراه في جامعة كمبردج . لقد فوجئت بأحدهما يأتى من عن يمينى ، ويمسك بيدى اليمنى ، ويأتى آخرهما من عن شمالى ويمسك بيدى اليُسْرَى ، وفاجآنى بالقول : لقد وقع عليك الاختيار كي تقف مع مسئولى الأَمْن عند باب القاعة الخارجيّ ، كي تأذن بالدّخول لمن شئت ، وتمنع من شئت .

لقد كان شعورى ممزوجاً بالسّعادة لهذا الاختيار ، وبالرّهبة لضخامة المهمّة ، والأسى لضياع بقيّة الفرصة للإصغاء للفيصل العظيم ، والإفادة من دروسه العظيمة .

وبفضل الله تعالى قمت بالمهمّة ، ووقفت على بعض ما يكنّه الشّعب السّعوديّ الوفيّ ، مِنْ حُبٍّ لقادته العظماء ، فكثيرٌ من الّذين أتوا بقصد الالتقاء بالفيصل العظيم هم من عامّة الشّعب وسَوادِه ، وأكثرهم من غير الطّلاّب وينتمون إلى كلّ الحقول . وكانت سعادتي غامِرَةً أَنْ أسمح بالدّخول لكلّ الأوفياء من الشّعب السّعوديّ الوفيّ . ولم أمنع من الدّخول إلاّ القليل الّذى أكتفى بالنّظر إلى المسئولين معى دليل المنع ، فيقصون ذلك الدّخيل .

بفضل الله تعالى تمّت تلك اللّيلة هذه المهمّة بنجاح ، ومرّت بسلام ، ولله الحمدُ والمِنَّة .

وبفضل الله تعالى أمكن معرفة بعض أجوبة الفيصل العظيم من زملائى الّذين كانوا معي وكانوا حريصين على متابعة ذلك اللّقاء التّأريخيّ .

كما أنّى تمكّنت من إتمام الصّورة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة . وأكثر المعلومات الّتى استقيتها من الصّحافة المكتوبة ، الّتي كنت حريصاً على متابعتها وقراءتها .

وكلّ تلك الوسائل الإعلاميّة أَجْمَعَتْ راضِيَةً أوْ غير راضية ، على عظمة هذا الملك العربيّ المسلم ، الّذى رفع رأس العرب والمسلمين أجمعين . تغمّده الله تعالى بواسع رحمته آمين .

وبفضل الله تعالى عبّرت القصيدة الفيصليّة ، عن جُلّ ما اختزنته الذّاكرة ، من فوائِدِ الالتقاء بهذا الملك العربيّ المسلم ، والإصْغاء ، والقِراءَة ، والمشاهدة ، للجهود المباركة ، والآراء الصّائبة الجريئة ، والمواقف الحاسمة ، لهذا الشّبل فيصل ، ابن الأسد ، عبدالعزيز ، صقر جزيرة العرب . تغمّدهما الله تعالى بواسع رحمته . آمين .

## تَرْجَمَةُ الملك فيصل :

**١٣٢٤- ١٣٩٥هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٥م[١]**

**الملك فيصل ، هو الابن الثّالث للملك عبدالعزيز[٢] وُلِدَ في مدينة الرّياض في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م [٣]**

**ومنذ نعومة أظفاره شارك أباه في كفاحه ، وشارك في بعض المعارك وقاد بعضها . وكان موفّقاً في قيادته . فقد شهد بذلك التّاريخ[٤] وقد حنّكته هذه التّجارب منذ ربيع عمره ، وأخذت التّجارب تزداد ثِقَلاً ، حتّى توفّاه الله تعالى ، وهو على راس العمل ، يحمل هموم شعبه ، وهموم العرب والمسلمين .**

**وفى عام ١٣٤٥هـ ١٩٢٧م أنابه والده في المفاوضات مع بريطانية وقد انتهت بالتّوقيع على معاهدة جدّة في ١٨/ ١١/ ١٣٤٥هـ ٢٠/ ٥/ ١٩٢٧م وقد تضمّنت المعاهدة اعتراف حكومة بريطانيا بحكومة الملك عبدالعزيز[٥]**

**لقد حنّكت التّجارب والمناصِبُ الفيصل ، في أثناء تولّيه رئاسة الحكومة في نواحٍ من المملكة ، أو نيابته عن والده ، أو رئاسته لمجلس الشُّورى ، أو تولّيه وزارة الخارجيّة ، أو رئاسة مجلس الوكلاء ، ثمّ رئاسة مجلس الوزراء ، إلى أن بويع بولاية العهد بعد وفاة والده رحمهما الله تعالى[٦] وكانت المبايعة بولاية العهد في ٣/١١/ ١٣٧٣هـ ٩/ ١١/ ١٩٥٣م[٧]**

---

(١) الأعلام ٥/ ١٦٦ .
(٢) الأعلام ٥/ ١٦٦ .
(٣) الأعلام ١٦٦/٥ .
(٤) انظر –مثلاً– الموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة١/ ٨٤ .
(٥) الأعلام ١٦٧/٥ .
(٦) الأعلام ٥/ ١٦٧ .
(٧) الأعلام ١/ ١٦٧ .

وفي يوم الاثنين ٢٧ جُمادَى الآخرة عام ١٣٨٤هـ ١١/٣ ١٩٦٤م بايع الشّعب العربيّ السّعوديّ بالإجماع جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملكاً شرعيّاً على المملكة العربيّة السّعوديّة[١]

وقد أكرم الله تعالى بالشّهادة الملك فيصل شهيد القدس في مكتبه في الرّياض صباح الثّلاثاء المواقف ١٣/٣/ ١٣٩٥هـ ٢٥ آذار (مارس) ١٩٧٥م[٢]

وقبل اغتياله رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً كان قد قال مقالته المشهورة : "سنصلّى العيد القادم في القدس بإذن الله"[٣]

ولا تنْسَ أنّ القوّات السّعوديّة قاتَلَتْ في حَرب رمضان المجيدة جنباً إلى جنب القوّات المصريّة والسّوريّة ، ولله الحمدُ والمنّة[٤]

---

(١) الأعلام ١/ ١٦٧ والموسوعة الحديثة ١/١٠٠.

(٢) الأعلام ١/١٦٧ .

(٣) لماذا قُتِل الملك فيصل بطل حرب أكتوبر ص٤ الثلاثاء ١٤ يونيو ٢٠١١م

(٤) نَفْسُه .

**أعماله :**

**لعلّ مِنْ أَبْلَغ النُّصوص الّتى توضّح أعمالَ الملك فيصل وآماله ذلك النّصّ المقتبس من تصريحه لمحطّة التّلفزيون السّعوديّ قبل يومين اثنين من استشهاده رحمه الله تعالى رحمةً واسعة ، وقد جاء فيه[1] : "قد لا يكون تطوّر المملكة الّذى أُنْجِزَ حتّى اليوم مُرْضِياً لطُمُوحِنا ، ولكنّه يتميّز بأنّه مدروس ، وأنّه أقصى ما يمكن تنفيذه عَمَلاً . ونحنُ نريد أن تكون هذه المملكة . الآن ، وبعد خمسين سنةً من الآن إن شاء الله ، مَصْدَرَ إشعاع للإنسانيّة والسّلام . يسكنها شَعْبٌ مُؤمِنٌ بِالله .**

**يجب أن تُشَكَّل الدّولة الفِلَسْطِينيّة على الأَرض الفلسطِينيّة ، وتعود الحقوق المشروعة للشّعب الفلسطينيّ . كما أنّ عودة القدس إلى الإدارة العربيّة أمرٌ حيويٌّ في نَظَرِنا . ولا يمكن أن نقبل بغير ذلك"**

**إذن ، فالملك فيصل ، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة"كان يعمل على ثلاثة محاور.**

**١-المحور الدّاخلي .**

**٢-المحور العربيّ .**

**٣-المحور الإسلاميّ .**

**ولا يمكن الفصل بين هذه المحاور الثّلاثة ، أو الخطوط الثّلاثة ، وإن كان ثمّة من فصل فهو نَظَرِيّ .**

---

(١) الأعلام ١/ ١٦٧ .

**المحور الدّاخليّ :**

**كان الملك فيصل رحمه الله تعالى رحمةً واسِعَةً يعمل داخليّاً في محورين اثنين ، حمايةُ الصَّرْح ، وبناءُ الصّرح .**

**وبالنّسبة لحماية الصّرح ، فإنّ الّذى يعرفه ويَقْدُرُهُ حقّ قدره هو الّذى عاصره وكُوِي بنارِه . وقد مُنِيَتْ الأمّة العربيّة آنذاك بآفتين نجّاها الله تعالى منهما . وأعظم من تصدّى لهما من رجال التّاريخ الملك فيصل تغمّده الله تعالى بواسع رحمتِه . أمّا هاتان الآفتان فالأولى هي القوميّة العربيّة ، أو الحَمِيّة العربيّة ، والعَنْجَهِيّة الجاهليّة . وأمّا الآفة الأخرى فهي الاشتراكيّة . وقد أريد لهما أن تحلاّ محلّ الدّيانة الإسلاميّة .**

**وكان سلاح الملك فيصل الأوّل هو الإسلام ، ذلك الدّين الّذى تكفّل الله تعالى بإظهاره على الدّين كُلِّه ، وأَرادَ خصومنا أن نرتدّ عنه . ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله تعالى العليّ العظيم . ومِنْ هُنا دعا الملك فيصل إلى التّضامن الإسلاميّ ، فهو رائده . وبما أنّ العرب هم مادّة الإسلام الأولى ، وحُماتُه ، والدّعاةُ إليه ، فثمّة انسجامٌ وتناغمٌ بين العروبة والإسلام .**

**وشيءٌ طبيعيٌّ أن يَدْعُوَ الملك فيصل إلى التّضامن الإسلاميّ ، وهو خادم الحرمين الشّريفين ، وسادِنُ اللّغة العربيّة ، لغة القرآن الكريم ، والسّنّة النّبويّة المطهّرة ، والتّراثِ الإسلاميّ .**

**وبفضل الله نجح الملك فيصل في حماية الصّرح وبنائه ، وفي توحيد الصّفّ العربيّ ، وفي الدّعوة إلى التّضامن الإسلاميّ ، لأنّها دعوةٌ خَيِّرة ، تريد الخير للإنسانيّة كلّ الخير ، ولا تريد شرّاً لِأَحد ، ولا تُضْمِرُهُ له . وقد أَثْبَتَ التّاريخ هذه الحقيقة .**

## المحور العربيّ :

أَدّى تصدّع الصّفّ العربيّ إلى الشّرّ الّذى حذّر الملك فيصل مِراراً وتَكْراراً ، سِرّاً وجَهْراً ، من الانحدار إليه . وبعد احتلال العدوّ القُدْسَ الشّريف والكثير من البقاع العربيّة الإسلاميّة ، تأكّدت صحّةُ نظر الملك فيصل وبُعْدُها ، ولا مجال للكلا م بعد فوات الأوان ، ولكنّ المجال للعمل الجادّ وَحْدَهُ ، مُستَعِينِين بالله تعالى وَحْدَهُ لا شريك له . وهنا ظهر رجل الموقف الصَّعْب ، وهو الملك فيصل ، الّذى سخّر كلّ ما مَنّ بِهِ اللهُ تعالى عليه ، وعلى مُلْكه ، من أمنٍ ، وأمانٍ ، وصَلاحٍ ، وتَقْوَى ، وثَراءٍ ، وفي مقدّمة الثّراء المادّي نعمة البترول ، سخّر كلّ ذلك من أجل توحيد الصّف العربيّ أوّلاً ، ولَمِّ الشّمل ، ورَأْبِ الصَّدْع .

إنّ الملك فيصل رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً هو الّذى موّل الجيوشِ العربيّة بالسّلاح ، فبفضل الله تعالى تعافَتْ سريعاً من كَبْوَتِها ، واستعدّت لاستئناف الكفاح ، وإشْعالِ القِتال ، من أجل القُدْس ، وفِلَسْطين ، وسائر المقدّسات الإسلاميّة .

ولم يقتصر دعمه المادّيّ والمعنوي وقت الاستعداد لاستئناف القتال ، إنّما في أثناء القتال وبَعْدَه ، حتّى توفّاه الله تعالى . إنّه كما فَعَل مع دولة إسلاميّة قبل ذلك من توقيع الفيصل شَيْكاً على بَياض ، كي تشترى ما تحتاج إليه من سلاح ، فَعَلَ مع فخامة رئيس جمهوريّة مصر[1] لقد عَلِمْتُ بالشّيك الّذى وقّعه على بياض لتلك الدّولة الإسلاميّة مِنْ أصدقائى في المركز الاسلاميّ في لندن ، حينما زار الملك فيصل بريطانيا سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م قبل حرب العرب مع اليهود وفِقْدان القدس . إنّهم هم الّذين أذاعوا ذلك السّرّ ، الّذى لم يُشِرْ إليه سُعُوديٌّ من قريب ولا بعيد .

---

(١) لماذا قُتِل الملك فيصل بطل حرب ٦ أكتوبر ٧٣ الثّلاثاء ١٤ يونيو ٢٠١١م .

في حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ كَتَب الفيصل للسّادات في بدئها : "نؤكّد لكم بأنّنا إلى جانبكم بجميع إمكاناتنا ، داعين للجيش المصري بالنَّصْر والتّأييد"[١]

ونفّذ الوعد الّذى قطعه على نفسه بإيقاف البترول ، فقطع البِترول تماماً عن الولايات المتّحدة وهولندا[٢] وموّل الأصدقاء والمعُتَدِلِين .

وعندما هدّده كسنجر وزير خارجيّة أمريكا في ذلك الوقت بأنّه سيجعل العرب يشربون البترول ويعودون فقراء بسبب قطع البترول عنهم بسبب حرب أكتوبر ، ما كان من الرّجل العظيم إلاّ أن دعاه إلى الغداء في اليوم التّالى . وفوجيء كيسنجر أنّ الغَداءَ في خَيْمة . وكان الغداء تَمراً وحَلِيباً . وقال لكسِنجر : لا نريد البترول . وسنعيش هكذا. وأنا سأبدأ[٣] والسّؤال بعد ذلك للقوم ، بِلِسان الحال أو المقال : نحن نستطيع أن نعود إلى أصلنا ونَتَحَمَّل بِعَوْنِ اللهِ تعالى مَشَقَّة الرّجوع . فهل تستطيعون أنتم أن تعودوا إلى أصلكم وتتحمّلوا مشقّة الرّجوع ؟ لسان الحال أو المقال في حَقِّهم يقول: لا . إنّهم لا يستطيعون .

لقد كان الملك فيصل رحمه الله رحمةً واسعةً حريصاً كلّ الحرص على عودة السّيادة العربيّة الإسلاميّة إلى القدس وكان يعمل من أجل ذلك وكان يتمنّى الشّهادة في ذلك السّبيل . لقد أراد أن يقوم بدور الملك المسلم العظيم صلاح الدّين الأيّوبيّ ، الّذى وفّقه الله تعالى فنصره في معركة حِطّين يوم السّبت ٢٤/٤/٥٨٣هـ[٤] ، واستعاد القدس الشّريف يوم الجمعة ٢٧/٧/ ٥٨٣هـ[٥] .

---

(١) البطل الحقيقيّ في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أحمد معمور العسيري .
(٢) البطل الحقيقي في حرب أكتوبر ١٩٧٣م .
(٣) لماذا قُتِل الملك فيصل بطل حرب ٦ أكتوبر ٧٣ .
(٤) النّوادر السّلطانيّة ص٧٦ .
(٥) النّوادر السّلطانيّة ص٨٢ .

والمعروف أنّ السّلطان صلاح الدّين الأيّوبيّ ابتدأ من حيث انتهى السّلطان الشّهيد نور الدّين زنكي ، وأنّ نور الدّين زنكي ابتدأ من حيث انتهى والده السّلطان الشّهيد عماد الدّين زنكي ، الّذى وفّقه الله تعالى بعد عشر سنوات من رفع راية الجهاد في سبيل الله تعالى ، وفّقه الله تعالى ، كي يستعيد من الصّليبيّين مملكة الرُّها شمال المَوْصِل ، فنكّست أوروبّا أعلامها ، لإدراكها أنّ المسلمين قد سلكوا سبيل النّصر بفضل الله تعالى . ومملكة الرُّها هِيَ أُولَى الممالك الصّليبيّة الثّلاث الّتى أسّسها الصّليبيّون[1] .

لقد أراد الملك فيصل رحمه الله تعالى أن يقوم بِدَوْر السّلطان صلاح الدّين الّذى استردّ القدس الشّريف ، وشاء الله تعالى له أن يقوم بدور السّلطان عماد الدِّين زنكى .

لم يمهل الأجل المحتوم الملك فيصل كي يقوم بما عَمِل من أجله وتمنّى ، وفي سبيل تحقيق النّصر أكرمه الله تعالى بالشّهادة كما أكرم السلطان الشّهيد عماد الدّين زنكي[2]

إنّ عماد الدّين زَنْكِى أَكْرَمَهُ الله تعالى فاستعاد مملكة الرُّها من الصّليبيّين ، وإنّ الملك فيصل سبب عبور سد بارليف واستعادة سَيْناء شرق قناة السّويس . وإنّ كلاً من الملكين العربيّين المسلمين قد أَكْرَمَهُ الله تعالى بالشّهادة في سبيل القدس الشّريف .

ويتّصل بجهود الملك فيصل بشأن المِحْوَرِ العربيّ الرّحلات الكثيرة الّتى قام بها جلالته إلى بعض الدّول العربيّة . وهي جُزْءٌ من رحلاته الّتي شملت العالم الإسلاميّ وغير الإسلاميّ ، في آسيا ، وأفريقيا ، وأوربّا ، وأمريكا .

وبما أنّ الرِّحْلات كُتْلَةٌ واحدة ، فإنّا سنتحدّث عنها بإذن الله تعالى فيما يلي .

---

(١) سلاجقة إيران والعراق ١٠٢ والأعلام ٣/ ٥٠ .

(٢) انظر الأعلام ٣/ ٥٠ الأتابك عماد الدّين زنكي .

**المحور الإسلاميّ :**

**كلّ الرّحلات الّتى قام بها الملك فيصل رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً إنّما أراد بها مجد الإسلام ، ومجد العروبة ، واسترداد القدس الشّريف ، وفِلَسْطين ، وسائر المقدّسات الإسلاميّة .**

**وقد تحدّثت مجلّة المنهل مشكورةً في عدد ممتاز خاصٍ بالملك فيصل ، تحدّثت عن رحلات التّضامن الإسلاميّ[١]**

**وجهود الملك فيصل تدور حول العمل من أجل مجد الإسلام ، ومجد العرب ، واسترداد القدس[٢] وذلك بتوحيد الصّفّين العربيّ والإسلاميّ ضدّ الصّهيونيّة العالميّة ، والشّيوعيَّة الملحدة ، والاستعمار الظّالم[٣]**

**وقد دعا رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً إلى التّضامن الإسلاميّ ، الّذى يريد توحيد العرب والمسلمين ، ولا يريد ضرراً بالغير[٤] وقد وفّقه الله تعالى فقضى قضاءً مبرماً على ما يُسَمَّى بالقوميّة والاشتراكية . وليست القوميّة سوى الحميّة الجاهليّة ، وليست الاشتراكيّة سوى تلطيفٍ للوجه القبيح للشّيوعيّة الملحدة .**

**وقد قام رحمه الله تعالى بزيارة إلى عشرين دولةً في آسيا وأفريقيا[٥] .**

**لقد قام رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً سنة ١٣٨٥هـ و١٣٨٦ بزيارة خمس عشرة دولةً إسلاميّة ، كما قام سنة ١٣٩٢هـ بزيارة خمس دول أفريقيّة .**

---

(١) مجلّة المنهل الجزء ١٢ السّنة ٨٣ المجلّد ٣٣ ذو الحجّة ١٣٩٢هـ ديسمبر ١٩٧٢م ويناير ١٩٧٣م .

(٢) مجلّة المنهل ص١٢٨١ .

(٣) مجلّة المنهل ص١٢٧٣ و ١٢٨٠ .

(٤) مجلّة المنهل ص١٢١٣ .

(٥) مجلّة المنهل ١٢٨٢ .

كما قام بزيارات لدول أوربّيّة[1] وأمريكيّة[2]

وكان رحمه الله تعالى يرتجل خطاباته ، ويستشهد بالقرآن الكريم وبالسّنّة النّبويّة المطهّرة . ومن أهمّ خطاباته خطابه في فرنسا للجنرال ديجول ، الّذى فهم منه حقيقة القضيّة الفِلَسْطِينِيّة كما لم يفهمها من ذى قبل من أيّ أحد . وكذلك زار بريطانيا . وهي الزّيارة الّتى قُدِّرَ لي أن أقف عليها عن كَثَب .

ولا تسل عن إسهامه رحمه الله تعالى في بناء المساجد ، والمراكز الإسلاميّة في الكثير من الدّول حتّى أستراليا ونيوزيلادة . وقد أكرمني الله تعالى فكنت أحد أعضاء اللّجنة الّتى اختارت أَرْض مسجد لاكِمْبا في سِدْنى وهو أكبر مساجد قارّة أستراليا ، وافْتَتَحْتُ مسجد كرايست شيرش في نيوزيلانده ، وغيره من المساجد والمراكز في تلك الأصقاع ، مُمثِّلاً لرابِطَةِ العالم الإسلاميّ على جهة الخصوص .

والملك فيصل هو الّذى استطاع بعون الله تعالى أن يعيد بناء المركز الثّقافيّ الإسلاميّ في لندن بالقرب من حديقة ريجنت بارك ، فأصبح اليوم آيةً في الجمال والكمال ، ولله الحمد والمنّة ، وقد كنّا في صلاة القِيام في شهر رمضان المبارك نَرْتَعِشُ من البَرْد .

إنّ الملك فيصل ، رحمه الله تعالى ، كما أنّه خادم الحرمين الشّريفين ، ورائدُ التّضامن الإسلاميّ ، هو خادم الإسلام ، والقرآن الكريم ، والسّنّة النّبويّة المطهّرة ، واللّغة العربيّة .

رحم الله تعالى رحمةً واسعةً الملك الشّهيد ، الملك فيصل شهيد القدس ، ورائد التّضامن الإسلاميّ ، والعامل من أجل مجد العروبة والإسلام ، وأسكنه الله فسيح جنّاته . آمين .

لقد حاوَلَتِ القصيدة الفيصليّة نَظْمَ بَعْضِ فُصُوصِ عِقْدِ الملك العربيّ المسلم العظيم ، فيصل ابن عبد العزيز تغمّدهما الله تعالى بواسع رحمته . آمين . والحمدلله تعالى ربّ العالمين .

---

(١) مجلّة المنهل ١٢٨٢ .

(٢) مجلّة المنهل ١٢٨٢ .

# القَصِيدةُ الفَيْصَلِيَّة

# القَصِيدَةُ الفَيْصَلِيَّةُ
# في سِيرَةِ الملك فَيْصَل بْنِ عَبْدالعزيز آل سُعُود
# مَلِكِ المملكة العَرَبِيَّةِ السّعودِيّة
# تَغَمَّدهُ اللّهُ تعالى بواسع رَحْمَتِه
# قَصِيدَةٌ لامِيَّةٌ في بحر الطَّوِيل (٢١٤٦) بَيْتاً
# فَيْصَل وأَمانَةُ التّارِيخ

١ –ومَنْ ذا الَّذِى في السّاحِ قد سُلَّ فَيْصَلا ... ألا إِنَّــهُ الضِّــرْغامُ يَــدْعُونَ فَيْصَــلا

٢ –إِلَـهُ الـوَرَى قـد كـانَ أَكْرَمَـهُ بِمـا ... دَعــاهُ لِيَبْقَــى فــي الإمامَــةِ أَوَّلا

٣ –أَلَمْ يَكُ لَيْثُ الغابِ مَنْ قادَ جَيْشَهُ ... بِــأَمْرِ أَبٍ قــد كــان لِلْمجْــدِ أَثَّــلا

٤ –وفـي كُـلِّ حَـرْبٍ كـانَ يَرْفَـعُ رايَـةً ... تَـراهُ علـى النَّصْـرِ المُبِـينِ تَحَصَّــلا

٥ –وما القَصْدُ إِلاّ رايَةُ الحَقِّ أَنْ تُرَى ... بِكُـلِّ سَـماءٍ نَجْمُهـا كـانَ قـد عَـلا

٦ –ومانَّصْرُ إلاّ مِـنْ مَلِيكِـكَ وَحْـدَهُ ... ورَبُّـكَ يُعْطِـى النَّصْـرَ مَـنْ كـانَ أَهَّـلا

٧ –وكـانَ رَعَـى نَعْمـاءَ مَـولاهُ شـاكِراً ... وفي التُّرْبِ دَسَّ الأَنْفَ قد فاقَ يَذْبُلا[1]

٨ –وفـي لَيْلِـهِ تَجْـرِى الـدُّمُوعُ كَأَنَّهـا ... سَــحابٌ مِطِيــرٌ إِذْ بِخَلْوَتِــهِ خَــلا

٩ –وذاكَ لِأَنَّ الخَــوْفَ يَمْــلَأُ قَلْبَــهُ ... مِـنَ اللهِ مَـنْ بِالخَيْرِكـانَ قَـدِ ابْتَلـى

١٠–ورَبُّــكَ يَبْلُونــا بِخَيْــرٍ وضِــدِّهِ ... وكُــلٌّ علــى قَــدْرِ الأَمانــةِ مُبْتَلَــى

١١–وإِنَّ هِزَبْــرَ الغــابِ كــانَ دِعامَــةً ... لِدَوْلَــةِ لَيْــثٍ كــانَ أَنْجَــبَ أَشْــبُلا[2]

---

(١) يَذْبُل : جَبَلٌ بنجد . معجم البلدان .

(٢) الهزبر : الأسد الكاسر .

١٢–وإنَّ هِزَبْـرَ الغـابِ يَسْـبِقُ أَشْـبُلا ... ومِـنْ فَجْـرِهِ نـابٌ لَـهُ لاحَ أَعْصَـلا[١]

١٣–ومِخْلَبُـهُ مِـنْ فَجْـرِهِ لاحَ أَطْـوَلا ... ولاحَ حَدِيـداً إِنَّـهُ فـاقَ مُنْصُـلا[٢]

١٤–عَلَى قَدْرِ عَزْمٍ يَظْهَرُ الدَّرْبُ أَطْوَلا ... وقُـوَّةِ ظَهْـرٍ يَظْهَـرُ الحِمْـلُ أَثْقَـلا[٣]

١٥–أَلَيْسَ هِزَبْرُ الغابِ قد كانَ حُمِّلا ... هُمُومـاً ثِقـالاً تُظْهِـرُ الظَّهْـرَ مُـثْقَلا

١٦–هُمُومَ بَنِى الإِسْلامِ وَقْتَ تَكالَبَتْ ... عِـداهُمْ وعـادُوا يُسْتَسـاغُونَ مَـأْكَلا[٤]

١٧–وهَمُّ بَنِى العَرْباءِ مِنْ جِنْسِ هَمِّهِمْ ... وما القَلْبُ إِلاَّ الجِسْمُ زَلَّ أَوِ اعْتَلا[٥]

١٨–بَنُو العُرْبِ والإِسْلامِ قد عَصَفَتْ بِهِمْ ... عَواصِفُ هُوجٌ تَجْعَلُ الظُّهْرَ أَكْحَلا[٦]

١٩–ورَبُّـكَ ذُو فَضْـلٍ عَلَيْنـا جَمِيعِنـا ... وذِى أُمَّـةُ الإِسْـلامِ بِـاللُّطْفِ جَلَّـلا

٢٠–فَمَوْلاكَ لَمْ يَأْذَنْ لِخَصْمٍ يَسُومُها ... عَـذاباً سِـوَى بالقَـدْرِ رَبُّـكَ قَلَّـلا

٢١–وذاكَ لِأَنَّ رسولَ اللهِ كانَ دَعا لَها ... فَلَيْسَ يَنـالُ الخَصْـمُ مـا كـانَ أَمَّـلا[٧]

٢٢–وليس ينـالُ الكَـوْنُ منهـا بِغَصْـبَةٍ ... فَـإِنَّ مَلِيـكَ العَـرْشِ لِلْكَـوْنِ ذَلَّـلا

٢٣–ورَبُّـكَ مـا لَبَّـى دُعـاءَ حَبِيبِـهِ ... بِطَـرْدِ شَـقاءٍ لِلْأَشِـقّاءِ شَـعْلَلا

٢٤–وحِكْمَـةُ رَبِّ العَـرْشِ تَأْتِيـكَ أَوَّلا ... بِفِتْنَـةِ ذِى النُّورَيْنِ فـي الـدّارِ يُبْتَلَـى[٨]

٢٥–بِقَتْلِـكَ يـا عُثْمـانُ بـابٌ لِفِتْنَـةٍ ... يُفَـكُّ ويَـأْتِى إِثْـرَهُ البـابُ قـد تَـلا[٩]

---

(١) أعصل : أعوج فهو أصلب . يقال : عَصِل النّاب فهو أعصل .

(٢) المِخْلَب ظُفْر كُلِّ سَبُع من الماشى والطّائر . المُنْصُل : السَّيْف .

(٣) أي وعلى قدر قوّة ظهر .

(٤) مأكل : ما يؤكل .

(٥) العرب قلب المسلمين ومادّة الإسلام الأولى .

(٦) هُوج جمع هوجاء .

(٧) حَمَى الله الأمّة من أن تُؤْذَى في وجودها بعدوٍّ خارجي أو بكارثة طبيعيّة .

(٨) ذو النّورين : عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه .

(٩) يفكّ : يفتح وتُفْصَل أجزاؤه .

٢٦–وفِتْنَـةُ أَيّـامٍ لَنـا مِثْـلُ أُخْتِهـا بِكُـلٍّ مَلِيـكُ العَـرْشِ لِلُّطْـفِ نَـزَّلا

٢٧–وربُّـكَ لا يَخْفَـى عَلَيْـهِ عِبـادُهُ ومَـنْ كـانَ فـي لَيْـلٍ أَطـالَ التَّبَـتُّلا[١]

٢٨–أَلَسْتَ تَرَى النِّيرانَ في كُلِّ بُقْعَةٍ عَـدُوٌّ لِـدِينِ اللهِ قـد كـانَ أَشْـعَلا

٢٩–وذاكَ لِأَنَّ عَـدُوَّ اللهِ يَعْلَـمُ أَنَّنـا لَـدَيْنا كِتـابُ اللهِ قـد صَـحَّ مِشْـعَلا[٢]

٣٠–وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ قد بَيَّنَتْ لنا مَعـانِيَ ذِكْـرِ اللهِ مِـنْ وَقْـتِ نُـزِّلا

٣١–وأَنْتَ إذا تَرْنُـو إلـى الكَـوْنِ كلِّـهِ تَـرَى أُمَّـةَ الإِسْـلام كاللَّيْـثِ كُـبِّلا

٣٢–لِأَنّـا ضِـعافٌ ذا صَـحِيحٌ وغَيْرُنـا ضَـعِيفٌ ولكِـنْ نَحْـنُ لِلـذِّكْرِ مَـنْ تَـلا

٣٣–لِهـذا يَخـافُ الخَصْـمُ مِنّـا لِأَنَّنـا إذا ما انْطَلَقْنا لَيْسَ نَرْضَى سِوَى العُلا

٣٤–وذِى أُمَّـةُ الإِسْـلامِ تَعْـرِفُ دَرْبَهـا ولكـنْ عَـدُوُّ اللهِ مـنْ كـانَ ضَـلَّلا

٣٥–رسـولُ الهُـدَى قـد كـانَ بَـيَّنَ دَرْبَهـا غَـداةَ رسـولُ الله فـي الحـجّ هَلَّـلا[٣]

٣٦–وأَلْقَى على القَصْواءِ في النّاسِ خُطْبَةً هِـيَ اللُّؤْلُـؤُ المَكْنُـونُ فـي الحَـجِّ حُصِّـلا[٤]

٣٧–لَـدَيْنا كِتـابُ اللهِ أَوْحَـى بِـهِ لنـا مَلِيـكٌ لِكُـلِّ الكُتْـبِ قـد كـانَ أَنْـزَلا

٣٨–وسُـنَّةُ طـهَ النُّـورُ بـانَ لَنـا بِـهِ معـاني كِتـابِ اللهِ أَحْمَـدُ سَـهَّلا

٣٩–إذا نَحْـنُ سِـرْنا فـي ضِـياءِ كِتابِنـا ونُـورِ حَبِيـبِ الله لَـنْ نَتَخَـبَّلا

٤٠–فهـذا كِتـابُ اللهِ ضُـمِّنَ كُـلَّ مـا تَضَـمَّنَهُ وَحْـيٌ إلـى الرُّسْـلِ حُمِّـلا

---

(١) التّبتّل : الانقطاع لعبادة الله تعالى .

(٢) مشعل : سراج .

(٣) هلّل : قال : لا له إلاّ الله .

(٤) القصواء : اسم ناقة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم .

٤١–وفِيـهِ كَبِيـرُ الخَيْـرِ رَبُّـكَ خَصّـه ... بِـــهِ وكَثِيـــرُ الـــدُّرِ رَبُّـــكَ كَلَّـــلا[١]

٤٢– وفي سُنَّةِ المُخْتارِ قد كانَ فُصِّلا ... جَمِيعُ الَّذِى في الذِّكْرِ قد كانَ أُجْمِلا

٤٣–وذِى أُمَّـةُ الإِسْـلامِ طُـولَ حَياتِهـا ... تَسِـيرُ بِـدَرْبٍ كـان أحمـدُ ذَلَّـلا

٤٤–بِمِقْـدارِ سَيْرٍ في الطَّرِيقِ نَجاحُها ... بِمِقْـدارِ بُعْـدٍ تَبْصِـرُ الـدَّرْبَ أَوْحَـلا

٤٥–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ إِنْ هِيَ قد نَأتْ ... عَـنِ الـدَّرْبِ يَأْتِيهـا الـدَّلِيلُ فَـدلَّلا[٢]

٤٦–ولَـيْسَ دَلِيـلُ القَـوْمِ إلاّ مُوَفَّقـا ... يُبِـينُ لَهـا مَعْنَـى الَّـذِى كـانَ رَتَّـلا

٤٧–وقَـوْلَ رسـولِ الله تلـك معـالِمٌ ... بهـا دِينُ رَبِّ العَـرْشِ قـد كـانَ سُـهَّلا

٤٨–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ مَنْ كانَ مِقْوَلا ... يَقُـودُ لَـهُ الـرّحمنُ فـي السّـاحِ مِفْعَـلا[٣]

٤٩–فهـذا رسـولُ اللهِ بِـالْقَوْمِ هـاجَرُوا ... ومَـنْ نَصَـرُوا جـاءَ الَّـذِى كـانَ أَمَّـلا

٥٠–وذلـك فَضْـلُ اللهِ يَـأْتِى عِبـادَهُ ... إِلَى الخَيْرِ دَرْبُ المصطفى كانَ وَصَّلا

٥١–وإِذْ جاءَنـا سُـوءٌ وضَـيَّقَ حَصْـمُنا ... عَلَيْنـا خِناقـاً كـانَ رَبُّـكَ سَـهِّلا[٤]

٥٢–لِأَنَّـا بِفَضْـلِ اللهِ نَعْبُـدُ رَبَّنـا ... ودَوْمـاً يُرِينـا الـدَّرْبَ قـد كـانَ أَعْـدَلا

٥٣–وهـذا الَّـذى نَلْقـاهُ دَوْمـاً ورَبُّنـا ... عَلَيْنـا بِكُـلِّ الخَيْـرِ قـد كـانَ أَفْضَـلا[٥]

٥٤–لقـد جاءَ أَصْحابُ الصَّلِيبِ لِقُدْسِـنا ... وفِيهـا أقـامُوا المُلْـكَ رَبُّـكَ زَلْـزَلا

٥٥–وذِى أُمَّـةُ الإِسْـلامِ تُرْسِـلُ جَحْفَـلا ... يُعَـزِّز قُطْـزَ الخَيْـرِ إِذْ قـادَ جَحْفَـلا[٦]

---

(١) كلل الشيء : زينه بالدر والجوهر .

(٢) دلل : أقام الدليل عليها ، ودلّ على الطّريق .

(٣) المقول : الّذى يحسن القول . المفعل : الّذى يحسن الفعل .

(٤) الخناق ، بكسر الخاء : ما يخنق به .

(٥) أفضل عليه : أحسن إليه .

(٦) المظفّر قُطُز توفّي سنة ٦٥٨هـ ثالث ملوك التّرك المماليك بمصر والشّام . نهض لقتال التتار . وكانوا بعد تخريب بغداد قد وصلوا إلى دمشق وهدّدوا مصر . فخرج إليهم قطز ، وهزمهم شرّ هزيمة في عين جالوت بفلسطين سنة ٦٥٨هـ الأعلام ٥/ ٢٠١.

٥٦–وفي وَمْضَةٍ لِلْبَرْقِ يَهْزِمُ جَمْعُنا جُمُوعَ تَتارٍ رَبُّك اللهُ قَتَّلا
٥٧–وما دامَ دِينُ اللهِ في الأَرْضِ قائِماً فَإِنَّ بَنِي الإِسْلام يَعْلُونَ منْزِلا
٥٨–ولِلهِ كُلُّ الأَمْرِ قَبْلُ وبَعْدَهُ إلهُكَ قالَ الدِّينُ مَنْزِلُهُ العُلا
٥٩–سَأُظْهِرُ دِينِي فَوْقَ دِينَيْنِ قَبْلَهُ بَعَثْتُ وكُلِّ الدِّينِ عَبْدٌ بِهِ اعْتَلا
٦٠–أَلَسْتَ تَرَى دِينَ المُهَيْمِنِ شائِعاً بِكُلِّ مَكانٍ كَوْكَبُ الأَرْضِ ظَلَّلا
٦١–وذلك أَنَّ الدِّينَ وافَقَ فِطْرَةً لِمَنْ عَقْلُهُ قد كانَ رَبُّكَ كَمَّلا
٦٢–أَلَسْتَ تَرَى الإِسْلامَ في كُلِّ بُقْعَةٍ بِرَغْمِ عَدُوٍّ كانَ لِلنَّارِ شَعْلَلا
٦٣–هُوَ النُّورُ رَبُّ العَرْشِ أَرْسَلَهُ لنا وإِنَّ الَّذِي يَأْباهُ يَبْقَى مُغَفَّلا
٦٤–ورَبُّكَ بِالإِسْلامِ يَدْعُو لِجَنَّةٍ بِها كُلُّ نَهْرٍ مَوْجُهُ كانَ قد عَلا
٦٥–وفيها نَعِيمٌ لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ ولا القَلْبُ لَمّا بِالخَيالِ تَوَسَّلا
٦٦–وإِنَّ الَّذِي يَدْعُو لِدِينِ مَلِيكِهِ مُناهُ يَكُونُ الخَيْرُ في الأَرْضِ أَشْمَلا
٦٧–وهذا الّذِي قامَ الدُّعاةُ بِفِعْلِهِ وهذا الَّذِي في نَفْسِ حاكِمِنا حَلا
٦٨–وقِيمَةُ عَوْنٍ لِلْفَرِيقَيْنِ قد بَدَتْ بتوْحِيدِ صَفٍّ أَظْهَرَ الطَّوْدَ أطْوَلا
٦٩–فهذا عِمادُ الدِّينِ يَأْتِي وهَمُّهُ يُعِيدُ إلى الإِسْلامِ مَجْداً مُؤَثَّلا[1]
٧٠–وهاهو ذا في دَرْبِ أحمدَ قد مَضَى فَتَرْجَمَ أَنْفالاً جِهاداً مُؤَصَّلا[2]
٧١–ولَمْ يَثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ أَيُّ ناعِقٍ تَخَضَّبَ ذُلاً نابِياً وتَكَحَّلا
٧٢–وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْرِفُ فَحْلَها وهاهِيَ ذِي شَدَّتْهُ ظَهْراً وكَلْكَلا[3]
٧٣–وها هِيَ ذِي سَيْفُ العَظِيمِ ورُمْحُهُ لقد بَجَّلُوا ما كانَ رَبُّكَ بَجَّلا

---

(١) هو زنكي (عماد الدّين) بن قسيم الدّولة الحاجب ٤٧٨– ٥٤١هـ الملك الشّهيد أجلى الصّليبيّين عن حلب وحماه واستعاد الرُّها سنة ٥٣٩هـ الاعلام ٣/ ٥٠ .

(٢) أي حوّل معاني سورة الأنفال إلى عَمَلٍ وجهادٍ في سَبِيلِ الله تعالى .

(٣) كلكل : صدر .

٧٤–لِـواءُ جِهـادٍ يُرْفَـعُ اليَـوْمَ خافِقـاً لِإنْقـاذِ قُـدْسٍ مِـنْ عَـدُوٍّ تَغَلْغَـلا

٧٥–وذاك لِـواءٌ فِيـهِ سَـطْرٌ يَسُـرُّنا ومَنْ قد عَلاهُ يُبْصِرُ المَوْتَ أَجْمَلا[١]

٧٦–إلهُـكَ مَعْبُـودٌ وأحمـدُ مُرْسَـلٌ فَهَيِّـا تَقَـدَّمْ لِلْجِنـانِ ولِلْعُـلا[٢]

٧٧–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هـذا عِمادُنـا يَجِيءُ الرُّها مِنْ بَعْدِ أَنْ جاءَ مَوْصِلا[٣]

٧٨–ويَنْصُـرُهُ مَـوْلاهُ نَصْـراً مُـؤَزَّراً وأَنْـفُ عَـدُوِّ اللهِ قـد عـادَ مُـوحِلا

٧٩–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا الفَتْحُ قد أَتَى وقد مَرَّ عَشْرٌ مُنْذُ سَيْفُكَ صَلْصَلا[٤]

٨٠–لَقَدْ نَكَّسَ الأَعْداءُ في كُلِّ مَوْطِنٍ لِـواءَهُمُ لَمّـا العِمـادُ قَـدِ اعْـتَلا

٨١–وعـادَ أَذانُ الفَجْـرِ يُسْـمَعُ عالِيـاً إذا ما بِلالٌ صاحَ في الفَجْرِ حَيْعَلا[٥]

٨٢–لقـد أَدْرَكَ الأَعْـداءُ صِـحَّةَ دَرْبِنـا ومِـنْ أَجْـلِ هـذا كُلُّهُـمْ كـانَ وَلْـوَلا[٦]

٨٣–وإِنَّ عِمـادَ الـدِّينِ بـارَكَ رَبُّـهُ جُهُـوداً لَـهُ إِذْ كـانَ يَبْكِـي إذا خَـلا

٨٤–ولَيْسَ كَدَمْعِ العَيْنِ لِلْعَبْدِ مُسْعِفاً إذا أَنْفُهُ في التُّـرْبِ قد كانَ أَوْحَلا[٧]

٨٥–ويَعْبُـدُ رَبَّ العَـرْشِ لا رَبَّ غَيْـرُهُ ويَنْصُـرُ رَبِّـي مَـنْ عَلَيْـهِ تَـوَكَّلا

٨٦–مُرادُ عِمـادِ الـدِّينِ تَحْرِيـرُ قُدْسِـنا وأَنْ يَكْسِـرَ القَيْـدَ الَّـذى كـانَ كَـبَّلا

٨٧–لقـد كـانَ شَـقَّ الـدَّرْبَ شَـقَّ لِغايَـةٍ وهـذا هـو الـدَّرْبُ الَّـذِى كـانَ وَصَّـلا[٨]

---

(١) السّطر : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله . ومن قد علاه اللّواء .

(٢) هذا معنى الشّهادتين .

(٣) الرُّها شمال الموصل . انظر ترجمة عماد الدّين الأعلام ٣/ ٥٠ وبشأن الموصل النّوادر السّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة لابن شدّاد ص٤٤ .

(٤) بعد عشر سنوات من رفع عماد الدّين راية الجهاد في سبيل الله تعالى استعاد مملكة الرُّها من الصّليبيين . صلصل : صوّت صَوْتاً فيه تكرار .

(٥) بلال : رمز لكلّ من رفع الأذان . حيعل : حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح .

(٦) ولول : دعا بالويل والثّبور .

(٧) أوحل : أوقعه في الوحل ، بسكون الحاء وفتحها .

(٨) شقّ الأُولى: قطع . وشقّ الأخرى : صَعُب .

٨٨–وكُـلُّ طَرِيـقٍ سِـرْتَ فِيـهِ لِغايَـةٍ وأَدَّى لِـنُجْحٍ دائِمـاً قُـلْ لَـهُ هَـلا[١]

٨٩–لقد كانَ دَرْبٌ لِلرُّها خَيْرَ باعِثٍ لِجُنْدِ مَلِيكِ العَرْشِ أَنْ تَألَفَ المَلا[٢]

٩٠–وهذا عِمادُ الدِّينِ قد قادَ جُنْدَهُ لِتَحْقِيـقِ مـا فـي نَفْسِـهِ كـانَ أَمَّـلا

٩١–ونـالَ كَثِيـرُ الجُنْـدِ عِـزَّ شَـهادَةٍ ومِـنْهُمْ هِزَبْـرُ الغـابِ مَـنْ قـادَ أَشْـبُلا

٩٢–ويَحْمِـلُ نُـورُ الـدِّينِ رايَـةَ دِينِـهِ وهـا هُـوَ فـي جَـيْشِ العَـدُوِّ تَـوَغَّلا

٩٣–وكـانَ بِنُـورِ اللهِ يُبْصِـرُ قُدْسَـنا ومِـنْ أَجْـلِ هـذا مِنْبَـرُ القُـدْسِ جَمَّـلا

٩٤–وفي حَلَبٍ قد ظَلَّ مِنْبرُ قُدْسِنا إِلـى أَنْ أَتَـى نَصْـرٌ مِـنَ اللهِ نُـزِّلا[٣]

٩٥–أَلا إِنَّ نُـورَ الـدِّينِ لَيْـثُ عِرِينِنـا تَـراهُ دَوامـاً قائِـدَ الجَـيْشِ أَوَّلا

٩٦–وكـانَ دَوامـاً يَسْـأَلُ اللهَ رَبَّـهُ مَكـانَ شَـهِيدٍ فـي القِتـالِ تَجـدَّلا[٤]

٩٧–ولَـيْسَ لَـهُ قَبْـرٌ فَيَعْرِفُـهُ بِـهِ رِجـالٌ وفَـوْا بالعَهْـدِ مـا كـانَ بُـدِّلا

٩٨–ولكـنَّ قَبْـرَ اللَّيْـثِ بَطْـنُ لِسَـبْعِهِ وَحْوْصَـلَةٌ لِلطَّيْـرِ لِلشَّـهْمِ حَصَّـلا[٥]

٩٩–وفي يَـوْمِ حَشْـرِ يَبْعَـثُ اللهُ رُوحَـهُ ويَجْمَـعُ جِسْـماً كـانَ بُعْثِرَ فـي الفـلا[٦]

١٠٠–ورَبُّكَ قد خَصَّ الشَّهِيدَ بِمَنْزِلٍ ويَسْـبِقُهُ الصِّـدِّيقُ يَعْلُـوهُ مَنْـزِلا

١٠١–ألا إِنَّ نُورَ الـدِّينِ تِلْمِيـذُ شَـيْخِهِ فـذاكَ عِمـادُ الـدِّينِ شَـيْخُ أُولِـى العُـلا

---

(١) هلا : كلمةٌ تدلّ على التَّرْحِيب .

(٢) الملا : الصّحراء .

(٣) ظلّ منبر نور الدّين في حَلَب عشرين عاماً حتّى حمله صلاح الدّين ووضعه في المسجد الأقصى . انظر خطوات نحو القدس ص٧٢ .

(٤) تجدّل : صُرِعُ وقُتِل .

(٥) حوصلة الطَّائر : انتفاخٌ في المرىء يُخْتَزَن فيه الغذاء قبل وصوله إلى المعدة . أي البطن والحوصلة حصّلا الشّهيد .

(٦) الفلا جمع الفلاة ، الأرض الواسعة المقفرة .

١٠٢–وإنَّ صَلاحَ الدِّينِ تِلْمِيذُ نُورِنا ... ألا إنَّ نُورَ الدِّينِ دِينُكَ أَشْعَلا

١٠٣–وهذا صَلاحُ الدِّينِ وَحَّدَ صَفَّهُ ... وقد آثَرَ الصَّمْتَ الطَّوِيلَ لِيَعْمَلا

١٠٤–لقد ظَلَّ رُبْعَ القَرْنِ يَعْمَلُ صامِتاً ... وهِمَّتُهُ ذا الجَيْشُ أَنْ يَتَجَوَّلا

١٠٥–فَلَيْسَ يَعُوقُ النِّيلُ جَيْشاً بِصَيْفِهِ ... ولا الدَّرْبُ لمّا عادَ في البَرْدِ مُوحِلا[1]

١٠٦–وأَعْظَمُ جَيْشٍ قَبْلَ ذاكَ وبَعْدَهُ ... دُعاءُ مَلِيكِ العَرْشِ في اللَّيْلِ طَوَّلا

١٠٧–وإعْطاءُ ذِى ضَعْفٍ وفَقْرٍ حُقُوقَهُ ... دُعاءٌ لَهُ في اللَّيْلِ قد فاقَ جَحْفَلا

١٠٨–ومِنْ أَجْلِ هذا حَقُّهُ كانَ أَوْصَلا ... ومِنْ أَجْلِ هذا حَقُّهُ كانَ كَمَّلا

١٠٩–ومِنْ أَجْلِ ذا لَمْ يُصْغِ لِلْقَوْمِ أَعْلَنُوا ... ألا لَيْتَ مالَ الضَّعْفِ والفَقْرِ قُلِّلا

١١٠–وقَصْدُهُمُ ذا المالُ أَوْلَى بِهِ الَّذِى ... بَقَلْبِ عَدُوِّ اللهِ قد كانَ أَوْغَلا

١١١–فَقالَ صَلاحُ الدِّينِ حاجَتُنا إلى ... دُعاءٍ بِلَيْلٍ جَلَّ أَنْ تُتَخَيَّلا

١١٢–فَنَحْنُ لنا جَيْشانِ جَيْشٌ مُجاهِدٌ ... وجَيْشٌ بِلَيْلٍ يَسْكُبُ الدَّمْعَ مَنْهَلا

١١٣–وزادَ صَلاحُ الدِّينِ مِنْ فِعْلِ صالِحٍ ... فَكُلُّ دُرُوبِ الحَجِّ قد كانَ مَوَّلا

١١٤–وكُلُّ فَقِيرٍ سَوْفَ يَلْقَى مَحَطَّةً ... وفِيها الَّذِى كانَ المُسافِرُ أَمَّلا

١١٥–وفِيها كَثِيرُ الخَيْرِ يَحْتاجُ راكِبٌ ... ويَحْتاجُ مَرْكُوبٌ وذا الدَّربُ ذُلِّلا

١١٦–بِحَقٍّ صَلاحُ الدِّينِ كانَ لِجَيْشِهِ ... رَدِيفٌ مِنَ الإِحْسانِ رَبُّكَ سَهَّلا

١١٧–ألا ذا صَلاحُ الدِّينِ مَوْلاهُ خَصَّهُ ... بِأَنْ جاءَ خَيْراً كانَ لِلنّاسِ أَذْهَلا

١١٨–لَقَدْ نَوَّرَ الرَّحمنُ مِنْهُ بَصِيرَةً ... فَجاءَ صُنُوفَ الخَيْرِ أَسْعَدتِ المَلا[2]

١١٩–يُرِيدُ صَلاحُ الدِّينِ بِالفِعْلِ جاءَهُ ... يَقُولُ بِأَنَّ الجَيْشَ لِلرِّدْفِ حَصَّلا

---

(١) لم تكن هناك جسورٌ على النّيل آنذاك . وفي الصَّيْف الفيضان . وفي الشّتاء المخاضات والطّين المُوحِل. لقد أَمَّن صلاح الدّين طرق الجيش على النّيل للكرّ والفرّ صيفاً وشتاءً .

(٢) الملا : الملأ .

١٢٠–وها هُوَ في طُولِ البِلاد وعَرْضِها لَيَجْعَلُ بَيْتَ اللهِ صَرْحاً تَكمَّلا[١]

١٢١–وفي كُلِّ صَرْحٍ كُلُّ ما احْتاجَ عابِرٌ ولَوْ كانَ طِبّاً فالطَّبِيبُ تَأَهَّلا

١٢٢–ولَوْ كانَ خاناً فِيهِ يَلْقَى ضِيافَةً ومِنْ بَيْتِ مالِ المُسْلِمِين تَمَوَّلا[٢]

١٢٣–ومِنْ عَجَبٍ أَنْ كانَ زَوَّدَ قَلْعَةً بِكُلِّ الَّذِى قد أَسْعَدَ الأُمَّ مُطْفِلا

١٢٤–فذلك مِيزابٌ يُدِرُّ القَنْدَ لاح مُعَسَّلا[٣] وذاكَ يُدِرُّ القَنْدَ لاح مُعَسَّلا

١٢٥–وتَأْخُذُ أُمٌّ منهما ما بِهِ اكْتَفَتْ لِيَهْنَأَ طِفْلٌ طابَ شُرْباً ومَأْكَلا

١٢٦–وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَخْدِمُ أُمّةً فَدَتْهُ بِرُوحٍ كُلَّما الخَطْبُ جَلَّلا

١٢٧–أَيا أُمَّةَ الإِسْلامِ قد طِبْتِ مَعْدِناً رَأَيْتِ صَلاحَ الدِّينِ بالخَيْرِ مُوكَلا

١٢٨–فَفَدَّيْتِهِ بِالرُّوحِ وَهْيَ عَزِيزَةٌ وجِئْتِ بِعَكّا كُلَّ ما كانَ أُمِّلا

١٢٩–رَأَى في حِصارٍ رَغْبَةً في افْتِدائِهِ ولَوْ أَنَّ كُلَّ الجَيْشِ لِلْقَبْرِ وُصِّلا

١٣٠–ولَيْسَ صَلاحُ الدِّينِ إِلاّ زَعِيمَهُمْ وإِنَّ زَعِيمَ القَوْمِ يَحْمِلُ أَثْقَلا

١٣١–وما هُوَ إِلاّ الفَرْدُ فيهم يَنالُهُ جَمِيعُ الَّذِى نالُوا وإِنْ كانَ قُتِّلا

١٣٢–وها هُوَ ذا فَرْدٌ قَدِ انْدَسَّ فيهِمُ عَلَيْهِمْ سَيَجْرِى كُلُّ ما اللهُ عَجَّلا

١٣٣–وهاهُمْ جُنُودُ اللهِ كالسَّيْلِ قد مَضَوْا وشَقُّوا عَدُوَّ اللهِ نِصْفَيْنِ زُلْزِلا[٤]

١٣٤–جَمِيعُهُمُ قد كانَ يَقْصِدُ جَنَّةً بِبَذْلٍ لِرُوحٍ إِنَّه القصدُ قد غَلا

١٣٥–وبَعْضُهُمُ قد نالَ عِزَّ شَهادةٍ وبَعْضٌ لَهُ نَيْلُ الشَّهادَةِ أُجِّلا

١٣٦–وبَعْضُهُمُ أَبْقاهُ مُوْلاهُ غُصَّةً بِحَلْقِ عَدُوٍّ حِينَ أَشْبَهَ حَنْظَلا

---

(١) المراد المساجد المركّبة . وتُسَمَّى حالياً المراكز الثقافية . انظر هنا رحلة ابن جبير ص١٧ وانظر مناقب الإسكندريّة ص١٥ و ١٦

(٢) الخان : الفندق .

(٣) القند : عسل قصب السّكّر إذا جَمُدَ .

(٤) زلزلا : أي زلزل شقّا جيش العَدوّ الّذى قسمه المسلمون قسمين .

١٣٧-إلى أَنْ أَتَى فَتْحٌ مِنَ اللهِ بَيِّنٌ وتِلْكَ هِيَ القُدْسُ الَّتِى الأَمْنُ ظَلَّلا

١٣٨-وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْفُو عَنِ الَّذِى قَدِيماً لِأَهْلِ القُدْسِ قد كانَ قَتَّلا

١٣٩-وذلك فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ كانَ هَمُّهُ رِضا رَبِّهِ إِذْ كانَ في السّاحِ هَلَّلا

١٤٠-وبَيْنَ الَّذِى الشَّيْطانُ أَكْبَرُ هَمِّهِ فَأَشْرَكَ بِاللهِ العَظِيمِ وضَلَّلا

١٤١-وكُلُّ إِناءٍ بِالَّذِى فِيهِ ناضِحٌ أَضَمَّ بِهِ شُهْداً أَضَمَّ مُخَلَّلا

١٤٢-وإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ شُهْدٌ وخَصْمُهُ بدا في جَمِيعِ الأَرْضِ والنّاسِ مُقْمِلا[1]

١٤٣-وإِنَّ عَظِيمَ الخُلْقِ قد لاحَ شَهْمُنا بِهِ كانَ أَرْضَى العالَمِينَ وأَذْهَلا

١٤٤-فذلك دَنْيَى شاعِرَ الغَرْبِ قد بَدا بِخُلْقِ صَلاحِ الدِّينِ حَقّاً مُخَبَّلا

١٤٥-ومِنْ أَجْلِ هذا إِذْ تَخَيَّلَ جَنَّةً فَفِيها فَتَى الإِسْلامِ والقُدْسِ أَدْخَلا

١٤٦-وما ذاكَ إِلاّ أَنَّ شَهْمَكَ قد عَفا وأَخْلاقَ خَيْرِ العالَمِينَ تَمَثَّلا

١٤٧-رسولُ الهُدَى مَوْلاهُ يَنْعَتُهُ بِما تَبَدَّى بِهِ في الخُلْقِ قد كانَ أَفْضَلا

١٤٨-بِخُلْقٍ عَظِيمٍ خاتَمُ الرُّسْلِ فُضِّلا وهذا الَّذِى في ذِكْرِ رَبِّكَ رُتِّلا

١٤٩-وقالَ رسولُ اللهِ جِئْتُ مُتَمِّماً لِأَخْلاقِ كُلِّ الرُّسْلِ رَبُّكَ أَرْسَلا

١٥٠-مَكارِمُ أَخْلاقٍ بِها الرُّسْلُ أُرْسِلا مَلِيكُكَ مِنْ نُوحٍ ومَنْ بَعْدَهُ تَلا

١٥١-وأَشْرَفُهُمْ خَيْرُ الأَنامِ محمّدٌ هُوَ العَبْدُ مَنْ مَوْلاهُ لِلْفَضْلِ وَصَّلا

١٥٢-وإِنَّ لَنا في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً وأَخْلاقُهُ كانَ الصَّلاحُ تَمَثَّلا[2]

١٥٣-رسولُ الهُدَى مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لقد عَفا عَنِ القَوْمِ ظُلْماً أَخْرَجُوهُ مَعَجِّلا[3]

---

(١) مقمل : صاحب قمل ، جمع قملة . حَشَرة تتولّد على البَدَن عند دفعه العفونة إلى الخارج .

(٢) الصّلاح : صلاح الدّين الأيّوبى .

(٣) أي من بعد فتح مكّة .

١٥٤–وما زادَ خَيْرُ الخَلْقِ عَنْ قَوْلِهِ لَهُمْ ... ألا فاذْهَبُوا كُلُّ غَدا اليَوْمَ مُرْسَلا[١]

١٥٥–لَقد ذُهِلُوا مِنْ عَفْوِ أَحمدَ عنهمُ ... رسولُ الهُدَى قد جاءَ ما كانَ أَفْضَلا

١٥٦–لِذا أَعْلَنُوا مِنْ فَوْرِهِمْ عَنْ دُخُولِهِمْ ... بِدِينٍ مَلِيكُ العَرْشِ مَنْ كانَ أَنْزَلا

١٥٧–وبَعْضُهُمُ يَأْتِي لِجَيْشِ محمّدٍ ... ويُصْبِحُ جُنْدِيّاً وقد سَلَّ مِصْقَلا[٢]

١٥٨–ويَنْشُرُ دِينَ اللهِ في كُلِّ أَرْضِهِ ... وربُّكَ كُلُّ الأَجْرِ في الذِّكْرِ فَصَّلا

١٥٩–وهذا صَلاحُ الدِّينِ أَعْطاهُ رَبُّهُ ... نَجاحاً عَظِيماً حِينَما القُدْسُ حَصَّلا

١٦٠–وكانَ لَهُ في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ... وها هُوَ قد جاءَ الَّذِى كانَ أَجْمَلا

١٦١–وها هو يَعْفُو عَنْ جَمِيعِ عَدُوِّه ... عَدُوٌّ بِساحِ القُدْسِ قد كانَ قَتَّلا

١٦٢–أَشَدُّ جُنُودِ اللهِ في الحَرْبِ جُنْدُهُ ... وأَرْحَمُهُمْ إِذْ نَصْرُ رَبِّكَ أُنْزِلا

١٦٣–وإِنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ نَجْنَحُ مِثْلَهُمْ ... كَذاكَ وَقُودُ الحَرْبِ إِنْ كانَ أُشْعِلا

١٦٤–أَلاَ إِنَّهُ التّارِيخُ كَرَّرَ بَعْضَهُ ... وربُّكَ مَنْ قد زادَ زاداً وقَلَّلا

١٦٥–وربُّكَ يُعْطِي المُلْكَ مَنْ كانَ أَهْلَهُ ... ويَنْزِعُهُ مِمَّنْ أَساءَ وأَهْمَلا

١٦٦–وإِذْ لم يَعُدْ عِنْدَ الخَلِيفَةِ سُلْطَةٌ ... ولم يَبْقَ إِلاّ الخَتْمُ بارَكَ مَنْ عَلا[٣]

١٦٧–يَجِيءُ تَتارٌ مِثْلَ ما جاءَ عارِمٌ ... مِنَ السَّيْلِ لم يَتْرُكْ عَرِيشاً وجَنْدَلا[٤]

١٦٨–وذلك خِزْيُ الدَّهْرِ مِثْلَ هَزِيمَةٍ ... أَمامَ يَهُودٍ حِينَما اللَّيْثُ كُبِّلا[٥]

١٦٩–هَزِيمَةُ هذا العَصْرِ رَبُّكَ قد قَضَى ... لِأَنَّكَ لَمْ تَعْمَلْ وكُنْتَ مُمَثِّلا

---

(١) مرسل : مطلق .

(٢) مصقل : سيف .

(٣) أي لم يبق لدى الخليفة العبّاسيّ سوى الختم الّذى يبارك به المستولى على السُّلْطَة .

(٤) العريش : ما يستظلّ به . الجندل : الصّخر العظيم .

(٥) المراد هزيمة ١٩٦٧م .

١٧٠–زَعَمْتَ لَكَ الصّارُوخُ قدكانَ قاهِراً وآخَـرُ كـانَ الظّـافِرَ المُتَمَـوِّلا

١٧١–وساعَةَ جِدٍّ لَمْ يَكُنْ ذاكَ قاهِراً ولا ظـافِراً بَـلْ إنَّـهُ الكِـذْبُ هَـوَّلا

١٧٢–ولَيْلَـةَ أَنْشاصٍ وفي الفَجْرِ حَرْبُها فُجُـورٌ وأَوْلَـى لَـوْ جمِيـعٌ تَبَـتَّلا

١٧٣–ولِلّـهِ فـي تِلْـكَ الهَزِيمَـةِ حِكْمَـةٌ ونَحْـنُ رَجَعْنـا بَعْـدَها اليَـوْمَ أَعْقَـلا

١٧٤–ولَمْ تَكُ حَرْباً في الحَقِيقَةِ إنَّما بِهـا مَـنْ بِكُـلِّ العُجْـبِ قـد تـاهَ مَـثَّلا

١٧٥–إذا شِئْتَ فاضْمُمْها لِأَلْفٍ وَلَيْلَةٍ فقد غابَتِ الشُّورَى ومَنْ كانَ فَيْصَلا

١٧٦–بِلَنْدَنَ هذا فَيْصَلُ الغابِ أَعْلَنا أَلا اضْرِبْ وإلاّ فاتْرُكِ الماءَ مُرْسَلا[1]

١٧٧–يُرِيدُ هِزَبْرُ الغابِ مَنْ يَلْـقَ صَـفْعَةً سَـتَتْبَعُها أُخْـرَى وأُخْـرَى ومـا تَـلا

١٧٨–وإنَّ لَنا في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً إذا كـانَ نِيـرانَ المعـارِكِ مَـنْ صَـلَى

١٧٩–فما سَمَحَ المُختارُ مُذْ جَيْشُهُ عَلا لِخَصْـمٍ يُـرَى فـي أَرْضِـهِ مُتَجَـوِّلا

١٨٠–ولكِـنْ رسـولُ اللهِ يَضْـرِبُ أَوَّلا ولَوْ كانَ ذاكَ الخَصْمُ قد جاوَزَ العُلا[2]

١٨١–تَبُوكُ مُرادُ المصطفى إنَّ قَيْصَرا بِها قد هَذَى والسُّخْفَ قد كانَ أَرْسَلا

١٨٢–سَأَغْزُو بِجَيْشٍ كالغَمامِ محمّداً ومـا كـانَ يَـدْرِى مـا يَقُـولُ لِـيَفْعَلا

١٨٣–لقدكانَ في سُكرٍ وفي حَمْأَةِ الخَنا وما كانَ مَنْ في السُّكرِ دَوْماً لِيَعْقِلا[3]

١٨٤–وهذا رسولُ اللهِ قد قادَ جَيْشَهُ بِصَـيْفٍ وكـانَ الصَّـخْرُ لِلنّـارِ أَشْـعَلا

١٨٥–رسـولُ الهُـدَى قـد قـادَ أَعْظَـمَ قُـوَّةٍ رَأَتْها بِـلادُ العُـرْبِ مُـذْ يعْرُبُ اعْـتَلا[4]

١٨٦–وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ بارَكَ خَطْوَها وسَـجَّلَ مـا طـهَ أَحَـبَّ ومـا قَلَـى

١٨٧–ولَمّـا أَتَـى طـهَ تَبُـوكَ مُهَيَّئـاً لِبَـدْءِ قِتـالٍ كـانَ قَيْصَـرُ قـد جَـلا

---

(١) المراد بالماء مضيق تِيران .

(٢) العلا في شمال المملكة العربيّة السّعوديّة والمراد قيصر الرّوم .

(٣) الحَمْأة : القطعة من الطّين الأسود المنتن . الجمع الحَمَأ .

(٤) يَعْرُب بن قحطان أبو اليمن قيل أوّل من تكلّم العربيّة . القاموس .

١٨٨–وظَلَّ رسولُ اللهِ في كُلِّ مَوْطِنٍ لَيَبْحَثُ عَنْهُ لكِنِ الفَأْرُ هَرْوَلا

١٨٩–أَلا إِنّ رَبَّ العَرْشِ يَمْلَأُ قَلْبَهُ بِرُعْبٍ وقَلْبَ الجَيْشِ قد كانَ خَذَّلا

١٩٠–وعادَ رسولُ اللهِ والوَحْيُ مُرْشِدٌ لَهُ حَيْثُما قد حَلَّ أو شَدَّ أَرْحُلا[1]

١٩١–وإِنَّ تَبُوكَ الخَيْرِ تَعْنِي رِسالَةً لِأَحْمَدَ عَمَّتْ كُلَّ من وَطِيءَ الخَلا[2]

١٩٢–على أُمَّةِ الإِسْلامِ حَمْلُ رِسالَةٍ لِأَحْمَدَ حَيْثُ الضَّوْءُ لِلَّيْلِ قد تَلا

١٩٣–وهذا الَّذِي كانَ الصَّحابَةُ قد أَتَوْا وأَتْباعُهُمْ والكُلُّ قد كانَ فُضِّلا

١٩٤–هُمُ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ رَبَّهُمْ عَلَيْهِ ومَوْلاهُمْ عَلَيْهِمْ تَفَضَّلا

١٩٥–فَفِي ثُلْثِ قَرْنٍ رَبُّهُمْ قد أَعانَهُمْ لِكَيْ يَفْتَحُوُا ثُلْثَ المَكانِ تَأَهَّلا[3]

١٩٦–وما النَّصْرُ إِلاّ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ لِمَنْ نَصَرَ المَوْلَى ولِلذِّكْرِ رَتَّلا

١٩٧–ومَنْ جَعَلَ المُخْتارَ دَوْماً إِمامَهُ إِذا هُوَ صَلَّى أَوْ إِذا صالَ مُقْبِلا

١٩٨–وكُلُّ الَّذِى قالَ الرّسولُ مُحَقَّقٌ وكُلُّ الَّذِى قد قالَهُ الوَحْيُ أُنْزِلا

١٩٩–وجَسَّدَ جُنْدُ الحَقِّ قُرْآنَ رَبِّهِمْ وسُنَّةَ طهَ إِنَّ كُلاً لَقَدْ حَلا

٢٠٠–وقد فُتِنَ الأَقْوامُ بِالقَوْمِ قد أَتَوْا وكُلٌّ هُوَ الأَخْلاقُ رَبُّك كَمَّلا

٢٠١–هَلِ القَوْمُ مِنْ ذِى الأَرْضِ كانُوا أَتَوْا لَنا أَمِ القَوْمُ خُلْقٌ كانَ لِلْكُلِّ سَلْسَلا[4]

٢٠٢–لقد كانَ جُنْدُ الحَقِّ أَهْلَ رِسالَةٍ وكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ المُؤَهَّلا

---

(١) أرحل جمع رحل ، ما يوضع على ظهر البعير للرّكوب .

(٢) الخلا : الخلاء والفضاء الواسع الخالى من الأرض .

(٣) أي فتحوا في ثلث قرن ثلث المعمور من الأرض آنذاك .

(٤) أي بأخلاقهم الحسنة شدّوا إليهم النّاس فكأنّ الأخلاق سلاسل .

٢٠٣–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَدَّوْا رِسالَةً بِها الكَوْنُ في كُلِّ الأَماكِنِ قد عَلا

٢٠٤–أَلا إنّ رُوحَ الحَقِّ في كُلِّ مَوْضِعٍ بِهِ جُنْدُ دِينِ الحَقِّ يَلْقَوْنَ مَنْزِلا

٢٠٥–ألا إنّ تَوْحِيدَ المَلِيكِ شِعارُهُمْ ومِنْ أَجْلِ تَوْحِيدٍ هُمُ أَدْرَكُوا العُلا

٢٠٦–حَضارَةُ إسْلامٍ بِها القَوْمُ قد أَتَوْا حَضارَةُ أَخْلاقٍ بِها الكُلُّ أَهَّلا[1]

٢٠٧–حَضارَةُ أَخْلاقٍ لَها الكُلُّ قد بَنَوْا لقد جاءَ كُلٌّ بِالَّذِى كانَ حَصَّلا

٢٠٨–وما كانَ ذاكَ الجُهْدُ إلاّ مُبارَكاً وما كانَ دَرْبُ الخَيْرِ إلاّ مُوَصِّلا

٢٠٩–وأَهْلُ بِلادٍ قد أَتَى الخَيْرُ عِنْدَهُمْ إِلَيْهِ اطْمَأَنُّوا إِنَّهُ طابَ مَوْئِلا

٢١٠–لقد بادَلُوا أَهْلَ الجَمِيلِ بِمِثْلِهِ وبَعْضُهُمُ في الخَيْرِ قد كانَ أَوْغَلا

٢١١–وبَعْضُهُمُ في الفَضْلِ قد كانَ أَفْضَلا وفي رَدِّهِ جاءَ الجَمِيلَ وأَجْمَلا

٢١٢–فهذا البُخارِى في الحَدِيثِ أَمِيرُ مَنْ بِأَعْماقِ ما قالَ الرّسولُ تَوَغَّلا

٢١٣–وذا سِيبَوَيهِ الفُرْسِ أَعْظَمُ صانِعٍ كِتاباً لِنَحْوِ الذِّكْرِ إِذْ كانَ كَمَّلا[2]

٢١٤–وذا طارِقُ لِلْبَرْبَرِ الصِّيدِ يَنْتَمِى وكانَ لِذِكْرِ اللهِ يَبْدُو مُرَتِّلا

٢١٥–وذا سِرُّ إِقْدامٍ وإِلْقاءِ خُطْبَةٍ بِكُلٍّ لِأَعْداءِ العَقِيدَةِ زَلْزَلا

٢١٦–جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ صاغَتْ حَضارَةً بِها دِينُ رَبِّ العَرْشِ كانَ تَغَلْغَلا

٢١٧–جَمِيعُهُمُ رَدُّوا الجَمِيلَ لِأَنَّهُمْ رَجَوْا لِجِنانِ الخُلْدِ ذلكَ مَدْخَلا

٢١٨–وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ قادَ رَكْبَها أُناسٌ لَهُمْ مَوْلاهُمُ الصَّعْبَ ذَلَّلا

٢١٩–جَمِيعُهُمُ قد جاءَ ما كانَ قادِراً عَلَيْهِ لِخَيْرِ الدِّينِ واللهُ سَهَّلا

---

(١) أهّل : رحّب .

(٢) كَمُل علم النّحو في كتاب سيبويه المتوفَّى سنة ١٨٠هـ انظر الأعلام ٥/ ٨١ .

٢٢٠–وذِى أُمَّةُ التَّوْحِيدِ ذا العَصْرَ صادَفَتْ مِنَ الضَّيْمِ ما أَبْقَى الحَلِيمَ مُجَهَّلا

٢٢١–وربُّكَ ذُو فَضْلٍ عَلَيْنا ورَحْمَةٍ ويُطْفِىءُ نِيراناً لَها الخَصْمُ أَشْعَلا

٢٢٢–أَرادَ عَدُوُّ اللهِ لِلنّاسِ رِدَّةً عَنِ الدِّينِ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ كَمَّلا

٢٢٣–وسَخَّرَ رَبُّ العَرْشِ قَوْماً أَعِزَّةً بِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ أَبْدَوْا تَكَتُّلا

٢٢٤–وربُّكَ قد أَلْقَى عليهم سَكِينَةً وقَوّاهُمُ فالحِمْلُ قد كانَ أَثْقَلا

٢٢٥–جَمِيعُهُمُ قد عاهَدَ اللهَ رَبَّهُ سَأَنْصُرُ دِينَ اللهِ بِالعُمْرِ قد غَلا

٢٢٦–وربُّكَ ذُو فَضْلٍ على النّاسِ كُلِّهِمْ وذلك دِينُ اللهِ لِلْكُفْرِ زَلْزَلا

٢٢٧–وأَكْرَمَ بَعْضاً رَبُّهُمْ بِشَهادَةٍ وما واحِدٌ شَيْئاً مِنَ العَهْدِ بَدَّلا

٢٢٨–رِجالٌ مَلِيكُ العَرْشِ كانَ اصْطفاهُمُ وبَعْضُهُمُ كانَ اصْطِفاءٌ تَأَجَّلا

٢٢٩–ومِنْهُمْ رِجالُ الدِّينِ والعِلْمِ والتُّقَى رَأَوْا أَنَّ كُلاًّ لِلْجِهادِ تَأَهَّلا

٢٣٠–ومِنْهُمْ رِجالُ الحَرْبِ والرَّأْيِ والسَّنا لقد كانَ كُلٌّ في الكَرِيهَةِ فَيْصَلا

٢٣١–زَعِيمُ رِجالِ الحَرْبِ يَدْعُونَ فَيْصَلا هُوَ ابْنُ هِزَبْرِ الغابِ أَنْجَبَ أَشْبُلا

٢٣٢–أَمانَةُ ذا التّارِيخِ فَيْصَلُ حُمِّلا وفَيْصَلُ أَهْلٌ لِلَّذِى كانَ حُمِّلا

٢٣٣–وربُّكَ أَعْطاهُ الشَّجاعَةَ كُلَّها وأَعْطاهُ خَوْفاً مِنْهُ إِنْ كانَ قد خَلا

٢٣٤–إذا ما رَأَيْتَ الأَنْفَ مَعْنًى حَسِبْتَهُ على كُلِّ أَنْواعِ الجِبالِ لَقَدْ عَلا

٢٣٥–فَلَيْتَكَ قد أَبْصَرْتَهُ وَهْوَ ساجِدٌ وأَبْصَرْتَ ذاكَ الأَنْفَ في التُّرْبِ مُوحِلا

٢٣٦–هُوَ الأَنْفُ لَمْ يَسْجُدْ لِغَيْرِ مَلِيكِهِ وأَكْرِمْ بِأَنْفٍ لِلْمُهَيْمِنِ نُزِّلا

٢٣٧–ومِنْ أَجْلِ ذا إِذْ يُسْأَلُ الشَّهْمُ رَأْيَهُ عَنِ القُدْسِ قامَ الأَنْفُ قد فاقَ يَذْبُلا[1]

---

(١) يذبل : جبل بنجد . هذا ما أومأت إليه الصّحافة البريطانيّة .

٢٣٨–فقال إلى الإسْلامِ تَرْجِعُ حِينَما يَشاءُ مَلِيكُ العَرْشِ بالنَّصْرِ أَفْضَلا

٢٣٩–فَقِيلَ وإِسْرائِيلُ قال ذِى سَرَطانُنا ومَنْ قد أَتَى فالعَوْدُ في حَقِّهِ حَلا[١]

٢٤٠–عِلاجٌ لَها إِخْراجُها ذاكَ رَأْيُنا وعَنْهُ بِإِذْنِ اللهِ لَنْ نَتَحَوَّلا[٢]

٢٤١–ولَيْتَكَ أَبْصَرْتَ الغَضَنْفَرَ حِينَما يَقُولُ الَّذِى يَعْنِيهِ والجِدَّ مَثَّلا

٢٤٢–وإِذْ مَنَعُوا إِعْطاءَ مِفْتاحِهِمْ وقد أَذاعُوا سَيُعْطُونَ الغَضَنْفَرَ مُفْضِلا[٣]

٢٤٣–أَتَى فَيْصَلُ الإِسْلامِ مَسْجِدَهُ الّذى سَعَى فَيْصَلُ الإِسْلامِ حَتَّى يُكَمَّلا

٢٤٤–لَقَدْ كُنْتُ في لَيْلِ القِيامِ أَؤُمُّهُمْ وأَرْجُفُ مِنْ بَرْدٍ فَقَدْ كانَ أَعْزَلا

٢٤٥–ومُنْذُ أَبانَ الشَّهْمُ رَغْبَتَهُ بِأَنْ يُعِيدَ بِناءَ الصَّرْحِ قِيلَ لَهُ هَلا

٢٤٦–وما أَظْهَرُوا مِنْ قَبْلُ أَيَّ اسْتِجابَةٍ لِمَنْ طَلَبُوا ما كانَ فَيْصَلُ حَصَّلا

٢٤٧–وها هُوَ ذا إِذْنٌ يَجِيءُ بِهَدْمِهِ وإِنْشائِهِ إِذْ كانَ فَيْصَلُ مَوَّلا

٢٤٨–وها هو يَبْدُو قُرْبَ رِيجَنْتَ دُرَّةً بِكُلِّ الَّذِى يَحْتاجُهُ كانَ أُهِّلا[٤]

٢٤٩–إِذا في شِتاءٍ جِئْتَهُ قُلْتَ إِنَّهُ بِمَكَّةَ إِذْ تَغْشاهُ لكِنْ تَحَوَّلا[٥]

٢٥٠–ويَعْرِفُ هذا الفَضْلَ مَنْ ذاقَ بَرْدَهُ بِعِزِّ شِتاءٍ لَوْ تَدَثَّرَ مُكْمِلا

٢٥١–وذلك فَضْلٌ عَمَّ كُلَّ مَساجِدٍ بِدُنْيا الوَرَى إِذا كانَ لِلْوَفْدِ أَرْسَلا

٢٥٢–ومِنْ فَضْلِ رَبِّى اخْتُرْتُ مَوْقِعَ مَسْجِدٍ بِسِدْنِى بِلاكِمْبا وقد كانَ قد غَلا[٦]

---

(١) كان هذا جواباً لمراسل إحدى الصحف أثناء زيارته لبريطانيا عام ١٩٦٧م . والمعنى فليرجع الغرباء من حيث أَتَوْا .

(٢) كلام الملك فيصل بالحرف : عِلاجُها إِخْراجُها .

(٣) مفضل : يتفضّل الفيصل بقبول مفتاحهم .

(٤) موقع المركز الثّقافيّ بلندن قرب حديقة ريجنت بارك The Regent's Park .

(٥) لتدفئة المركز تظنّ أنّك في الشّتاء بمكّة المكرّمة ولست في لندن .

(٦) سِدْنِى أكبر مدن أستراليا . ومسجد لاكِمْبا أكبر مسجد ومركز إسلاميّ في سدنى وفي قارة أستراليا . غَلا : قد غلا ثمن الموقع .

٢٥٣–وذلك صَرْحٌ كانَ قد شَعَّ ضَوْؤُهُ لِـيَمْلَأَ سِـدْنِى والولايَـةَ والخَـلا[1]

٢٥٤–وكانَ أَتَى كُلَّ المَناطِقِ حَوْلَها وكُـلَّ مَكـانٍ فِيـهِ مَـنْ كـانَ هَلَّـلا[2]

٢٥٥–وفَيْصَلُ يُعْنَى بِالمَساجِدِ كُلِّها فَـإِنَّ بِهـا دِيـنَ المُهَـيْمِنِ مُـثِّلا

٢٥٦–وإِنَّ لَهُ في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً وأحمـدُ يُعْنَـى بِالمَسـاجِدِ أَوَّلا

٢٥٧–فَأَوَّلُ بَيْتٍ لِلْمُهَيْمِنِ في قُبا وثانِيهِ فـي أَرْضِ المَدِينَـةِ قـد عَـلا

٢٥٨–وربُّكَ قد أَثْنَى على القَوْمِ قد بَنَوْا بُيُوتـاً بِهـا قـالَ المُـؤَذِّنُ حَـيْعَلا

٢٥٩–وحَـثَّ رسـولُ اللهِ أَمَّتَـهُ علـى بِنـاءٍ لَهـا إِذْ ذِكْـرُ رَبِّـكَ رُتِّـلا

٢٦٠–وإِنَّ بُيُـوتَ اللهِ خَيْـرُ مَعـالِمٍ تَـدُلُّ علـى دِيـنِ المُهَـيْمِنِ أَكْمَـلا

٢٦١–وإِنَّ الَّـذِى يُعْنَـى بِهـا الأَجْـرَ حَصَّـلا ومَـنْ كـانَ مُهْتَمًّـا بِهـا الخَيْـرَ وَصَّـلا

٢٦٢–فَـذا فَيْصَـلُ الخَيْـراتِ فـي كُـلِّ بُقْعَـةٍ مِـنَ الأَرْضِ لِلْخَيْـراتِ قـد كـانَ أَرْسَـلا

٢٦٣–وكُـلُّ الَّـذِى يَعْنِيـهِ دِيـنُ محمّـدٍ يَكُـونُ بِكُـلِّ الأَرْضِ لاحَ مُـبَجَّلا

٢٦٤–وقـد عَـدَّ مـا آتـاهُ مَـوْلاهُ مِـنْ ثَـراءٍ وجـاهٍ لِلْجَمِيـعِ مُمَـوِّلا

٢٦٥–فَمَنْ كانَ مُحْتاجاً لِتَحْرِيرِ شَعْبِهِ جَمِيـعُ الَّـذِى يَحْتاجُـهُ كـانَ حَصَّـلا

٢٦٦–ومَنْ كانَ في حَرْبٍ مَعَ الخَصْمِ قد طَغَى يُوَقِّـعِ صَـكاً أَبْـيَضَ اللَّـوْنِ مُغْفَـلا

٢٦٧–ويَكْفِـى بِـذاكَ الصَّـكِّ تَوْقِيـعُ فَيْصَـلٍ ويَمْـلَأُ ذاك الصَّـكَّ مَـنْ كـانَ مُـوِّلا

٢٦٨–فَما المالُ إِلاّ مالُ رَبِّكَ وَحْدَهُ وبِالمـالِ رَبُّ العَـرْشِ كـانَ قَـدِ ابْتَلـى

٢٦٩–فَفِى المالِ حَقٌّ لِلزَّكاةِ وغَيْرِها وحَـقٌّ لِمَـنْ قـد شـاءَ أَنْ يَتَفَضَّـلا

---

(١) المراد ولاية نِيُو ساوز وِيْلْز . إحدى ولايات أستراليا .

(٢) هلّل : قال : لا إله إلاّ الله .

٢٧٠–قـدِ اعْتَبَـرَ الضِّـرْغامُ ذا المـالَ نِعْمَـةً ... لِيَبْنِـــيَ لِلْإِسْـــلامِ مَجْـــداً مُـــؤثَّلا

٢٧١–هُمُومُ جَمِيعِ المُسْلِمِينَ تَحَمَّـلا ... ومِنْ أَجْلِها الأَحْبابُ عَدُّوهُ مَحْمِلا[1]

٢٧٢–فَمَـنْ كـانَ ذا هَـمٍّ أَتـاهُ بِهَمِّـهِ ... وَحَطَّ على الظَّهْرِ الَّذِى كانَ مُثْقَلا

٢٧٣–وما قالَ لَيْثُ الغابِ إِنِّيَ مُثْقَلٌ ... ولكِنَّـــهُ مِـــنْ أَجْـــلِ خَيْـــرٍ تَحَمَّـــلا

٢٧٤–أَمانَةُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالسَّهْلِ حَمْلُها ... فَكَيْـفَ إِذا البُرْكـانُ قـد كـانَ زَلْـزَلا

٢٧٥–وكَيْفَ إِذا الإِعْصارُ مِنْ كُـلِّ جانِـبٍ ... يَهُبُّ وكانَ المَوْجُ في البَحْرِ قد عَلا

٢٧٦–ولَـمْ يَـكُ غَيْـرُ اللهِ لِلْعَبْـدِ مُنْقِـذاً ... ومـا خَيَّـبَ الـرّحمنُ عَبْـداً تَوَسَّـلا

٢٧٧–ويَخْـدِمُ ذِكْـرَ اللهِ فـي كُـلِّ أَرْضِـهِ ... وكُـلُّ الَّـذِى قـد قـالَ أحمـدُ فَعَّـلا

٢٧٨–ويَرْفَعُ ذِكْرَ العُرْبِ في الأَرْضِ عالِياً ... ومـا يَخْـدِمُ الإِسْـلامَ قـد كـانَ أَهَّـلا

٢٧٩–قَضِيَّةُ قُدْسٍ قد غَدَتْ كُلَّ هَمِّهِ ... وكـانَ هـو المِقْـدامَ مَـنْ قـادَ جَحْفَـلا

٢٨٠–إِذا قـالَ قَـوْلاً كـانَ يَعْنِيـهِ دائِمـاً ... وكـانَ الَّـذِى نَحْـوَ الشَّـهادَةِ هَـرْوَلا

٢٨١–وكـانَ تَمَنّاهـا بِسـاحَةِ قُدْسِـنا ... ومـا قَـد تَمَنَّـاهُ عَلَيْـهِ تَحَصَّـلا

٢٨٢–ولـيس بِسـاحِ القُـدْسِ لكِـنْ بِـدَرْبِها ... هَـلِ الـدَّرْبُ إِلاّ لِلنِّهايَـةِ وَصَّـلا

٢٨٣–لقـد رَسَـمَ الضِّـرْغامُ دَرْبـاً لِأُمَّـةٍ ... وقـامَ بَـدَوْرٍ لِلْعِمـادِ وَحَصَّـلا[2]

٢٨٤–وكـانَ تَمَنَّـى أَنْ يَكُـونَ صَـلاحَنا ... ولَوْلا عِمـادٌ لَـمْ يَجِـىءْ بَعْـدُ مَـنْ تَـلا[3]

---

(١) المَحْمِل ، بفتح الميم الأولى وكسر الثانية : الهودج .

(٢) هو عماد الدّين زنكى . انظر الأعلام ٣/ ٥٠ الأتابك زنكي .

(٣) صلاحنا : صلاح الدّين الأَيُّوبيّ . وقد أكرم الله تعالى الملك عماد الدّين زنكي باستعادة مملكة الرُّها ، وهي أولى الممالك الصّليبيّة الثّلاث الّتى أسّسها الصّليبيّون انظر سلاجقة إيران والعراق ص١٠٢ للدّكتور عبدالنّعيم محمّد حسنين .

٢٨٥–وهذا شَهِيدُ القُدْسِ يَحْتاجُ دَعْوَةً بِأَنْ يَرْفَعَ الرّحمنُ منه الَّذِى عَلا[1]

٢٨٦–وهذا شَهِيدُ القُدْسِ يَحْتاجُ أُمَّةً تَسِيرُ على الدَّرْبِ الَّذِى كانَ ذَلَّلا

٢٨٧–وهذا شَهِيدُ القُدْسِ يَحْتاجُ أُمَّةً تُجَمِّعُ ضَوْءاً كانَ مِنْهُ تَشَعَّلا[2]

٢٨٨–وهذا شهِيدُ القُدْسِ يَحْتاجُ سِيرَةً مُعَبِّرَةً عَمّا الهِزَبْرُ تَحَمَّلا

٢٨٩–وعَمّا هِزَبْرُ الغابِ قد قامَ قادِراً عَلَيْهِ لِنَصْرِ الدِّينِ رَبُّكَ أَكْمَلا[3]

٢٩٠–وكَيْ يَرْفَعَ العُرْبُ الكِرامُ رُءُوسَهُمْ لقد ذَلَّ مَنْ لِلْخَصْمِ كانَ تَذَلَّلا

٢٩١–فَإِمّا حَياةٌ تَحْتَها الشَّمْسُ والسُّها وإِمّا كِفاحٌ فَوْقَ ذلك وَصَّلا[4]

---

(١) المراد الملك فيصل .

(٢) تشعّل : تلهّب وتوقّد .

(٣) ومعبّرةً عمّا قام به .

(٤) السُّها : كوكب صغير خفيّ الضّوء في بنات نَعْش الكبرى أو الصّغرى .

## الفَيصَلُ وجُهُودُه

٢٩٢–إذا جِئْتَ نَجْداً قُلْتَ ذِى الأَرْضُ أَنْبَتَتْ رِجـالاً لِنَصْـرِ الـدِّينِ كـلٌّ تَحَمَّـلا

٢٩٣–ثُمامَـةُ مِـنْهُمْ ذا الصَّـحابِيُّ إِنَّـهُ شُجاعٌ إِلى الأَحْساءِ قد كانَ أُرْسِلا[1]

٢٩٤–لِيَنْصُـرَ دِيـنَ اللهِ فـي وَقْـتِ رِدَّةٍ وأَكْـرِمْ بِمَـنْ عَرْشـاً لِنَجْـدٍ قَـد اعْـتَلا

٢٩٥–لقـد طَلَّـقَ الـدُّنْيا وكُـلَّ نَعِيمِهـا وها هُوَ في جَيْشِ العَلاءِ أَتَى العُلا[2]

٢٩٦–وأَكْرَمَـهُ المَـوْلَى بِعِـزِّ شَـهادَةٍ وقـد كـانَ مِـنْ أَجْـلِ الشَّـهادَةِ هَلَّـلا[3]

٢٩٧–وقَعْقـاعُ نَجْـدٍ إِنَّـهُ ذلـك الفَتَـى إِذا صـاحَ فـي جَـيْشِ العَـدُوِّ تَخَـبَّلا

٢٩٨–وكُـلُّ لُهـامٍ فِيـهِ قَعْقـاعُ نَجْـدِنا خَلِيـقٌ بِنَصْـرٍ حِينَمـا قـادَ جَحْفَـلا[4]

٢٩٩–وصـاحَ بِـأَعْلا الصَّـوْتِ إِنِّـى مُجاهِـدٌ لِأَنْشُـــرَ دِينـــاً رَبُّنـــا اللهُ كَمَّـــلا

٣٠٠–أَلا إِنَّـهُ الإِسْـلامُ جـاءَ محمّـدٌ بِـهِ مِـنْ مَلَلِيـك العَـرْشِ مَـنْ كـانَ أَنْـزَلا

٣٠١–وفي كُلِّ جَيْشٍ صاحَ قَعْقاعُ نَجْدِنا تَـراهُ لِنَصْـرِ اللهِ قـد كـانَ حَصَّـلا

٣٠٢–أَبُـو بَكْـرٍ الصِّـدِّيقُ مِـنْ قَبْـلُ قـال ذا وقَعْقاعُنـا فـي الحَـرْبِ قـد كـانَ فَعَّـلا

٣٠٣–وفـي يَـوْمِ يَرْمُـوكٍ هِزَبْـرُ لِقائِنـا لَيُشْـعِلُ نـارَ الحَـرْبِ إِذْ كـانَ أَوَّلا

٣٠٤–وعِكْرِمَـةُ المِغْـوارُ ذاكَ جَناحُـهُ فَكُـلٌّ بِجَنْـبٍ كـانَ لِلْحَـرْبِ أَشْـعَلا

٣٠٥–وكـانَ أَخُـو القَعْقـاعِ يَـدْعُونَ عاصِـماً وكُـلٌّ أَمـامَ الخَصْـمِ قـد لاحَ يَـذْبُلا

٣٠٦–أَلَـمْ يَـكُ كُـلٌّ منهمـا قـادَ فِرْقَـةً بِدِجْلَـةَ لَمّـا مَـوْجُ دِجْلَـةَ قـد غـلا

---

(١) هو ثُمامَةُ بن أُثال . ملك بنى حنيفة . وكانت الأحساء تُسَمَّى البحرين .

(٢) هو العَلاء بن الحضرميّ .

(٣) هلّل : قال : لا إله إلاّ الله .

(٤) جيش لُهام : عظيم كأنّه يلتهم عدوّه .

٣٠٧–كَتِيبَـةُ أَهْـوالٍ لقـد قـادَ عاصِـمٌ وخَرْسـاؤُهُ القَعْقـاعُ مَـنْ كـانَ مَـوَّلا

٣٠٨–عُبُورٌ على خَيْلٍ بِدِجْلَةَ مُعْجِزٌ وشَـهْما تَمِيم مَـنْ إِلى الشَّـطِّ أَوْصَـلا

٣٠٩–عُبُورٌ لِذاكَ النَّهْرِ قد كانَ مُعْجِزاً وأَكْبَـرُ مِنْـهُ الصَّـرْحُ قـد كـانَ ذُلِّـلا[1]

٣١٠–فَما ابْتَلَّ مِنْ نَهْرِ الحَضـارَةِ مُسْـلِمٌ ولا الـذَّيْلُ مِـنْ ثَـوْبٍ لَـهُ كـانَ بُلِّـلا

٣١١–وإِنَّ هِزَبْـرَ الغابِ فـارِسَ نَجْـدِنا لِكُـلِّ صُـنُوفِ المَجْدِ قد كانَ حَصَّـلا

٣١٢–هُوَ ابْنُ سُعُودٍ مَنْ مَلِيكُكَ خَصَّهُ بِكُـلِّ الَّـذِى لِلْمُلْـكِ قـد كـانَ أَهَّـلا

٣١٣–وها هو ذا يَأْتِى على الرَّمْـلِ مُعْجـزاً ويُوصِـلُ بَحْرَيْنـا بِـأَمْنٍ تَأَصَّـلا

٣١٤–وهذا الَّذِى قد تَمَّ مِنْ فَضْـلِ رَبِّنـا فَكُـلُّ الَّـذِى قـد كـانَ صَـعْباً تَـذَلَّلا

٣١٥–وها هِيَ ذِى أَرْضُ الجَزِيـرةِ مَسْـجِدٌ بِهـا دائِمـاً قـالَ المُـؤَذِّنُ حَـيْعَلا[2]

٣١٦–وكُـلُّ نَشـاطٍ بَعْـدَ صَـوْتِ مُـؤَذِّنٍ عَلَيْـهِ لِزامـاً بَعْـدُ أَنْ يَتَـأَجَّلا

٣١٧–وتلك صِفاتُ القَوْمِ مَكَّنَ رَبُّهُمْ بِـأَرْضٍ لَهُـمْ والصَّـعْبَ قـد كـانَ ذَلَّـلا

٣١٨–وإِنَّ هِزَبْـرَ الغابِ أَنْجَبَ أَشْبُلا وكُـلٌّ بَـدا ثَهْـلانَ إِذْ كَعْبُـهُ عَـلا

٣١٩–وأَكْرَمَـهُ المَـوْلَى بِفَيْصَـلِهِ الَّـذِى إِذا حَـلَّ خَطْبٌ كـانَ قـد سُـلَّ فَيْصَـلا

٣٢٠–وكُلُّ خِصالِ المَجْدِ في النّاسِ بُعْثِرَتْ بِفَضْـلِ مَلِيـكِ العَـرْشِ فَيْصَـلُ حَصَّـلا

٣٢١–سُجُودٌ لِرَبِّ العَرْشِ واللَّيْلُ قد سَجا ودَمْـعٌ على العَيْنَـيْنِ قـد لاحَ مَنْهَلا[3]

٣٢٢–وعِلْمٌ مِنَ القُرْآنِ قد كانَ نَبْعُهُ وأحمـدُ مَعْنـاهُ الَّـذِي كـانَ قـد جَـلا[4]

---

(١) الصّرح : دولة الفرس .

(٢) حيعل : حيّ على الصّلاة .

(٣) سجا : سَكَن .

(٤) أحمد : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

٣٢٣–وحِلْمٌ إذا في النّائِباتِ خَبَرْتَهُ تَقُولُ أَلا ثَهْلانُ شَخْصاً تَحَوَّلا

٣٢٤–وفي الحَرْبِ تَلْقاهُ المُقَدَّمَ دائِماً وكانَ لِما تَحْتاجُهُ الحَرْبُ حُوَّلا[1]

٣٢٥–إذا الخَصْمُ في المَيْدانِ كانَ بَدالَهُ تَرَيَّثَ كَيْ يَلْقَى مِنَ الخَصْمِ مَقْتَلا

٣٢٦–ومِنْ أَجْلِ ذا فالنَّصْرُ كانَ حَلِيفَهُ وفي كُلِّ حَرْبٍ كانَ لِلنّارِ شَعَّلا

٣٢٧–تَراهُ بِساحِ الحَرْبِ مَنْ قد تَقَدَّما وَوَجَّهَ أَبْطالاً جَنُوباً وشَمْأَلا

٣٢٨–وفي كُلِّ حَرْبٍ كانَ يَبْذُلُ جُهْدَهُ إلى أَنْ يَكُونَ الجُهْدُ بِالنَّصْرِ كُلِّلا

٣٢٩–وفي كُلِّ حَرْبٍ كانَ لِلسَّيْفِ دَوْرُهُ أُسُودُ شَرَى كانَتْ تُهارِشُ أَشْبُلا

٣٣٠–جَمِيعُ حُرُوبِ الشَّهْمِ قد كانَ خاضَها لَكَ الحَقُّ كُلُّ الحَقِّ أَنْ تَتَمَثَّلا

٣٣١–وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ أَيَّدَ مِقْوَلا وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ أَيَّدَ مِفْعَلا

٣٣٢–وأَرْضُ هِزَبْرِ الغابِ أَرْضُ أَمِيرِنا بِشِعْرٍ ومَنْ جاءَ الدَّخُولَ فَحَوْمَلا[2]

٣٣٣–إذا قامَ لَيْثُ الغابِ قُلْتَ هِزَبْرُنا فَإِنْ قالَ ذا سَحْبانُ فِيهِ تَمَثَّلا[3]

٣٣٤–أَلَسْتَ تَرَى الزِّئْبالَ يُوزَنُ قَوْلُهُ فَيَثْقُلُ إِذْ بالعَقْلِ كانَ تَجَمَّلا

٣٣٥–ولَيْسَ يَزِيدُ القَوْلُ عَنْ حاجَةٍ ولا يَقِلُّ ولكِنْ مِثْلَ ثَوْبِكَ فُصِّلا

٣٣٦–ويَحْمِلُ ذاك القَوْلُ أَمْجادَ أُمَّةٍ وعَقْلاً بِهِ كانَ العَقُولُ تَعَقَّلا

٣٣٧–فَلَيْتَكَ أَدْرَكْتَ الَّذِي قالَ لَيْتُنا لِدِ يَجُولَ إِذْ لِلْعُرْبِ قد كانَ مَثَّلا[4]

٣٣٨–فِلِسْطِينُ أَرْضُ العُرْبِ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ ومَنْ يَدَّعِيها ذاكَ مَنْ قَدْ تَقَوَّلا

---

(١) الحوّل : المحتال الشّديد الاحتيال .

(٢) هو الشّاعر امرؤ القيس أمير شعراء العصر الجاهليّ .

(٣) سحبان وائل من باهلة خطيب يضرب به المثل في البيان مخضرم توفّيّ سنة ٥٤هـ .

(٤) ديجول : رئيس جمهوريّة فرنسا .

٣٣٩–لقد حَطَّ فِيها الرَّحْلَ شَأْنَ مُسافِرٍ إذا اشْتَدَّ ضَوْءُ الشَّمْسِ كانَ تَظَلَّلا

٣٤٠–وإنَّ مُرُوراً عابِراً ليس يقْتَضِى بِأَنَّ الَّذِى قد مَرَّ لِلْمِلْكِ حَصَّلا

٣٤١–وإلاّ فَكُلُّ العابِرِينَ قَدِ ادَّعَوْا بِأَنَّ لَهُمْ حَقّاً وذا الكَوْنُ زَلْزَلا[1]

٣٤٢–بِأَنْدَلُسٍ إنّا بَقِينا جِوارَكُمْ قُرُوناً إلى أَنْ جاءَ وَقْتٌ لِنَرْحَلا

٣٤٣–فَهَلْ ذاكَ يَعْنِى أَنَّها عَرَبِيَّةٌ فَنَأْتِيَ كَيْ تَبْقَى لَنا اليَوْمَ مَنْزِلا

٣٤٤–ونَحْنُ أَتَيْنا كَيْ نُبَلِّغَ دِينَنا ولَمْ يَلْقَ مَخْلُوقٌ أذًى فَتَرحَّلا

٣٤٥–وشَعْبُ فِلَسْطينَ السَّلِيبَةِ أَبْعَدُوا لِكُلِّ مِكانٍ في البَسِيطَةِ رُحِّلا[2]

٣٤٦–فَحَقُّهُمُ أَنْ يَرْجِعُوا لِبِلادِهِمْ وأَنْ يَنْعَمُوا فِيها بِما اللهُ خَوَّلا[3]

٣٤٧–وعاصِمَةُ الإخْوانِ قُدْسٌ لِأَهْلِها تَعُودُ إذا ما العَدْلُ كانَ أَظَلَّنا

٣٤٨–بِدُونِ رُجُوعِ القُدْسِ في ظِلِّ دَوْلَةٍ لِإِخْوانِنا نَأْبَى لَوِ الدَّرْبُ طَوَّلا

٣٤٩–ولَيْسَ يَضِيعُ الحَقُّ ما دامَ طالِبٌ لَهُ قد سَعَى حَتَّى لَوِ الظُّلْمُ كَبَّلا

٣٥٠–ونَحْنُ نُرِيدُ الخَيْرَ لِلنّاسِ كُلِّهِمْ ونَحْنُ نُرِيدُ الكَوْنَ قد لاحَ أَعْدَلا

٣٥١–وديجُولُ قد أَصْغَى لِما قالَ فَيْصَلٌ كَأَنَّ على رَأْسٍ لَهُ الطَّيْرُ نُزِّلا

٣٥٢–وقالَ فَهِمْتُ الحالَ مِنْ قَوْلِ فَيْصَلٍ وما قِيلَ لِى مِنْ قَبْلُ ما كانَ وَصَّلا

٣٥٣–وهذا مِثالٌ لِلْجُهُودِ وحِكْمَةٍ وقد أَدَّتا لِلْخَيْرِ قد كانَ حَصَّلا

٣٥٤–فهذا هِزَبْرُ الغابِ أَبْدَى عِنايَةً لِنَشْرِ كِتابِ اللهِ في الكَوْنِ رُتِّلا

٣٥٥–وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ لِلذِّكْرِ بَيَّنَتْ وهاهِيَ ذِى في الكَوْنِ تَظْهَرُ مِشْعَلا

---

(١) أي وهذا الادّعاء يزلزل الكون كلّه .

(٢) البسيطة : الأرض .

(٣) خوّله الشّيء : أعطاه إيّاه متفضّلا .

٣٥٦–فهذا هِزَبْرُ الغابِ سَحْبانُ وائِلٍ وكُلُّ جِهازٍ عَزَّزَ الضّادَ مَوَّلا[1]

٣٥٧–وهَلْ دِينُ رَبِّ العَرْشِ إلاّ كِتابُهُ تَعالَى وطهَ رَبُّكَ اللهُ أَرْسَلا

٣٥٨–بِدِينٍ هو الإسلامُ قد جاءَ ناسِخاً لِدِينَيْنِ رَبُّ العَرْشِ مِنْ قَبْلُ أَنْزَلا

٣٥٩–ومِنْ بابِ أَوْلَى أَنْ يُرَى الدِّينُ ناسِخاً لِدِينٍ بِهِ المَخْلُوقُ جاءَ مُبَجَّلا

٣٦٠–وخاتَمُ رُسْلِ اللهِ ذاكَ محمّدٌ وخاتَمُ كُتْبِ اللهِ ذِكْرٌ قد اعْتَلا

٣٦١–وفي الذِّكْرِ كُلُّ الخَيْرِ في الكُتْبِ قَبْلَهُ وفِيهِ الَّذِى قد خَصَّهُ فَأَتَى العُلا

٣٦٢–ورَبُّكَ قد أَبْقاهُ لِلْإِنْسِ مُعْجِزاً ولِلْجِنِّ كَيْ يَبْقَى إِلَى الحَشْرِ مَوْئِلا

٣٦٣–وقد حَفِظَ الرّحمنُ ذا الذِّكْرَ وَحْدَهُ لِأَنَّ بِهِ الإِعْجازَ والهَدْيَ أُكْمِلا

٣٦٤–وقد جَمَعَ القُرْآنُ بيْنَهُما معاً وفي غَيْرِهِ هَدْيُ السَّماءِ تَمَثَّلا

٣٦٥–فَتَوْراةُ مُوسَى النُّورُ مِنْ رَبِّهِ أَتَى وآياتُهُ تِسْعٌ وتَشْمَلُ قُمَّلا[2]

٣٦٦–وإِنْجِيلُ عِيسَى النُّورُ مِنْ رَبِّهِ أَتَى ومِنْ آيِهِ إِحْياءُ مَنْ مَسَّهُ البِلَى[3]

٣٦٧–وإِذْ حَفِظَ الرّحمنُ قُرْآنَهُ فَقَدْ تَناوَلَ حِفْظاً لِلِّسانِ بِهِ حَلا

٣٦٨–فلا فَرْقَ بَيْنَ الدُّرِّ فَيْصَلُ صاغَهُ وبَيْنَ دَرارِى الشِّعْرِ زانَتْ مُهَلْهِلا[4]

٣٦٩–فليس لِهذا الدَّهْرِ يَوْماً عَلاقَةٌ بِما صاغَتِ الفُصْحَى وزانت مِنَ الحُلى[5]

٣٧٠–وهذا الَّذِى قد كانَ فَيْصَلُ جاءَهُ إِذا ما ارْتَقَى أَعْلا المَنابِرِ في المَلا

---

(١) جهاز بكسر الجيم وفتحها : ما يحتاج إليه الشّيء كجهاز العروس والمسافر .

(٢) القُمّل : السّوس الّذى يخرج من الحنطة .

(٣) البلى ، بكسر الباء : البلاء .

(٤) المُهَلْهِل : عَدِيّ بن ربيعة خال امرىء القيس الشّاعر . لُقِّبَ مهلهلاً لأنّه أوّل من هلهل نسيج الشّعر أي رقّقه .

(٥) الحلى ، بضمّ الحاء وكسرها جمع حِلية ، بكسر الحاء .

٣٧١–يُرِيدُ بِما قد جاءَهُ أَنْ يُمَثِّلا لِأَعْظَمِ دَوْرٍ كانَ جاءَ أُولُو العُلا

٣٧٢–فَذِى لُغَةُ القُرْآنِ تَحْتَلُّ رُتْبَةً مُقَدَّمَةً مِنْ بَعْدِها صَفُّ ما تَلا

٣٧٣–بِذِى الرُّوحِ بَعْدَ القَرْنِ مُذْ جاءَ لِلثَّرَى رسولُ الهُدَى قد صارتِ الضّادُ أَوَّلا

٣٧٤–إذا سِرْتَ مِنْ صِينٍ لِأَنْدَلُسٍ تَرَى لِسانَكَ أَغْنَى عن سِواهُ وأَفْضَلا

٣٧٥–إذا شِئْتَ لَفْظاً إنَّها اللُّغَةُ الَّتِى بِها الكُلُّ أَدَّى دَوْرَهُ وتَجَمَّلا

٣٧٦–وإنْ شِئْتَ مَعْنًى إنَّها اللُّغَةُ الَّتِى بِها الكُلُّ أَدَّى شِعْرَهُ وتَخَيَّلا

٣٧٧–وخَطُّ ابْنِ عَفّانَ الَّذِى جاءَ مُصْحَفٌ بِهِ كُلُّ أَنْواعِ الثَّقافاتِ حُمِّلا

٣٧٨–ثلاثٌ مِنَ المَوْجاتِ قد غَطَّتِ الدُّنَا وكُلٌّ بِها مِنْ أَعْمَقِ القَلْبِ أَهَّلا[1]

٣٧٩–ألا إنَّها الإِسْلامُ والخَطُّ ضابِطٌ وذِى اللُّغَةُ الفُصْحَى بِها النُّطْقُ سُهِّلا

٣٨٠–لقد نالَ حَيْفٌ نُطْقَها ثُمَّ خَطَّها وذا الدِّينُ شاءَ اللهُ أَنْ يَتَأَصَّلا[2]

٣٨١–وذا فَيْصَلُ الإِسْلامِ والعُرْبِ قد سَعَى لِيَنْهَضَ بِالْعِبْءِ الثَّقِيلِ تَحَمَّلا

٣٨٢–تَضامُنُ أَتْباعِ النَّبِيِّ محمّدٍ وتَوْحِيدُ إِسْلامٍ لَهُمْ لاحَ أَجْمَلا[3]

٣٨٣–وهذا الَّذِى كانَ الغَضَنْفَرُ قد سَعَى لِتَحْقِيقِهِ فالدِّينُ رَبُّكَ أَكْمَلا

٣٨٤–وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ خاتَمُ رُسْلِهِ تَعالى وذا القُرْآنُ رَبُّكَ نَزَّلا

٣٨٥–تَضامُنُ أَتْباعٍ بِهِمْ دِينُهُمْ عَلا وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ في الأَرْضِ رُتِّلا

٣٨٦–وذا الذِّكْرُ يُفْضِى كَيْ تَعُودَ مَكانَةٌ لِفُصْحَى وخَطٌّ كانَ لِلذِّكْرِ حُمِّلا

٣٨٧–وأَعْلَنَ لَيْثُ الغابِ نَقْصِدُ خَيْرَنا وخَيْرَ سِوانا نَحْنُ لِلشَّرِّ مَنْ قَلا

---

(١) الدّنا جمع الدّنيا . أهّل : قال أَهْلاً وسَهْلاً .

(٢) حيف : ظلم .

(٣) المراد التّضامن الإسلاميّ .

٣٨٨–لقد جاء لَيْثُ الغابِ في الوَقْتِ قد أَتَى عِـدانا لِأَكْـلِ الـزّادِ قـد سـاغَ مَـأْكَلا

٣٨٩–ومُذْ جاءَ لَيْثُ الغابِ أَدْرَكَ خَصْـمُنا بِـأَنَّ الَّـذِى قـد ذاقَنـا ذاقَ حَـنْظَلا

٣٩٠–وكُلُّ الَّذِى قد جاءَهُ لَيْثُ غابِنا رُجُـوعٌ إِلـى دِيـنِ المُهَـيْمِنِ أُنْـزِلا

٣٩١–لقد أَبْصَرَ الضِّرْغامُ شِبْهاً لِرِدَّةٍ وأَعْـــداؤُنا كُـــلٌّ لِـــذلِكَ طَـــبَّلا

٣٩٢–وأَقْوامُنـا كُـلٌّ لَدَيْـهِ حَمِيَّـةٌ وكـانَ الَّـذِى نـادَى إليهـا مُغَفَّـلا

٣٩٣–ومـا هِـيَ إلاّ نَزْعَـةٌ جاهِليَّـةٌ تَقُـولُ أَبُـو جَهْـلٍ لنـا قـادَ جَحْفَـلا

٣٩٤–ولكـنّ رَبَّ العَـرْشِ يَحْرُسُ دِينَـهُ وسَـخَّر رَبُّ العَـرْشِ مَـنْ كـانَ أَعْقَـلا

٣٩٥–لقد فَهَّمَ العُقّالُ مَنْ كانَ ضُلِّلا بِـأَنَّ لَهُـمْ خَصْـمَينِ كُـلٌّ هُـوَ الـبَلا

٣٩٦–فـذلك خَصْـمٌ داخِلـيٌّ مُغَفَّـلٌ يَـرَى الخَيْـرَ فـي شَـرٍّ لَـهُ كـانَ كَـبَّلا

٣٩٧–شِـــعارٌ لَـــهُ قَوْمِيَّـــةٌ عَرَبِيّـــةٌ حَمِيَّـــةُ عُـــرْبٍ رَبُّـــكَ اللهُ زَلْـــزَلا

٣٩٨–ورَبُّـكَ أَمْضـاها إلـى غَيْـرِ رَجْعَـةٍ وقـد فَـتَحَ المُخْتـارُ مَكَّـةَ واعْـتَلا

٣٩٩–وحَذَّرَنا في الحَجِّ مِنْ كُفْرِنا إذا نَعُـودُ إِلَيْهـا بَعْـدَ دِيـنٍ تَكَمَّـلا

٤٠٠–فَيَقْتُلُ مِنّا بَعْضُنا البَعْضَ دونَما شُـعُورٍ بِـذَنْبٍ لكِـنِ القَتْـلُ قـد حَـلا

٤٠١–وذلـك خَصْـمٌ خـارجيٌّ مُحَنَّـكٌ يَـرَى العُـرْبَ بِالإِسْـلامِ يَـأْتُونَ مَعْقِـلا[1]

٤٠٢–ومن أَجْلِ ذا هُمْ حارَبُوا الدِّينَ قد أَتَى لِيَـرْفَعُهمْ فـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ مَنْـزِلا

٤٠٣–لِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ ليس يُحِبُّهُمْ هُـمُ أَغْلَقُوا من مَسْلَكِ الحَقِّ مَدْخَلا

٤٠٤–وهُمْ ضَيَّقُوا كُلَّ المَعابِرِ لَوْ أَتَى إِلَـيْهِمْ ونُـورُ الحَـقِّ كـانَ تَسَـلَّلا

---

(١) معقل : حِصْن .

٤٠٥–وهذا الَّذِى القُرْآنُ قد قالَ عَنْهُمْ هُمُ صَعِدُوا حَيْثُ الهَواءُ تَخَلْخَلا

٤٠٦–لقد جاءَهُمْ ضِيقٌ بِصَدْرٍ كَأَنَّما هُمُ خُنِقُوا بِالحَبْلِ إِذْ كانَ فُتِّلا

٤٠٧–وبَعْضُهُمُ قد وَسَّعَ اللهُ صَدْرَهُ وها هُوَ بالإِسْلامِ يَأْتِى المُفَضَّلا

٤٠٨–وما هذِهِ الدُّنْيا سِوَى دَرْبِ عابِرٍ ويَلْقَى بِأُخْراهُ الَّذِى كانَ حُمِّلا

٤٠٩–فَإِنْ كانَ خَيْراً سَوْفَ يَلْقاهُ طَيِّباً وإِنْ كانَ شَرّاً سَوْفَ يَبْقَى مُخَبَّلا

٤١٠–وأَوْجَدَنا رَبُّ الأَنامِ لِغايَةٍ وما خَلَقَ الرّحمنُ خَلْقاً وأَهْمَلا

٤١١–لقد أَوْجَدَ الرّحمنُ خَلْقاً لِيُعْبَدا وزَوَّدَهُ بِالمُسْعِفاتِ لِيَعْقِلا

٤١٢–فَمَنْ جاءَ خَيْراً نالَ جَنَّةَ رَبِّهِ ومَنْ جاءَ شَرّاً كانَ في النّارِ قَيَّلا

٤١٣–ورَبُّكَ يَجْزِينا على القَوْلِ كُلِّهِ ويَجْزِى على قَصْدٍ إِذا مَرّ أَوْ حَلا

٤١٤–وكُلُّ الَّذِى تَأْتِيهِ يَبْدُو عِبادَةً إِذا كانَ مِنْكَ القَصْدُ يَبْدُو مُعَسِّلا

٤١٥–ولَيْسَ يُرَى في الدَّرْبِ شَيْءٌ مُعَوِّقٌ لِيَمْنَعَ مِنْ جَعْلِ العِبادَةِ مَوْئِلا[1]

٤١٦–وحَتَّى إِذا ما جِئْتَ زَوْجَكَ ناوِياً تَعِفُّ فهذا في العِبادَةِ سُجِّلا

٤١٧–لِأَنَّكَ لَوْ جِئْتَ الحَرامَ رُزِئْتَهُ وربُّك أَغْنَى بالَّذِى كان حَلَّلا[2]

٤١٨–عَظِيمٌ هُوَ الإِسْلامُ ذا دِينُ رَبِّنا بِهِ اللهُ قد زانَ الأَنامَ وكَمَّلا

٤١٩–فَهَيّا إِلى الإِسْلامِ يَدْعُو جَمِيعُنا وهذا الَّذِى خَيْرُ الوَرَى كانَ أَمَّلا[3]

٤٢٠–فيا رَبِّ وَفِّقْنا لِنَعْمَلَ كُلَّ ما يُؤَدِّى لنَشْرِ الدِّينِ لِلنّاسِ كُمِّلا

---

(١) الموئل : المرجع والملجأ .

(٢) رزئته : أُصِبْتَ بِمُصِيبته .

(٣) الورى : الخلق .

٤٢١ –وهذا الَّذِى قدكانَ فَيْصَلُ جاءَهُ وَكُلُّ الَّذِى في المِلْكِ قد كانَ ذَلَّلا

٤٢٢ –وفي الحَقِّ قد لاقَى الهِزَبْرُ مَصاعِباً ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كانَ تَحَمَّلا

٤٢٣ –وكانَ على كُلٍّ تَغَلَّبَ قادِراً بِعَوْنِ الَّذِى دَوْماً عَلَيْهِ تَوَكَّلا

٤٢٤ –ومِنْها الَّذِى قدكان يَقْصِدُ مُلْكَهُ وربُّكَ قَوَّى مُلْكَهُ فَتَأَصَّلا

٤٢٥ –ومِنْها الَّذِى قد كانَ يَقْصِدُ دِينَنا وربُّكَ بِالإِسْلامِ كانَ تَكَفَّلا

٤٢٦ –وسَخَّرَ لَيْثَ الغابِ يَحْمِى عَرِينَهُ ومَنْ كانَ لِلْإِسْلامِ يَبْذُلُ ما غَلا

٤٢٧ –ومَنْ كانَ ذا حَقٍّ تَراهُ مُقاتِلاً ويَقْتُلُ مَنْ قد جاءَ يَطْلُبُ مَقْتَلا

٤٢٨ –ومَنْ كانَ عَنْ دِينِ المَلِيكِ مُحامِياً لَيَعْرِفُ قَدْراً لِلَّذِى عَنْهُ وُكِّلا

٤٢٩ –لِهذا تَرى الضِّرغامَ في كُلِّ جَبْهَةٍ وفي دَاخِلٍ قد كانَ لِلْمَجْدِ أَثَّلا

٤٣٠ –وفي كُلِّ خِدْرٍ لاحَ لَيْثَ عَرِينِهِ وفي كُلِّ خَطْبٍ كانَ قد لاحَ فَيْصَلا

٤٣١ –تَعَرَّضَ هذا الصَّرْحُ كانَ أَبٌ بَنَى لِأَخْطَرِ رِيحٍ مُنْذُ ذا الصَّرْحُ قد عَلا

٤٣٢ –ولكنَّ رَبَّ العَرْشِ هَيَّأَ فَيْصَلا فها هُوَ يَحْمِيهِ وها هُوَ كَمَّلا

٤٣٣ –ولَيْسَ يَكادُ النَّوْمُ يَعْرِفُ فَيْصَلاً وفي لَيْلِهِ مَنْ كانَ صَلَّى ورَتَّلا

٤٣٤ –وما خَيَّبَ الرّحمنُ عَبْداً تَوَكَّلا عَلَيْهِ وبِالخَيْراتِ كانَ تَوَسَّلا

٤٣٥ –وهَلْ عَجَبٌ أَنْ يَنْصُرَ اللهُ عَبْدَهُ إذا كانَ أَنْفُ العَبْدِ لِلّهِ مُوحِلا

٤٣٦ –وكانَ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَ عَبْدَهُ لِيَعْمَلَ لِلْإِسْلامِ تاجاً مُكَلَّلا

٤٣٧ –ومَنْ ذا الَّذِى في أَرْضِ رَبِّكَ كُلِّها بَنَى مَسْجِداً لِلّهِ أَو كانَ كَمَّلا

٤٣٨ –ومَنْ ذا الَّذِى يَبْنِى المَراكِزَ كُلَّها لِتَخْدِمَ دِينَ اللهِ والكُلَّ أَهَّلا

٤٣٩ –ومَنْ ذا الَّذِى أَعْطَى المَساجِدَ كُلَّها جَمِيعَ الَّذِى تَحْتاجُهُ لِتُهَلِّلا

٤٤٠ –ومَنْ ذا الَّذِى في الأَرْضِ بَثَّ رِجالَهُ وكُلٌّ لِدِينِ اللهِ كانَ مُمَثِّلا

٤٤١ –ومَنْ ذا الَّذِى في الأَرض بَثَّ شُيُوخَهُ لِيُظْهِرَ وَجْهَ الحَقِّ مَنْ أَمَّ مَحْفِلا

٤٤٢ –وفي جامِعاتِ الأَرْضِ بَثَّ رِجالَهُ وكُلٌّ أَذاعَ الخَيْرَ قد كان حَصَّلا

٤٤٣ –وبَعْضُهمْ فيها يَطُولُ مُقامُهُ لِيَنْشُرَ عِلْماً كانَ مِنْ قَبْلُ أُصِّلا

٤٤٤ –وبَعْضُهُمُ يَأْتِى لِيُلْقِيَ بَحْثَهُ وذلك عِلْمٌ رَبُّكَ اللهُ سَهَّلا

٤٤٥ –ومَنْ ذا الَّذِى في كُلِّ خَيْرٍ ونافِعٍ لَهُ بَصْمَةٌ ذا فَيْصَلُ العُرْبِ مَنْ عَلا

٤٤٦ –وهذا الَّذِى قد قُلْتُهُ أَنا شاهِدٌ عَلَيْهِ فَإِنِّى مَنْ إلى البُعْدِ أُوصِلا

٤٤٧ –وهذا الَّذِى التّارِيخُ وثَّقَهُ وما يَقُولُ بِهِ التّارِيخُ يَبْدُو مُبَجَّلا

٤٤٨ –وهذا الَّذِى قد قُلْتُهُ مِنْ بِنائِهِ لِدَوْلَةِ حَقٍّ إِذْ بَدا الصَّرْحُ أَطْوَلا[1]

٤٤٩ –فماذا الَّذِى الضِّرْغامُ قد كانَ جاءَهُ لِيَحْمِيَ هذا الصَّرْحَ كَيْ يَتَكَمَّلا

٤٥٠ –وماذا الَّذِى الضِّرْغامُ قد كانَ جاءَهُ لِيَرْفَعَ لِلْإِسْلامِ رَأْساً تكَلَّلا

٤٥١ –وماذا الَّذِى الضِّرْغامُ لِلْعُرْبِ جاءَهُ لِيَبْقَى مَكانُ العُرْبِ في الصَّفِّ أَوَّلا

٤٥٢ –خَلِيقٌ بِما قد جاءَ فَيْصَلُنا بِأَنْ يُدَوِّنَهُ تِبْرٌ تُصاغُ بِهِ حُلى

٤٥٣ –فَكُلُّ الَّذِى قد جاءَهُ ظَلَّ نافِعاً وكانَ هِزَبْرُ الغابِ بالخَيْرِ مُوكَلا

---

(١) من بنائه : بَعْضٌ من بنائه .

## حِمايَةُ الصَّرْح

٤٥٤ –لقد هَبَّ إِعْصارٌ على الصَّرْحِ قد عَلا  لِأَنَّ عَـدُوّاً صَـدْرُهُ كـانَ قـد غَـلا

٤٥٥ –مُناهُ يُطِيحُ الصَّرْحَ أَرْضاً ورُبَّما  لِيَمْحُـوَ مِـنْ سِـفْرِ الخُلُـودِ مُسَـجَّلا

٤٥٦ –ولكنَّ رَبَّ العَرْشِ قد شاءَ غَيْرَهُ  فَـذا الصَّـرْحُ لِلْإِسْـلام مـا زالَ مَـوْئِلاً

٤٥٧ –ورَبُّـكَ يَحْمِيـهِ ورَبُّـكَ وكَّـلا  رِجـالاً تَصُـونُ الصَّـرْحَ كَـيْ يَتَأَصَّـلا

٤٥٨ –لِيَخْـدِمَ دِيـنَ اللهِ فـي كُـلِّ بُقْعَـةٍ  مِـنَ الأَرْضِ فيهـا مُسْـلِمٌ كـانَ هَلَّـلا

٤٥٩ –وكانَ الَّذِى في أَوَّلِ الصَّفِّ فَيْصَـلا  وهـا هُـوَ فـي يُمْنـاهُ قـد سَـلَّ فَيْصَـلا

٤٦٠ –وها هُوَ قد طافَ البِلادَ جَمِيعَها  وذَكَّـرَ بـالنُّعْمَى بِهـا اللهُ أَفْضَـلا

٤٦١ –ونِعْمَـةُ أَمْـنٍ تلـك أَعْظَـمُ نِعْمَـةٍ  بِهـا اللهُ رَبُّ العَـرْشِ كـانَ تَفَضَّـلا

٤٦٢ –ويَقْدُرُ هذا الأَمْنَ مَنْ ذاقَ قَبْلَهُ  صَـنُوفاً مِـنَ الخَوْفِ الَّـذِى الحَـرْبَ أَشْـعَلا

٤٦٣ –ونَحْنُ جَمِيعاً مَنْ بَنَى الصَّرْحَ عالِياً  بِـإِذْنِ مَلِيـكِ العَـرْشِ لَـنْ يَـتَخَلْخَلا

٤٦٤ –ولكـنْ سَيَقْوَى ثُـمَّ يَعْلُـو لِكَـيْ نَـرَى  جَمِيعَ صُنُوفِ الخَيْرِ في الكَوْنِ مَوَّلا

٤٦٥ –وأَنْتُم لَكُمْ إِسْهامُكُمْ فَجَمِيعُكُمْ  خَلِيـقٌ بِفِعْـلِ الخَيْـرِ كَـيْ يَـتَكَمَّلا

٤٦٦ –وأَنْـتُمْ حَمَيْـتُمْ صَـرْحَكُمْ فَجَمِـيعُكُمْ  خَلِيـقٌ بِطَـرْدِ الشَّـرِّ كَـيْ يَتَحَـوَّلا

٤٦٧ –ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قد لاحَ صَرْحُنا  قَوِيّـاً كَمـا قـد كـانَ بَـلْ لاحَ أَفْضَـلا

٤٦٨ –وكانَ على الضِّرْغامِ تَحْصِينُ جَبْهَةٍ  يَجِـيءُ لَهـا مِـنْ خـارِجٍ مـا تَشَـعْلَلا

٤٦٩ –يُـذَكِّرُنى الضِّـرْغامُ مُنْتَغْمَـرِيَ الَّـذِى  سَعَى ضِمْنَ حَرْبِ الكَوْنِ يَهْزِمُ رُومَلا[1]

---

(١) مُنْتَغْمُرِى : قائد جيش الحلفاء الّذى هزم القائد الألمانى رومل الملقّب بثعلب الصّحراء وذلك في معركة العَلَمَيْن بمصر . وحُذِفَت النّون من منتغمرى ضرورة شعريّة .

٤٧٠ –سَـأَذْكُرُ فَحْـوَى الـرَّأْيِ قـالَ لِشَـعْبِهِ بِتِلْفـازِهِ إِذْ كـانَ لِلنَّصْـرِ حَصَّـلا[1]

٤٧١ – بِـأَنَّ لَدَيْـهِ جَبْهَتَـيْنِ فَجَبْهَـةٌ تُمَثِّـلُ خَصْـماً خارِجِيّـاً تَـوَغَّلا

٤٧٢ –وجَبْهَتُنـا الأُخْـرَى تُمَثِّـل داخِـلاً وقـد أُعْجِبَـتْ بِالثَّعْلَـبِ القـاطِعِ الفَـلا

٤٧٣ –لقد كانَ بَعْضُ الجَيْشِ غَرَّر خَصْـمُنا بِزَعْمٍ لَـهُ فـي الكِـذْبِ كـانَ قـد اعْتَلا

٤٧٤ –لِذا احْتاجَ مِنّا الخَصْمُ جُهْداً مُضاعَفاً إِلى أَنْ رَأَيْنا الأَنْفَ في التُّرْبِ مُوحِلا

٤٧٥ –وذاك مَصِيرُ الظُّلْمِ والبَغْيِ دائِماً ورَبُّـكَ يُرْضِـيهِ الَّـذِى لاحَ أَعْـدَلا

٤٧٦ –وأَذْكُرُ بَعْضَ القَوْلِ أَعْلَنَ فَيْصَلٌ وإِنِّى لِأَجْلِ الحُزْنِ مَنْ كانَ حَوْقَلا[2]

٤٧٧ –يَقُـولُ لِأَجْـلِ الخِـلِّ كُـلُّ عَلاقَـةٍ قَطَعْنـا لِعُـدْوانٍ علـى الخِـلِّ زَلْـزَلا

٤٧٨ –وحِـينَ أَعـادَ الخِـلُّ بَعْـدُ عَلاقَـةً مَـعَ المُعْتَـدِى مـا كـانَ فِينـا لِيَسْـأَلا

٤٧٩ –ونَحْنُ عَلِمْنا بِالَّذِى الخِلُّ جاءَهُ كَمـا عَلِـمَ الأَقْصَـى جَنُوبـاً وشَـمْأَلا

٤٨٠ –وإِنَّ أَخانـا لَـيْسَ يَجْهَـلُ دَوْرَنـا ولَسْـنا علـى الإِخْـوانِ يَوْمـاً لِـنَجْهَلا

٤٨١ –وإِذْ كانَ هذا الخِلُّ في سُوءِ أَزْمَةٍ فَفَيْصَـلُ مَـنْ قـد كـانَ لِلْجَـيْشِ مَـوَّلا

٤٨٢ –ومَنْ كانَ في دُنْياهُ يَحْمِلُ مَبْدَءاً فَعَـنْ مَبْـدَأٍ مـا جـازَ أَنْ يَتَحَـوَّلا

٤٨٣ –فَكَيْـفَ إِذا فـي فِعْلِـهِ عِـزُّ دِينِـهِ ورَفْـعٌ لِـرَأْسِ العُـرْبِ إِذْ لاحَ أَطْـوَلا

٤٨٤ –جَزَى اللهُ لَيْثَ الغابِ أَفْضَلَ ما جَزَى هِزَبْـراً بِسـاحِ الحَـرْبِ قـد قـادَ أَشْـبُلا

٤٨٥ –ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ إِعْلاءَ مَقْعَدٍ بِجَنّـاتِ عَـدْنٍ لِلَّـذِى الخَيْـرَ عَجَّـلا

٤٨٦ –ومَنْ كانَ يَسْعَى لِلشَّهادةِ آمِلاً ومَـوْلاهُ أَعْطـاهُ الَّـذِى كـانَ أَمَّـلا

---

(١) أذيعت المقابلة من التّلفاز البريطانى في أثناء دراستي .

(٢) أي وإنّى لأقول : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العليّ العظيم .

## اِسْتِباقُ الخَيْرات

٤٨٧–جَمِيعُ ذُرُوبِ الخَيْرِ قد سارَ فَيْصَلٌ بِهـا ودُيُـونُ الصّـادِقِين تَحَمَّـلا

٤٨٨–وكُلُّ الَّذِى قد جاءَهُ السِّرُّ كامِنٌ ومَـنْ ذا يَلُـومُ العِطْـرَ أَنْ يَتَسَـلَّلا

٤٨٩–وأَنْتَ إِذا تَخْلُو بِأَحْبابِ فَيْصَلٍ لَـتَعْلَمُ أَسْـراراً لَهـا الكُـلُّ هَلَّـلا

٤٩٠–دُيُونٌ لِبَعْضِ الصَّادِقِينَ تَحَمَّلا هُـمُ عَمِلُوا كَيْ يَسْمُوَ الصَّرْحُ لِلْعُلا

٤٩١–جَمِيعُ الَّذِى جاءَ السُّرُورُ فَقَصْدُهُ يُقَلِّدُ باسْـمِ الدَّوْلَـةِ الخَيْـرَ مُجْمِـلا[1]

٤٩٢–فإنّ دُيُوناً قد تَحَمَّلَ فَوْقَ ما يُطِيـقُ ولكِـنْ كـانَ فـي اللهِ أَمَّـلا

٤٩٣–يَقُولُونَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ رَدَّ قاصِداً بِغَيْـرِ جَمِيـلٍ يَجْبُـرُ القَلْـبَ أَوَّلا

٤٩٤–وكُـلُّ جَمِيـلٍ كـان يَأْتِيـهِ قاصِداً يَـراهُ سُـعُودِيّاً ولكِـنْ تَحَمَّـلا

٤٩٥–ولَمْ يَخْفَ هذا القَصْدُ عَنْ لَيْثِ غابِنا وهـذا الَّـذِى أَبْـداهُ لِلـدَّيْنِ أَثْقَـلا

٤٩٦–يَقُولُ هِزَبْرُ الغابِ ذا الخَيْرُ قد أَتَى لِـدَوْلَتِنا إِذْ كـانَ لِلْخَيْـرِ مَـثَّلا

٤٩٧–وما كانَ هذا الشَّهْمُ يَقْصِدُ مَجْدَهُ ولكِـنْ لَنـا والخَيْـرُ قـد لاحَ أَشْـمَلا

٤٩٨–ومُجْمَلُ هذا الدَّيْنِ قد كانَ حُمِّلا لِأَجْـلِ ضُـيُوفِ اللهِ تَقْصِـدُ مَنْـزِلا

٤٩٩–جَمِيعُهُم مِنْ أَجْلِ حَجٍّ وعُمْرَةٍ أَتَوْنـا وكُـلٌّ كـانَ لِلْأَجْـرِ حَصَّـلا

٥٠٠–ورابِطَـةُ الإِسْـلامِ قـد كـانَ مَثَّلا وكـانَ سَـخِيَّ النَّفْسِ بِـالَخَيْرِ مُجْمِـلا

٥٠١–وإِنِّى الَّذِى عَنْهُ الدُّيُونَ تَحَمَّلا ورَبُّ الـوَرَى أَعْطَـى لِكَـيْ نَـتَحَمَّلا

---

(١) هو محمّد بن سرور الصّبّان ١٣١٦– ١٣٩١هـ كان الأمين العام لرابطة العالم الإسلاميّ على عهد الملك فيصل . الأعلام ٦/ ١٣٦.

٥٠٢–وإِذْ كانَ راوِى السِّرِّ لِلرَّقْمِ أَعْلنا عَلِمْتُ بِأَنَّ اللهَ لِلْخَيْرِ سَهَّلا[١]

٥٠٣–فَكُلُّ عَقارِ الشَّيْخِ لَوْ بِيعَ لا يَفِى بِشَيْءٍ مِنَ الدَّيْنِ الَّذِى كانَ أَثْقَلا

٥٠٤–ولكِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَكْرَمَ فَيْصَلا فَسَدَّد عَنْهُ الدَّيْنَ أَشْبَهَ يَذْبُلا

٥٠٥–وما عَلِمَتْ يُسْرَى الغَضَنْفَرِ بِالَّذى أَتَتْهُ يَمِينٌ لِكِنِ الوَجْهُ قد حَلا[٢]

٥٠٦–وقد كانَ هذا الشَّيْخُ لِلْخَيْرِ سابِقاً وكانَ الَّذِى يُعْطِيهِ في السِّرِّ أَجْمَلا

٥٠٧–وأَذْكُرُ ما عَيْنِى رَأَتْهُ وما وَعَى فُؤادِيَ مِنْ قَوْلِ العَجُوزِ تَجَمَّلا[٣]

٥٠٨–لقد كُنتُ طِفْلاً أَسْمَعُ القَوْلَ دائماً تُذِيعُ وتَدْعُو لِلَّذِى كانَ أَفْضَلا

٥٠٩–وكانَ جَرَى مِنْ عَيْنِها الدَّمْعُ فائِضاً وإِنْ مَسَحَتْهُ عادَ في الحالِ جَدْوَلا

٥١٠–أَلا إِنَّها تَرْنُو لِخاتَمِها الَّذِى بِهِ اخْضَرَّ فِصٌّ كانَ أَشْبَهَ مُخْمَلا[٤]

٥١١–تَقُولُ أَرَى ذا الفِصَّ أَخْضَرَ زاهِياً وأُبْصِرُ دَرْباً لِى ولَوْ كانَ طَوَّلا

٥١٢–وكُنْتُ أَنا العَمْياءَ يَوْمِيَ أَيْوَمٌ وكان شَبِيهَ اللَّيْلِ إِذْ كانَ أَلْيَلا[٥]

٥١٣–وأَسْأَلُ رَبِّى أَن يثِيبَ سُرُورَنا فَعَنِّيَ أَدَّى المالَ مَشْفايَ حَصَّلا[٦]

٥١٤–وَفِى كُلِّ وَقْتٍ كُنْتُ أَلْقَى عَجُوزَتِى تَكِيلُ دُعاءً حَيْثُ تَبْدُو مُسَجِّلا

٥١٥–وَمَنْ يَفْعَلُ الخَيراتِ يَلْقَى جَزَاءَهُ بِأُولَى وأُخْرَى كُلُّ ذلك سُجِّلا

---

(١) راوى الحادثة الأستاذ حسين سراج رحمه الله تعالى رحمةً واسعة .

(٢) قبل ما يزيد على أربعين عاماً كان قسم اللّغة العربيّة الّذى أرأسه بكلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة بمكّة المكرّمة يتعاون مع رابطة العالم الإسلاميّ في لجنة باسم : لجنة حماية الحرف العربيّ . وفي أحد اللّقاءات روى الأستاذ حسين سراج لنا هذه الحادثة .

(٣) هي فاطمة نَظِيفَة رحمها الله تعالى رحمةً واسعة . وكانت تسكن في الشُّبَيْكة مع بعض أفراد الأسرة.

(٤) مخمل بضمّ الميم وسكون الخاء وفتح الميم قطيفة ذات هُدْب .

(٥) يَوْمٌ أيْوَم ولَيْلٌ أليل : شديدان .

(٦) كلّفت العمليّة آنذاك ثلاثة آلاف ريال بلغة ذلك العصر .

٥١٦–هو اللهُ رَبُّ العَرْشِ يعْطِي عِبادَهُ وما كانَ فِعْلُ الخَيْرِ لِلْمالِ قَلَّلا

٥١٧–وهذا الَّذِى قد كانَ أَحمدُ قالَهُ وكُلُّ الَّذِى قد قالَ وَحْيٌ تَنَزَّلا

٥١٨–لَعَلَّ مَلِيكَ العَرْشِ يَصْرِفُ سَيِّئاً بِأَكْثَرَ مِمّا المَرْءُ لِلْخَيْرِ مَوَّلا

٥١٩–فَإِنْ بارَكَ الرّحمنُ في المالِ باقِياً فَذاكَ مِنَ الخَيْرِ الَّذِى اللهُ أَرْسَلا

٥٢٠–وكُلُّ الَّذِى تُعْطِيهِ في اللَّوْحِ سُجِّلا ويَنْمُو كما يَنْمُو الفَصِيلُ تَأَهَّلا

٥٢١–وذلك شَهْمٌ كانَ وافَقَ فَيْصَلا على شَقِّ صَخْرِ الكُرِّ ما كانَ أَثْقَلا[1]

٥٢٢–وكُلُّ رِجالِ الحَقْلِ قالُوا بِأَنَّنا نَخافُ إِذا جِئْناهُ أَن نتَفَشّلا[2]

٥٢٣–وهذا اعْتِذارٌ كُلُّهُمْ كانَ قالَهُ ولَسْنا نَجِيءُ المُسْتَحِيلَ لِنَفْعَلا

٥٢٤–وقد كانَ لَيْثُ الغابِ في نَفْسِهِ نَوَى يُذَلِّلُ لِلْحُجّاجِ ذا الدَّرْبَ قد عَلا

٥٢٥–وكانَ نَوَى أَنْ يَدْفَعَ المالَ قد غَلا ويَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ أَنْ يَتَقَبَّلا

٥٢٦–وما كانَ يَخْفَى عَنْهُ شَهْمٌ مَوَفَّقٌ بِكُلِّ دُرُوبِ الخَيْرِ قد كانَ مِفْعَلا

٥٢٧–ولكِنَّهُ قد شاءَ يَسْأَلُ غَيْرَه لِيَعْرِفَ نَوْعَ الدَّرْبِ لاحَ مُوَصِّلا[3]

٥٢٨–وما كانَ هذا الشَّهْمُ إِلاّ مُعَلِّماً تَجارِبُهُ قد حَنَّكَتْهُ لِيَعْمَلا

٥٢٩–شَهادَتُهُ قد نالَها بِتَجارِبٍ بِدُنْيا كِفاحٍ تُظْهِرُ العِبْءَ أَثْقَلا

٥٣٠–ووفَّقَهُ المَوْلَى لِيَعْلُوَ سَهْمُهُ لِكُلِّ وُجُوهِ الخَيْرِ في السِّرِّ مَوَّلا

٥٣١–وقد ذاعَ ذاكَ السِّرُّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ويَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ مَنْ قد تَمَوَّلا[4]

---

(١) هو المعلّم محمّد بن عوض بن لادن رحمه الله تعالى رحمةً واسعة .

(٢) نتفشّل : نفشل .

(٣) أي ليعرف الطّريق الصّحيح الموصّل إلى الغرض .

(٤) تموّل : اتّخذ المال ميدان عمله .

٥٣٢–وبَعْضٌ مِنَ الأَعْمالِ قد كان طَبْعُهُ ظُهُــوراً فَبالإِتْقــانِ كــانَ تَجَمَّــلا

٥٣٣–فَهذا طَرِيقٌ حَيْثُ جِعْرانَةُ انْتَهَى ويَقْصِــدُهُ العُمّــارُ لِلأَجْــرِ حُصِّــلا[١]

٥٣٤–خَرِيقٌ بِهِ تَلْقَى الرِّمالَ تَكاثَفَتْ وتُلْقَــى بِــهِ عُشْــراً كثِيــراً وحَــرْمَلا[٢]

٥٣٥–إذا مــاهِرٌ قــد شَــقَّهُ بِرَكُوبِــهِ تَــراهُ كمــا لَــوْ أَنَّــهُ قــادَ جَحْفَــلا[٣]

٥٣٦–لِــذاك إِذا سَــيّارَةٌ فِيــهِ غَــرَّزَتْ سَــيَبْيَضُّ شَــعْرٌ لِلَّــذِى ســاقَ واعْــتَلا

٥٣٧–سَيَصْعُبُ دَرْبٌ لِلَّذِى راحَ واغْتَدَى وكُــلٌّ لَيَــدْعُو رَبَّــهُ أَنْ يُسَــهِّلا[٤]

٥٣٨–ومَنْ ذا الَّذِى يَقْوَى لِيُسْعِفَ خِلَّهُ ويَحْتــاجُ رَمْــلٌ أَنْ تُهــاجِمَ أَوَّلا[٥]

٥٣٩–وشارِعُ حَجٍّ كانَ أَصْعَبَ شارِعٍ لِمَــنْ شــاءَ دَرْبــاً خالِيــاً كــان طَــوَّلا

٥٤٠–وإِنَّ الَّذِى مِنْ ذا الطَّرِيقِ قد انْتَهَى يَقُــولُ بِفَضْــلِ اللهِ قــد كُنْــتُ حُــوَّلا[٦]

٥٤١–ومَنْ راحَ في ذا الدَّرْبِ يَحْمِلُ هَمَّهُ ومَــنْ عــادَ مِنْــهُ كــانَ لِلْهَــمِّ حُمِّــلا

٥٤٢–ومِنْ عَجَبٍ قد ضاعَ في الدَّرْبِ مَعْشَرٌ ومِــنْ بَعْــدِ جُهْــدٍ رَبُّــكَ اللهُ سَــهَّلا

٥٤٣–ولَسْتُ بِناسٍ حِينَما جِئْتُ عُمْرَةً ومَــنْ ســاقَنا كــانَ الفِــدائِيَّ هَــرْوَلا

٥٤٤–ومِقْــوَدُهُ قــد كــانَ أَشْــبَهَ لُعْبَــةً يُطَوِّحُهــا طِفْــلٌ صَــغِيرٌ تَطَفَّــلا

---

(١) الجِعْرانة ، بكسر أوّله إجماعاً ، وسكون العين وتخفيف الرّاء : ماء بين مكّة والطّائف ، وهو أقرب إلى مكّة ، وهو حالياً من ضواحي مكّة المكرّمة ، ومن الجعرانة أحرم النّبيّ صلىّ الله عليه وسلّم بعمرة بعد غزوة هوازن . معجم البلدان . الجعرانة ٢/ ١٤٢ العمّار : المعتمرون .

(٢) العُشر ، بفتح الشّين : نَبْتٌ لَه صَمْغ . حرمل : نبات صحراوى . ويُسَمَّى الطّريق قديماً خريق العُشَر ، وحاليّاً شارع الحجّ .

(٣) ركوب ، بفتح الرّاء : سيّارة .

(٤) أي إذا وقَفَتْ سيّارةٌ في الرّمل صعب الطَّريق على المارّ عن يمينه وشِماله .

(٥) أي يحتاج السّائق أن يهجم على الرّمل بِحِكْمَة .

(٦) حوّل : ماهر ذو احتيال .

٥٤٥–وما ذاك إلاّ الخَوْفُ مِنْ حَجَرٍ بَدا لَنا رَأْسُهُ والرَّمْلُ أَخْفاهُ هَيْكَلا

٥٤٦–وإِنَّ مَلِيكَ العَرْشِ ذا اليَوْمَ سَلَّما وعُمْرَتُنا تَمَّتْ وكُلٌّ تَحَمَّلا

٥٤٧–وإِنَّ الَّذى عانَيْتُ عاناه مَنْ أَتَى لِجِعْرانَةٍ حَيْثُ الرّسولُ تَسَرْبَلا

٥٤٨–وأَحْرَمَ مِنْهاالمصطفى بَعْدَ غَزْوَةٍ بِها كُلُّ ذِى كُفْرٍ وعُهْرٍ تَذَلَّلا

٥٤٩–مُعَلِّمُنا لم يَخْفَ عَنْهُ طَرِيقُنا بِكُلِّ طَرِيقٍ في البِلادِ تَوَغَّلا

٥٥٠–مَلِيكُ الوَرَى قد كانَ وفَّقَهُ لِكَيْ يُعَبِّدَ ذاكَ الدَّرْبَ بالزِّفْتِ سَهَّلا[1]

٥٥١–ودَوْلَةُ خَيْرٍ كُلُّ خَيْرٍ تُحِبُّهُ وما الخَيْرُ إلاّ ما بِهِ الدِّينُ قد عَلا

٥٥٢–وما غاب عَنْ لَيْثِ العَرِينِ مُعَلِّمٌ وكانَ دَعاهُ اللّيْثُ كَيْ يَتَأَمَّلا

٥٥٣–وكَيْ يَدْرُسَ الأَحْوالَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ويَسْأَلَ إِخْواناً وأَنْ يَتَمَهَّلا

٥٥٤–وبَعْدَ عَمِيقِ الدَّرْسِ تَأْتِى إجابةٌ بِإِمْكانِ شَقِّ الكُرِّ أَوْ لا فَأَعْدِلا

٥٥٥–ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ تَوْفِيقَنا لِما يُحِبُّ وما بالخَيْرِ والنُّجْحِ كُلِّلا

٥٥٦–فَما خابَ عَبْدٌ كانَ فَوَّضَ أَمْرَهُ لِمَوْلاهُ لكِنْ بالنَّجاحِ تَكَلَّلا

٥٥٧–مُعَلِّمُنا قد كانَ يَمْلَأُ ثَوْبَهُ وخِبْرَتُهُ تَعْلُو على الكُلِّ مَنْزِلا

٥٥٨–وكُلٌّ فَقِيرٌ لِلْمُهَيْمِنِ رَبِّهِ وكُلٌّ دَعا لِلصَّعْبِ أَنْ يَتَذَلَّلا

٥٥٩–وكُلُّ الَّذِى خَيْرٌ بِهِ قَد تَوَصَّلا وكُلُّ الَّذِى شَرٌّ بِهِ قد تَرَحَّلا

٥٦٠–ويَشْرَحُ رَبُّ العَرْشِ صَدْرَ مُعَلِّمٍ ويُبْلِغُ لَيْثَ الغابِ ما الصَّدْرُ حَصَّلا

٥٦١–ولكِنَّ ذا المَشْرُوعَ صَعْبٌ وكُلُّنا عَجَزْنا عَن التَّثْمِينِ كُلٌّ تَخَيَّلا

---

(١) يعبّد بالزّفت : يذلّل بالإسفلت .

٥٦٢–أَلا إِنَّــي أَخْشَــى الخَســارَةَ أَوْ أُرَى ... بِنِصْــفِ طَرِيــقٍ لا أُطِيــقُ الــتَّحَمُّلا

٥٦٣–فَقــالَ لَــهُ إِنّــا علــى اللهِ رِزْقُنــا ... كِلانــا سَــعَى لِلْخَيْــرِ قــد كــانَ أَمَّــلا

٥٦٤–وقالَ عَلَيَّ المالُ أَبْذُلُ ساخِياً ... وأَنْــتَ عَلَيْــكَ الجُهْــدُ مَحْضــاً لِتَبْــذُلا

٥٦٥–علــى اللهِ مَوْلانــا التَّوَكُّــلُ دائِمــاً ... ومــا خــابَ مَــنْ دَوْمــاً عَلَيْــهِ تَــوَكَّلا

٥٦٦–كِلانــا فَقِيــرٌ يَبْتَغِــي اللهَ رَبَّــهُ ... ونَسْــأَلُ رَبَّ العَــرْشِ أَنْ يَتَقَــبَّلا

٥٦٧–أَلا فاعْمَلَنْ فَوْراً تَصَوُّرَكَ الَّذِي ... يَبِــينُ بِــهِ المِقْــدارُ كَــيْ نَــتَكَفَّلا

٥٦٨–ونَحْــنُ على ذِكْرِ المَشــارِيعِ حِينَمــا ... تَقُــومُ بِهــا والسِّــعْرُ قــد كــانَ قُلِّــلا

٥٦٩–أَلا إِنَّ كُــلَّ العــامِلِينَ بَحَقْلِكُــمْ ... لقــد ذَكَــرُوكُمْ بالَّــذِي كــان أَجْمَــلا

٥٧٠–وإِنَّ مَليكَ العَرْشِ أَكْرَمَكُمْ بِأَنْ ... بَنَيْــتُمْ بِإِتْقــانٍ لِمَــنْ كــانَ مَــوَّلا

٥٧١–وإِنَّ بُيُــوتَ اللهِ أَكْــرَمَكُمْ بِهــا ... فَفِيهــا مِــنَ الإِخْــلاصِ مــا لاحَ مُــذْهِلا

٥٧٢–وأَكْــرَمَكُمْ بِالمَسْــجِدَينِ بِمَكَّــةٍ ... وطَيْبَــةَ حَيْــثُ المصــطفى حَــطَّ أَرْحُــلا

٥٧٣–بِفَضْــلِ مَلِيكِ العَرْشِ نِلْتُمْ حُقُوقَكُمْ ... وجَــوَّدتُمُ فالكُــلُّ وَفَّــى وأَفْضَــلا

٥٧٤–ونَسْــأَلُ رَبَّ العَرْشِ تَوْفِيقَنــا لِمــا ... يُحِــبُّ ويَرْضَــى والصُّــعُوبَةَ ذَلَّــلا

٥٧٥–مُعَلِّمُنــا أَلْقَــى مِــنَ الجَــوِّ نَظْــرَةً ... بِطــائِرَةٍ حَتَّــى يَــرَى الوَضْــعَ أَشْــمَلا

٥٧٦–خَرائِطَــهُ كانَــتْ لَدَيْــهِ وعُصْــبَةٌ ... وقــد كــانَ كُــلٌّ فــي المُهِمَّــةِ حُــوَّلا

٥٧٧–لَقَدْ أَبْصَرُوا كُرّاً وما كانَ حَوْلَهُ ... لَقَدْ كانَ هذا الكُرُّ في الحَقِّ أَجْبُلا[1]

٥٧٨–على الدَّرْبِ كَيْ يَنْسابَ أَنْ يَتَجَوَّلا ... لِشَــقِّ جِبــالٍ حَــوْلَ كُــرٍّ ويَشْــمَلا

٥٧٩–ومِنْ أَجْلِ هذا لاحَ حَبْلاً تَخَبَّلا ... لِمَــنْ كــانَ فــي ذِهْــنٍ لَــهُ قــد تَخَــيَّلا

---

(١) أجبل : جمع جبل .

٥٨٠–ولا تَنْسَ أَنَّ الصَّخْرَ قد كانَ قاسِياً ... ويَعْـرِفُ ذا مَـنْ هَـدَّهُ وتَحَمَّـلا[1]

٥٨١–وإِنَّ الَّذِى قد هَوَّنَ الأَمْرَ رُخْصَةٌ ... بِتَفْجِيرِ صَخْرٍ حينما الدَّرْبُ حَوَّلا

٥٨٢–مُعَلِّمُنا قد كانَ أَفْرَغَ جُهْدَهُ ... وكانَ عَلَى مَوْلاهُ مَنْ قد تَوَكَّلا

٥٨٣–مُعَلِّمُنا قد دَوَّنَ السِّعْرَ أَعْدَلا ... وهامِشَ رِبْحٍ رَبُّنا اللهُ حَلَّلا

٥٨٤–وقَدَّمَهُ لِلَّيْثِ مَنْ قد تَبَيَّنا ... بِأَنَّ الَّذِى قد جاءَهُ كانَ أَعْدَلا

٥٨٥–ويُشْبِهُ ذا المَشْرُوعُ بَحْراً ومَنْ أَتَى ... لِيَسْبُرَهُ قد أَبْصَرَ القاعَ مُوحِلا[2]

٥٨٦–ومِنْ أَجْلِ ذا بَعْضُ الَّذِينَ تَجرَّءُوا ... لقد رَفَعُوا سِعْراً يَفُوقُ تَخَيُّلا

٥٨٧–فَإِنْ قِيلَ لا كانَ الَّذِى قد تَوَقَّعُوا ... وإِلاّ فَرِبْحٌ كان أَشْبَهَ مَنْهَلا

٥٨٨–مُعَلِّمُنا في الرِّبْحِ قد كانَ قَلَّلا ... وكانَ نَوَى مِنْ بَعْدُ أَنْ يَتَجَمَّلا

٥٨٩–مُعَلِّمُنا قد كانَ في الحَقْلِ أَوَّلا ... ومَنْ قد أجادَ الفِعْلَ أَعْطَى وكَمَّلا

٥٩٠–وقد كانَ في ذا الفِعْلِ بَعْضُ مَخاطِرٍ ... وأَذْكُرُ إِحْداها وربُّكَ سَهَّلا

٥٩١–مُعَلِّمُنا بِالمالِ عالَجَ حالَهُ ... إِذا كانَ بَعْضُ المالِ لِلصَّعْبِ ذَلَّلا

٥٩٢–لقد كُنْتُ يَوْماً أَرْكَبُ الكُرَّ صاعِداً ... أُرِيدُ الهَدَى والدَّرْبُ قد كانَ كُمِّلا

٥٩٣–ويَبْدُو لنا مَنْ قادَنا ذا مَهارَةٍ ... إِذا ما دَنا صَعْبٌ تَراهُ تَعَقَّلا

٥٩٤–ويَظْهَرُ أَنَّ الدَّرْبَ يَعْرِفُ جَيِّداً ... ويَحْفَظُهُ غَيْباً ولكِنْ تَمَهَّلا

٥٩٥–وفاجَأَنا إِذْ كانَ قد صاحَ قائِلاً ... ثَنِيَّةُ قَحْطانِى سَتَظْهَرُ مِشْعَلا

---

(١) أذكر بهذه المناسبة تَجْرِبَةً لي بشأن منزلي بالرّصيفة على الشّارع العام . لقد كان على أرضه أعلا جبل شقّه المخطّط وأخبرني خبير بأنّ تكلفة تكسير الجبل زهاء عشرين ألف ريال ولكن كلّفني زهاء ثلاثمائة ألف ريال .

(٢) يسبر ، بضمّ الباء : يختبر .

٥٩٦–لَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِى لِأَنِّى قَهَرْتُها بِعِــزَّةِ رَبِّــى مَــنْ هَــدانِى لِأَفْعَــلا

٥٩٧–ومِنْ قَبْلِ بَدْءِ الفِعْلِ كانَ مُعَلِّمى أَرانِــيَ مــالاً دائِمــاً لِــى تَمَــثَّلا[1]

٥٩٨–أَذِى دِيَتِى قد قُلْتُ ذا لِمُعَلِّمِى فَقــالَ بِــإِذْنِ اللهِ تَبْقَــى مُهَلِّــلا[2]

٥٩٩–وتَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ونَحْمَــدُهُ أَنْ كــانَ لِلْخَيْــرِ نَــوَّلا

٦٠٠–وإِنَّ اقْتِدارِاً مِنْكُمُ فِي سِواقَةٍ تَرَكْتَــرَكُمْ فَضْــلٌ مِــنَ اللهِ حُصِّــلا

٦٠١–فَقُلْــتُ تَوَكَّلْنــا علــى اللهِ رَبِّنــا وإِنِّــى لِمــا آتِــى أُرِيــدُ تَمَــثُّلا

٦٠٢–ومِنْ أَجْلِ هذا قد تَنَحَّيْتُ جانِباً لِأَنْظُــرَ لِلصَّــخْرِ الَّــذِى لاحَ يَــذْبُلا

٦٠٣–وقُلْــتُ بِــإِذْنِ اللهِ آتِــى لِقَلْبِــهِ وأَحْفِــرُ فِيــهِ مــا أَطــاقَ تَحَمُّــلا

٦٠٤–وعَيْنِيَ بَيْنَ القَلْبِ أَغْرِسُ آلَتِى بِــهِ ورَفِيــعِ الصَّــخْرِ أَنْ يَتَحَــوَّلا[3]

٦٠٥–وأَجْعَــلُ دَرْبــاً لِلْفِــرارِ مُوَطَّــئاً إِذا سِرْتُ نَحْوَ الخَلْفِ أَبْدُو مُهَرْوِلا

٦٠٦–ومِنْ بَعْدِ حَفْرِ القَلْبِ أَزْحَفُ يَمْنَةً وأُبْقِــى الَّــذِى يَكْفِــى بِــأَنْ يَــتَحَمَّلا

٦٠٧–وأَزْحَــفُ يُسْــرَى إِثْرَهــا بِهَــداوَةٍ وأُبْقِــى الَّــذِى أَبْقَيْــتُ مِــنْ قَبْــلُ أَوَّلا

٦٠٨–ومِنْ بَعْدُ آتِى الجانِبَ الهَشَّ مِنْهُما لِأُبْعِــــدَهُ عَنِّــــى وأَنْ أَتَمَهَّــــلا

٦٠٩–ومِنْ بَعْدُ آتِى الجُزْءَ كانَ تَحَمَّلا ولَسْــتُ لَــهُ أَرْنُــو وأَرْنُــو لِمــا اعْــتَلا

٦١٠–بِكُلِّ الَّذِى فِي آلَتِى مِنْ كَفاءَةٍ سَــأَهْجُمُ حَتَّــى أُبْصِــرَ الصَّــخْرَ هَــرْوَلا

٦١١–أَراهُ بِأَعْلا الجَوِّ قد جاءَ أَجْدَلا وأَرْجِــعُ خَلْفِــى والسِّــباقُ قــد اغْتَلــى[4]

---

(١) المعلّم : الشّيخ محمّد بن لادن .

(٢) مهلّل : تقول لا إله إلا الله .

(٣) ورفيع الصّخر أَن يتحوّل : وبين عالى الصّخر أَن يَهْبِطَ عليّ .

(٤) الأجدل : الصّقر . اغتلى : اشتدّ .

٦١٢-بِـإِذْنِ إِلـهِ العَـرْشِ تَـأْتِي ثنِيَّتِـي إِلـى الأَرْضِ لَمّـا قـد غَـدَوْتُ مُهلِّـلا
٦١٣-بِـإِذْنِ إِلـهِ العَـرْشِ إِنِّـي سَـبَقْتُها إِلـى الخَلْـفِ إِذْ كانَـتْ تَحَلِّـقُ أَجْـدَلا
٦١٤-أَلا إِنَّنِـي مَـنْ كـانَ هـذا تَخَـيَّلا ومِـنْ فَضْـلِ رَبِّ العَرْشِ مَنْ كان فَعَّلا
٦١٥-وكُنْتُ لقد أَخْبَرْتُ قَبْلُ مُعَلِّمي لِيَبْـقَ لَـدَيْكَ المـالُ وَقْتـاً تَفَضُّـلا
٦١٦-إِذا مِتُّ هذا المالُ يَبْقَى وَدِيعَةً تُـؤَدَّى إِلـى أَهْلِـي لِكَـيْ تَتَمَـوَّلا
٦١٧-وإِلاّ أَخَذْتُ المالَ أَقْصِدُ زَوْجَتِي وأَهْلِـي ورَبُّ العَـرْشِ كـانَ تَفَضَّـلا
٦١٨-وإِنِّي على رَبِّي تَوَكَّلْتُ جاهِداً ولَسْتُ لِأَنْسَى الصَّخْرَ هَرْوَلَ جَرْوَلا[1]
٦١٩-وثـارَ غُبـارٌ مـا عَرَفْـتُ مَثِيلَـهُ ومَنْ قد رآنِي قد دَعا لِي وحَوْقَلا[2]
٦٢٠-وقَبْـلَ انْقِشـاعِ لِلْغُبـارِ رَأَيْتُنِـي لِنُـور أَداتِـي قـد أَخَـذْتُ مُشَـعْلِلا
٦٢١-أُحَيِّـي بِنُـورٍ لِلتَّرَكْتَـرِ غـامزاً ومِـنْ بَعْـدُ إِذْ حَيَّيْـتُ أَبْـدُو مُغَسَّـلا[3]
٦٢٢-أَخَذْتُ بِفَضْلِ الله جُعْلاً مُكَمَّلا وفَـوْقَ الَّـذِي قـد كـانَ جُعْـلاً مُكَمَّـلا
٦٢٣-وسـائِقُنا لَمّـا أَتَـى لِثَنِيَّـةٍ تَوَقَّـفَ مَزْهُـوّاً ومـا كـانَ طَـوَّلا
٦٢٤-ولكنَّهُ في الدَّرْبِ قد قالَ قِصَّةً يُسَـرُّ بِهـا مَـنْ كـانَ لِلـنُّجْحِ حَصَّـلا
٦٢٥-مُعَلِّمُنـا مِـنْ بَعْـدِ تَمْهِيـدِ دَرْبِـهِ إِلَـى أَنْ أَتَـى سَـطْحَ الهَـدَى مُتَطَـوِّلا
٦٢٦-أَرادَ يقِيسُ النُّجْحَ كانَ تَحَصَّلا عَلَيْـهِ لِهـذا كـانَ لِلـدَّرْبِ فَعَّـلا
٦٢٧-وَسِـيلَتُهُ صِـهْرِيجُ مـاءٍ تَحَمَّـلا لِأَكْثَـرِ مـاءٍ كـانَ قَبْـلُ تَحَمَّـلا[4]
٦٢٨-ويَمْلَـؤُهُ مـاءً وكُـلُّ منافِـذٍ تُسَـدُّ فَيُنْهَـى المـاءُ أَنْ يَتَسَـلَّلا

---

(١) الجرول : الحجارة .
(٢) حوقل : قال : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .
(٣) أبدو مُغَسَّلاً بالعَرَق .
(٤) صهريج ، بكسر الصّاد والرّاء وسكون الهاء : حوض كبير للماء .

٦٢٩–ويَأْتِي بِذا الصِّهْرِيجِ أَسْفَلَ كُرِّهِ ... ويَـأْتِي بِشِـمْلالٍ يَقُـودُ إلـى العُـلا[1]

٦٣٠–يَقُولُ بِذا الصِّهْرِيجِ تَأْتِي إلى الهَدَى ... ولَسْـتُ أُبـالِي بـالمُحَرِّكِ شَـعْلَلا

٦٣١–وكانَ أَتَى لِلنِّهْنِ صاحِبُ صَـخْرَةٍ ... ومَـنْ غَيْـرُهُ أَوْلَـى بِـأَن يَـتكَفَّلا[2]

٦٣٢–يَقُولُ بِفَضْـلِ اللهِ كُنْـتُ المُبَسْـمِلا ... وعَشَّـقْتُ لِلصِّـهْرِيجِ مُـذْ كـانَ حُمِّـلا[3]

٦٣٣–طَـوالَ طَرِيقِـي مـا أَتَيْـتُ لِتائِـهِ ... فَـذا أَلِـفٌ لِلْبـاءِ قـد كـانَ حُـوِّلا[4]

٦٣٤–ولَسْتُ أُبالِي حَيْنَما كانَ أَعْوَلا ... ولَسْـتُ أُبـالِي حينمـا كـانَ وَلْـوَلا

٦٣٥–أَقُـولُ بِـإِذْنِ اللهِ نَـأْتِي لِغايَـةٍ ... لِنُحْـرِزَ نَصْـراً مِنْـهُ مـالٌ تَحَصَّـلا

٦٣٦–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا هُوَ الهَدَى ... مُعَلِّمُنـا فـي السَّـطْحِ قـد كـانَ أَهَّـلا

٦٣٧–وهـذا مِثـالٌ لِلْجُهُـودِ مُعَلِّمِـي ... يَقُـومُ بِهـا والحِمْـلُ قـد كـانَ أَثْقَـلا

٦٣٨–ومِنْ بَعْدِ أَنْ سارَ المُعَلِّمُ خُطْوَةً ... بِـدَرْبٍ تَبَـدَّى أَنَّـهُ كـانَ مُـثْقَلا

٦٣٩–ولَـمْ يَـكُ شَـخْصٌ مِثْلَ ذاكَ تَخَـيَّلا ... فَقَـدْ لاحَ أَنَّ الـدَّرْبَ قد صارَ أَطْوَلا

٦٤٠–فَثَمَّـةَ مَنْسُـوبٌ يُراعِيـهِ دائِمـاً ... يَسـيرُ بِـهِ المَرْكُـوبُ قـد كـان حُمِّـلا

٦٤١–إذا ما عَلا يَأْبَى على الكُلِّ شَقُّهُ ... فَـإِنْ قَـلَّ مَنْسُـوبٌ بِـهِ الكُـلُّ هَـرْوَلا

٦٤٢–ودَرْبٌ كهـذا شَـأْنُهُ أَنْ يُطَـوِّلا ... ولَـيْسَ هُنـا أَرْضٌ لِكَـيْ يَتَجَـوَّلا

٦٤٣–ومِنْ أَجْلِ ذا فالصَّخْرُ قد كانَ حاكِماً ... ولَسْـتَ الَّـذِي تَقْـوَى لِكَـيْ تَتَحَـوَّلا

٦٤٤–ومِنْ أَجْلِ ذا يَبْدُو التَّرَكْتَرُ عَيِّلاً ... علـى صَـخْرَةٍ لَمّـا عَـلا وتَجَـوَّلا

---

(١) الشّملال : السّريع الخفيف .

(٢) صخرة : ثنيّة .

(٣) التّعشيق : تعبير للسّائقين يَعْنِي وضع المحرّك في رَقْمٍ قَويّ . وهو لفظٌ أجمل من القول : وضع المحرّك في قير Gear .

(٤) الأَلِف : الرّقم واحد من المحرّك . والباء رقم اثنان . والتّاء رقم ثلاثة .

٦٤٥–فَإِنْ هُوَ بِالقَرْنَيْنِ ناطَحَ صَخْرَةً تَخَيَّلْتَ أَنَّ الصَّخْرَ ناطَحَ أَيِّلا[1]

٦٤٦–وَلَمْ يَتَأَذَّ الصَّخْرُ مِنْ نَطْحِ آلَةٍ وقد لاحَ أَنَّ الصَّخْرَ لَنْ يَتَحَلْحَلا

٦٤٧–وكانَ لِزاماً أَن تُغَيَّرَ خُطَّةٌ فَلا بُدَّ مِنْ طَعْنِ القُلُوبِ مَعَ الكُلَى

٦٤٨–وذلك يَعْنِى ثَقْبَ صَخْرٍ بِقَلْبِهِ إِلَى أَنْ يُرَى مِنْهُ الشِّغافُ تَهَدَّلا[2]

٦٤٩–وتَفْجِيرُهُ حَتَّى يُرَى القَلْبُ طائِراً وكُلُّ مَكانٍ طالَهُ صارَ مَنْزِلا

٦٥٠–ومِنْ أَجْلِ ذا تَلْقَى الصُّخُورَ غَرِيبَةً فَقَدْ أَرْغَمَ التَّفْجِيرُ أَنْ تَتَرَحَّلا

٦٥١–لَقَدْ أَوْهَنَ التَّفْجِيرُ كاهِلَ صَخْرِهِ ومِنْ أَجْلِ هذا كانَ لاحَ مُهَلْهَلا

٦٥٢–وما رَدَّ بَعْدَ اليَوْمِ قَرْناً لِناطِحٍ بِكُلِّ أَداةٍ قد أَتَتْ كانَ هَرْوَلا

٦٥٣–وكُلُّ أَداةٍ قد أَتَتْ لاسْتِثارَةٍ يَصِيرُ عَظِيمُ الطَّوْدِ لِلطَّوْعِ جَرْوَلا

٦٥٤–على الرَّغْمِ مِنْ ذا فالطَّرِيقُ طَوِيلَةٌ وقِيمَتُها ما كانَ ذِهْنٌ تَخَيَّلا

٦٥٥–مُعَلِّمُنا قد جاءَ لَيْثَ عَرِينِهِ ومَنْ كُلُّ قَوْلٍ كانَ قد قالَ فَعَّلا

٦٥٦–وما كانَ يَخْفَى ما المُعَلِّمُ جاءَهُ فَكَيْفَ إِذا كانَ المُتابِعُ فَيْصَلا

٦٥٧–وكُلُّ الَّذِى قالَ المُعَلِّمُ واقِعٌ ووافَقَ ما كانَ المُهَنَّدُ حَصَّلا[3]

٦٥٨–فَقالَ لَهُ بِاسْمِ المُهَيْمِنِ واصِلَنْ مَسِيرَكَ حَتَّى آخِرِ الكُرِّ قد عَلا

٦٥٩–وكُلُّ الَّذِى أَنْفَقْتَهُ لِيَ قُدِّمَنْ وهامِشَ رِبْحٍ رَبُّنا اللهُ حَلَّلا

٦٦٠–بِكُلِّ الَّذِى قد جِئْتَهُ لَمُجَمَّلٌ وما أَيُّ شَيْءٍ قد أَتَيْتَ لِأَجْهَلا

٦٦١–بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ تَأْخُذُ كُلَّ ما كَتَبْتَ وأَجْرٌ فَوْقَ ذلك حُصِّلا[4]

---

(١) الأَيِّل : الوَعِل وتيس الجبل .

(٢) الشِّغاف : غلافُ القَلْبِ أَو سويداؤُهُ وحَبَّته .

(٣) المهنّد : الملك فيصل .

(٤) أي وأَجْرٌ من الله تعالى كِفاءَ إخلاصك .

٦٦٢–مُعَلِّمُنا قد نالَ كامِلَ حَقِّهِ ... ومِنْ أَجْلِ ذا كانَ العِقالُ تَمَيَّلا[1]

٦٦٣–وفَيْصَلُنا قد كانَ فَعَّلَ قَوْلَهُ ... ومَنْ مِثْلُهُ لِلْقَوْلِ قد كانَ فَعَّلا

٦٦٤–بِعَزْمٍ وحَزْمٍ واجْتِراءٍ وحُنْكَةٍ ... يَضُمُّ مِنَ الأَجْزاءِ ما قد تَهَلْهَلا[2]

٦٦٥–وكانَ بِكَفٍّ يَدْفَعُ الشَّرَّ أُشْعِلا ... وكانَ بِأُخْرَى يَرْفَعُ الخَيْرَ جَمَّلا

٦٦٦–ولم يَكُ مَحْصوراً بِداخِلِ أَرْضِهِ ... ولكِنَّ ذاك الخَيْرَ قد كانَ أَشْمَلا

٦٦٧–ومَنْ ذا الَّذِى يَنْسَى الَّذِى قالَ فَيْصَلٌ ... لِطُلاّبِهِ في اللَّيْلِ قد كانَ طَوَّلا

٦٦٨–بِلَنْدنَ إِذ في فُنْدُقٍ بِهِمُ الْتَقَى ... وما أَعْظَمَ القَوْلَ الجَلِيلَ وأَجْمَلا[3]

٦٦٩–لِكُلِّ سُؤالٍ كانَ أَلْقاهُ طالِبٌ ... جوابٌ وفي بَعْضِ الإجاباتِ فَصَّلا

٦٧٠–ومِنْ عَجَبٍ تَلْقَى أمامَكَ قائِداً ... هِزَبْرَ عَرِينٍ كانَ حاوَرَ أَشْبُلا

٦٧١–وكُلُّ جَوابٍ كانَ يَفْتَحُ جَبْهَةً ... لِطَرْحِ سُؤالٍ خَيْرُهُ قد تَعَجَّلا

٦٧٢–فَذا فَيْصَلٌ يُبْدِى جَوابَ مُحَنَّكٍ ... يَقُودُ إِلى الأَعْماقِ من لاحَ أَعْقَلا

٦٧٣–وطُلاّبُهُ قد كانَ يَكْثُرُ سُؤْلُهُمْ ... عَنِ الحالِ قد هَمَّ المُواطِنَ قد غَلا

٦٧٤–وإِنَّ جَواباً شافِياً كانَ يَنْبَغِى ... عَلَيْهِ بِأَن يَبْقَى العَرِيضَ لِيَشْمَلا

٦٧٥–ومِنْ أَجْلِ ذا أَدَّى السُّؤالُ لِغَيْرِهِ ... ومِن أجْلِ ذا كانَ الكَلامُ تَسَلْسَلا

٦٧٦–ومِنْ أَجْلِ ذا أَبْناؤُهُ كانَ حَظُّهُمْ ... كَبِيراً فَكُلٌّ كانَ بالخَيْرِ مُوِّلا

٦٧٧–ومِنْ حُسْنِ حَظِّى كُنْتُ أَوَّلَ طالِبٍ ... أَتَى قاعَةً فيها الغَضَنْفَرُ قد عَلا

---

(١) مَيْلُ العقال على الرّأس دليل البَهْجَة والسّعادة . وقد رَوَى هذه القصّة عمّى عبدالرّحمن أحمد باجودة ، وكان ذا مَنْصِبٍ مُعْتَبَر في ديوان رئاسة مجلس الوزراء .

(٢) اجتراء : جرأة .

(٣) هو فندق دورشِسْتَر المطلّ على حديقة هايد بارك . Dorchester Hotel

٦٧٨-أَحاطَ بِهِ الأَشْبالُ كُلٌّ لِيَسْأَلا لِيَلْقَى جواباً كانَ لِلنُّورِ أَشْعَلا

٦٧٩-وما أَسْعَدَ الطُّلاّبَ في لَيْلَةٍ بَدا أمامَهُمُ العِمْلاقُ لِلْمَجْدِ أَثَّلا

٦٨٠-سُؤالُهُمُ قد لا يكُونُ مُؤَهَّلا ولكنَّ عَطْفاً مِنْ أَبٍ كانَ أَهَّلا

٦٨١-إِلَيْكَ إجاباتِ الغَضَنْفَرِ إِنَّها هِيَ الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ قد كانَ حُصِّلا

## الفَيْصَلُ الحَكِيمُ يُجِيبُ على أَسْئِلَةِ أَبْنائِه

٦٨٢–لقد كانَ لَيْثُ الغابِ يَحْمِلُ هَمَّهُ وهَمَّ بَنِى الإِسْلامِ والعُرْبِ أَثْقَلا[1]

٦٨٣–ومِنْ أَجْلِ هذا أَنْتَ تَلْقاهُ دائِماً مُلازِمَ أَسْفارٍ وفي الكَوْنِ أَوغَلا

٦٨٤–وفي كُلِّ قُطْرٍ كانَ قد طالَ خَطْوُهُ إِلَيْهِ تَراهُ النّاصِحَ المُتَجَمِّلا

٦٨٥–لقد طالَ ذاكَ الخَطْوُ أَرْضاً بَعِيدَةً لِيَبْنِيَ لِلْإِسْلامِ مَجْداً تَأَثَّلا

٦٨٦–وما العُرْبُ إِلاّ وَجْهُ دِينارِنا الَّذِى عَلَيْهِ مِنَ الإِسْلامِ آخَرُ قد غَلا

٦٨٧–إِذا قُلْتَ عُرْبٌ ذاكَ مَعْناهُ دِينُنا وإِنْ قُلْتَ إِسْلامٌ فَأَحْمَدُ مَثَّلا

٦٨٨–لَنا في رسولِ اللهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ رسولٌ عَلَيْهِ الذِّكْرُ كانَ تَنَزَّلا

٦٨٩–وسُنَّةُ طهَ بَيَّنَتْ مِنْهُ مُجْمَلا رسولُ الهُدَى مَنْ كانَ ذلك فَصَّلا

٦٩٠–وكُلُّ الَّذِى قد قالَ أحمدُ أَوْ أَتَى هُوَ الوَحْيُ إِذْ جِبْرِيلُ ذلك حُمِّلا

٦٩١–وما الأَمْرُ إِلاّ أَمْرُ رَبِّكَ وَحْدَهُ هُوَ اللهُ مَنْ قد كانَ لِلْخَلْقِ جَمَّلا

٦٩٢–ومِنْ فَضْلِ مَوْلانا على الخَلْقِ حِفْظُهُ كِتاباً عَزِيزاً رَبُّنا اللهُ نَزَّلا

٦٩٣–وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ رَبُّكَ حافِظٌ لَها إِذْ أَبانَتْ ما الكِتابَ تَحَمَّلا

٦٩٤–وأَحْمدُ خَيْرُ الخَلْقِ في الحَجِّ قد دَعا لِنَجْعَلَ وَحْيَ اللهِ في الدَّرْبِ مِشْعَلا

٦٩٥–إِذا قادَنا في السَّيْرِ قُرْآنُ رَبِّنا وسُنَّةُ طهَ لَنْ نَضِلَّ ونُخْذَلا

٦٩٦–بِمِقْدارِ قُرْبٍ منهما كانَ عِزُّنا بِمِقْدارِ بُعْدٍ عنهما الذُّلُّ حُصِّلا

٦٩٧–وقَوْلُ رسولِ اللهِ مِنْ مُعْجِزاتِهِ وما كانَ قالَ القَوْلَ إِلاّ لِنَفْعَلا

---

(١) أي كلٌّ من الهمّين أثقل الفيصل .

٦٩٨–وتَأْرِيخُنا قد كانَ أَعْظَمَ شاهِدٍ على أَنَّ ما قالَ الهُدَى الوَحْيُ سُهِّلا

٦٩٩–وواقِعُنا لا زالَ أَعْظَمَ شاهِدٍ على أَنَّنا مَنْ لِلنَّصِيحَةِ أَهْمَلا

٧٠٠–إذا نَحْنُ شِئْنا أَنْ نَعُودَ لِمَجْدِنا فَإِنَّ طَرِيقَ المَجْدِ لا زالَ أَسْهَلا

٧٠١–فهذا كِتابُ اللهِ أَنْوارُ دَرْبِنا وسُنَّةُ طهَ مَنْ على الدَّرْبِ دَلَّلا[1]

٧٠٢–ولَيْسَ لَنا مِنْ مُرْشِدٍ غَيْرُ نُورِهِ تَعالَى الَّذِى بِالنَّصْرِ كانَ تَكَفَّلا

٧٠٣–وهذا كتابُ اللهِ رَبُّكَ حافِظٌ لَهُ ولِوَحْيِ رَبُّكَ اللهُ كَمَّلا

٧٠٤–فَما عُذْرُنا لَمّا هَجَرْنا كِتابَنا غَباءً وكُلٌّ كانَ لاحَ مُغَفَّلا

٧٠٥–خَلِيقٌ بِنا في هَجْرِنا دِينَ رَبِّنا مَكانٌ بِأَدْنَى الذَّيْلِ إِذْ كانَ أُهْمِلا

٧٠٦–ولَيْسَ لَنا مِنْ مُنْقِذٍ غَيْرُ عَوْدَةٍ إلى الدَّرْبِ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ ذَلَّلا

٧٠٧–أَلا إِنَّ ذا فَحْوَى الَّذِى قالَ فَيْصَلٌ لِأَبْنائِهِ والقَوْلُ قد كانَ فَيْصَلا

٧٠٨–وقد كانَ لَيْثُ الغابِ قد طالَ دَرْسُهُ لِأَبْنائِهِ إِذْ كانَ لِلْخَيْرِ مَوَّلا

٧٠٩–وإِذْ كانَ لَيْثُ الغابِ قد طالَ دَرْسُهُ لِأَبْنائِهِ والخَيْرُ قد لاحَ أَشْمَلا

٧١٠–وما قالَهُ قد كانَ دَرْساً لِأُمَّةٍ لِتَسْلُكَ دَرْباً فَيْصَلُ العُرْبِ ذَلَّلا[2]

٧١١–فَإِنَّ المُنَى أَنِّى أُلَخِّصُ دَرْسَهُ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَبْدُوَ الدَّرْسُ مَنْهَلا

٧١٢–لِأُمَّةِ طهَ إِنَّها خَيْرُ أُمَّةٍ إِلهُ الوَرَى قد شاءَ أَنْ تَتَمَوَّلا

٧١٣–ومَصْدَرُها في الهَدْيِ آيُ كِتابِهِ تَعالى وما قد كانَ أحمدُ فَعَّلا

٧١٤–وإِنْ كانَ لَيْثُ الغابِ في القَوْلِ فَصَّلا وإِنْ كانَ لَيْثُ الغابِ في القَوْلِ أَجْمَلا

٧١٥–فَمَنْ ذا يُجارِى الدَّهْرَ سَحْبانَ وائِلٍ ومَنْ ذا يُحاكِى القَوْلَ كالدُّرِّ فُصِّلا[3]

---

(١) دَلَّل : دل .

(٢) وما قاله : والّذى قاله .

(٣) الدّهر : مدى الدّهر .

٧١٦–ولكنَّ نَقْلَ الخَيْرِ لا زالَ واجِباً وإِنْ كـانَ جُـلُّ النَّقْـلِ لِلْخَيْـرِ قَلَّـلا

٧١٧–ومـا كـانَ يَـأْبَى كُلُّـهُ لَـيْسَ جُلُّـهُ زَهِيـداً إِذا فـي الـوَزْنِ قـد كـانَ ثُقِّـلا

٧١٨–وما الجُلُّ إِلاّ الكُلُّ قد فـاتَ بَعْضُـهُ وأَكْـرِمْ بِمَـنْ قـد غَـضَّ طَرْفـاً وأَجْمَـلا

٧١٩–ويَغْفِـرُ لِلْمُرْتـادِ يَقْصُـرُ باعُـهُ قَصِيراً سَماحٌ مِنَ المِعْوانِ لِلْباعِ طَوَّلا

٧٢٠–ولَيْسَ يُلامُ المَرْءُ بَعْدَ اجْتِهادِهِ ولَـيْسَ يُـلامُ المَـرْءُ لـم يَـرْقَ يَـذْبُلا

٧٢١–وكَيْـفَ تَسَـنَّى لِلْهِزَبْـرِ إِفاضَـةٌ بِقَـوْلٍ وقـد كـانَ الغَضَـنْفَرُ مِفْعَـلا

٧٢٢–تَسَنَّى لَـهُ إِذْ كـانَ يَبْـدُو مُدَرِّساً لِأَبْنائِـهِ فالكُـلُّ جـاءَ لِيَسْـأَلا

٧٢٣–وهذا الَّذِى يَرْمِى إِلَيْهِ وقد دَعا إِلَيْـهِ مِـنَ الطُّـلاّبِ مَـنْ كـانَ أَرْسَـلا

٧٢٤–لِتَحْصِيلِ عِلْمٍ إِنَّ في العِلْـمِ جَـوْهَراً يُضـافُ لِمـا فـي قاعَـةِ الـدَّرْسِ حُصِّـلا

٧٢٥–فَكَيْفَ إِذا كانَ المُدَرِّسُ فَيْصَلاً وكَيْـفَ إِذا قـد كـانَ مـا جـاءَ فَيْصَـلا[1]

٧٢٦–قـد الْتَفَّ أَبْنـاءُ الغَضَـنْفَرِ حَوْلَـهُ كَـذاك تَـرَى حَـوْلَ الغَضَـنْفَرِ أَشْـبُلا

٧٢٧–وكُـلٌّ مُنـاهُ أَنْ يَكُـونَ المُحَصِّـلا لِخَيْـرٍ مَلِيـكُ العَـرْشِ رَبُّـكَ سَـهَّلا

٧٢٨–ومَـنْ ذا الَّذِى يَحْظَى بِرُؤْيَـةِ فَيْصَـلٍ ولَـيْسَ يُـرَى فـي الصَّـفِّ يُسِّـرَ أَوَّلا

٧٢٩–لقد فاضَ بِالأَبْناءِ بِشْرٌ لِأَجْلِ ذا تَـرَى وَجْـهَ كُـلٍّ بالسُّـرُورِ تَهَلَّـلا

٧٣٠–وكُـلٌّ حَـرِيضٌ أَن يَكُـونَ نَصِـيبُهُ كَبِيـراً فـذا خَيْـرٌ إِلَيْـهِ تَوَصَّـلا

٧٣١–ومَكَّـنَ لَيْـثُ الغابِ كُـلاًّ لِيَسْـأَلا عَنِ الشَّأْنِ في نَفْسٍ لَهُ كانَ قد غَلا

٧٣٢–وبَعْضُ إِجاباتٍ لَها اللَّيْثُ طَوَّلا وفـي كُـلِّ قَـوْلٍ كـانَ قـد لاحَ أَجْمَـلا

---

(١) ما جاء : الّذى فعل .

٧٣٣–وكُـلُّ سُـؤالٍ كـانَ يَطْـرَحُ شِـبْلُهُ تَرَى في جَوابِ اللَّيْثِ مَنْ كانَ حُوَّلا

٧٣٤–وكُـلُّ كَـلامٍ قالَـهُ ذُو اسْـتِقامَةٍ ويُشْبِهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ إِذْ قُرْصُها عَلا

٧٣٥–فَهذا سُؤالٌ عَنْ مُؤَسِّسِ دَوْلَةٍ هُوَ الوالِدُ الضِّرْغامُ ضَحَّى بِما غَلا

٧٣٦–أَجابَ بِأَنَّ اللهَ أَكْرَمَ مُخْلِصاً فَحَقَّقَ كُلَّ الخَيْرِ قد كانَ أَمَّلا

٧٣٧–وعاوَنَهُ إِخْوانُهُ الصِّيدُ إِنَّهُمْ أَرادُوا بِناءَ الصَّرْحِ بِالنُّجْحِ كُلِّلا

٧٣٨–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَمْنُ بِلادِنا لَيَبْدُو فَرِيداً إِنَّهُ لاحَ أَشْمَلا

٧٣٩–وذاك لِأَنَّا مَنْ يُطَبِّقُ حُكْمَهُ تَعالى وحُكْمُ اللهِ قد كانَ أَعْدَلا

٧٤٠–وتَطْبِيقُ حُكْمِ اللهِ أَنْبَلُ غايَةٍ إِلَيها سَعَى مَنْ كانَ جاهَدَ واعْتَلا

٧٤١–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَمْنُ بِلادِنا هُوَ الأَمْنُ بالإِسْلامِ قَبْلُ تَحَصَّلا

٧٤٢–وذا الأَمْنُ قد نِلْناهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا أساسُ جَمِيعِ النُّجْحِ مِنْ بَعْدُ حُصِّلا

٧٤٣–هُنا طالِبٌ قد قالَ لكِنَّ بَعْضَهُمْ يَرَى قَسْوَةَ الأَحْكامِ في الوَحْيِ نُزِّلا

٧٤٤–أجابَ هِزَبْرُ الغابِ إِنَّ إِلهَنا لَهُ الخَلْقُ ثُمَّ الأَمْرُ بِالقِسْطِ قد حَلا

٧٤٥–وما الحَكْمُ إِلاّ أَمْرُ رَبِّكَ وَحْدَهُ ونَحْنُ نُطِيعُ الأَمْرَ أحمدُ فَعَّلا

٧٤٦–ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَحْظَى بِأَمْنِنا ومَنْ عاشَهُ دَوْماً بِهِ قد تَمَثَّلا

٧٤٧–وحَتَّى يَنالُوا الأَمْنَ نِلْنا بِدِينِنا عَلَيْهِمْ بِإِسلامٍ مَلِيكُكَ أَكْمَلا

٧٤٨–وحُكْمُ مَلِيكِ العَرْشِ أَحْسَنُ دائِماً بِعَيْنِ الَّذِى في جَنَّةِ الخُلْدِ أَمَّلا

٧٤٩–ونَحْنُ أُناسٌ دِينُنا كُلُّ هَمِّنا ولَسْنا نُبالِي بالَّذِى كانَ وَلْوَلا[1]

---

(١) ولول : صاح بالويل .

٧٥٠–هُنا طالبٌ قد قالَ لكِنَّ بَعْضَهُمْ ... يَرانِـــى لِـــدِينِى لِلْـــوَراءِ مُهَـــرْوِلا[1]

٧٥١–أجابَ هِزَبْرُ الغابِ ذلك مُغْرِضٌ ... وإِنْ لَـــمْ يَكُنْـــهُ كـــانَ ذاكَ مُضَـــلَّلا

٧٥٢–أَلَسْتَ تَرى الإِسْلامَ في فَجْرِهِ أَتَى ... إِلى نِصْـفِ أَهْـلِ الأَرْضِ لِلـدِّينِ حَـوَّلا

٧٥٣–وبَعْدَ مُضِيِّ القَرْنِ مُـذْ حَـلَّ بِـالثَّرَى ... رسولُ الهُدَى فالعِقْدُ قد لاحَ مُوصَلا

٧٥٤–مِنَ الصِّينِ حَتَّى الأَرْضِ طارِقُنـا غَـزا ... لَتَسْمَعُ مَنْ نادَى على النّاسِ حَيْعَلا[2]

٧٥٥–هُمُ القَوْمُ مَنْ قد عاهَدُوا اللهَ رَبَّهُـمْ ... بِـأَنْ يَحْمِلُـوا الـدِّينَ الَّـذِى اللهُ أَكْمَـلا

٧٥٦–هُمُ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ... عَلَيْـهِ ومـا شَـيءٌ مِـنَ العَهْـدِ بُـدِّلا

٧٥٧–ومَـوْلاهُمُ الـرّحمنُ أَوْفَـى بِعَهْـدِهِ ... لَهُـــمْ فَأَمـــانُ الله قـــد ســـارَ لِلفَـــلا[3]

٧٥٨–وإِنَّ الَّذِى قد أَصْلَحَ القَوْمَ أَوَّلا ... بِـهِ يُصْـلِحُ المَـوْلَى الَّـذِى كـانَ ضُـلِّلا

٧٥٩–وإِنّـا لَنَـدْعُو لِلتَّضـامُنِ جُهْـدَنا ... تَضـامُنُ إِسْـلامٍ بِـهِ الحِـبُّ أَهَّـلا[4]

٧٦٠–وإِنّـا لَنَـدْعُو اللهَ يَجْمَـعُ شَـمْلَنا ... لِنَبْنِـــيَ لِلْإِسْـــلامِ مَجـــداً مُـــؤَثَّلا

٧٦١–وإِنّـا نُرِيـدُ الخَيْـرَ عَـمَّ بِلادَنـا ... وعَـــمَّ جَمِيـــعَ العـــالَمِينَ لِيَشْـــمَلا

٧٦٢–وإِنّا نُرِيدُ العَدْلَ يَرْفَعُ ظُلْمَهُمْ ... وأَكْبَـــرُ ظُلْـــمٍ نالَنـــا حِـــينَ ظَلَّـــلا

٧٦٣–هُنا طالِبٌ قد قالَ تَعْنُـونَ سَـيِّدِى ... فِلَسْـطِينَ قـالَ اللَّيْـثُ ذا الظُّلْـمُ زَلْـزَلا

٧٦٤–قَدِ ارْتَكَبَ الأَعْداءُ ظُلْماً بَحَقِّنا ... وإِنّـــا نُرِيـــدُ الظُّلْـــمَ أَنْ يَتَـــرَحَّلا

٧٦٥–وإِنّـا لَنَسْـعَى جاهِـدِينَ لَطَـرْدِهِ ... بِـــإِذْنِ إِلـــهِ العَـــرْشِ كَـــيْ يَتَحَـــوَّلا

---

(١) لدينى : بسبب دينى .

(٢) حيعلا : حيّ على الصَّلاة حيّ على الفلاح .

(٣) الفلا جمع الفلاة الأرض الواسعة المقفرة .

(٤) الحِبّ : الحبيب . أهّل : رحّب به .

٧٦٦–قَدِ ارْتَكَبَ الأَعْداءُ شَرَّ جَرِيمَةٍ بِطَــرْدٍ لِشــعْبٍ آمِــنٍ كــانَ أَعْــزَلا

٧٦٧–وجاءَتْ مِنَ الآفاقِ شَرُّ عِصابَةٍ لِتَأْخُـذَ حَـقَّ الشَّـعْبِ قـد كـانَ قُـتِّلا

٧٦٨–جَرِيمَـةُ طَرْدِ الشَّعْبِ لَسْتَ تَرى لَهـا نَظِيـرًا وطَـرْدُ الشَّـعْبِ مـا كـانَ أَهْـوَلا

٧٦٩–ومِنْ عَجَبٍ ذا الشَّعْبُ يَبْقَى مُشَرَّداً ويَـأْتِي مَكـانَ الشَّـعْبِ مَـنْ قـد تَسَـلَّلا

٧٧٠–ومِنْ عَجَبٍ أَنْ بارَكَ الظُّلْمَ هَيْئَةٌ مُهِمَّتُهـا أَنْ يَظْهَـرَ العَـدْلُ أَشْـمَلا[١]

٧٧١–وذِى دُوَلٌ قـد بارَكَتْـهُ وأَيَّـدَتْ غَشُـوماً أَتَـى مـا فـاقَ أَن يُتَخَـيَّلا[٢]

٧٧٢–شَرِيعَةُ غابٍ فَلْتَكُنْ لَيْثَ غابَةٍ لِتَأْخُــذَ حَقًّــا ولْــتَكُنْ مُتَسَــرْبِلا[٣]

٧٧٣–سِـلاحُكَ إِيمـانٌ بِرَبِّـكَ وَحْـدَهُ وأَخْـذٌ بِأَسْـبابٍ بِـذا النَّصْـرُ حُصِّـلا

٧٧٤–هُنا طالِبٌ قد قال يَـزْعُمُ بَعْضُـهُمْ لَقَوْمِيَّــةٌ خَيْــرٌ وأَحْسَــنُ مَــوْئِلا[٤]

٧٧٥–هُنـا لَيْـثُ إِسْـلامٍ يَقُـولُ بِأَنَّهـا حَمِيَّــةُ جَهْــلٍ أَعْلَنُوهــا لِــنَجْهَلا

٧٧٦–حَمِيَّــةُ جَهْــلٍ ذَمَّهــا اللهُ رَبُّنــا بِسُـورَةِ فَـتْحٍ إِذْ بِهـا الكُفْـرُ جُلِّـلا[٥]

٧٧٧–وتاهَ بِها الكُفّارُ في كُلِّ مَوْطِنٍ بِهـا حـارَبُوا الإِسْـلامَ رَبُّـكَ أَكْمَـلا

٧٧٨–وإِذْ جاءَ خَيْرُ الخَلْقِ يَقْصِدُ عُمْرَةً بِهــا حــارَبُوهُ كَــيْ يَعُــودَ مُهَــرْوِلا[٦]

٧٧٩–سَكِينَةُ رَبِّ العَرْشِ رَبُّـكَ أَنْـزَلا علـى أَحمـدَ المُخْتـارِ كَـيْ يَتَـأَهَّلا[٧]

---

(١) المراد هيئة الأمم المتّحدة .

(٢) المراد الدّول الكبرى الّتى أيّدت الظّلم وباركته .

(٣) أي العالم شريعة غاب فلتكن ليثاً متسربِلاً تلبس آلة القتال .

(٤) موئل : مرجع وملجأ .

(٥) المراد الآية الكريمة من سورة الفتح رقم ٢٦ .

(٦) في عام صلح الحديبية سنة ستّ من الهجرة .

(٧) أي كي يكونَ مهيَّئاً لاستقبال الحَدَث الجَلل .

٧٨٠–ويَأْمُرُ رَبُّ العَرْشِ طهَ أَلا اقْبَلَنْ جَمِيعَ شُرُوطِ الكُفْرِ كُلٌّ لَهُ حَلا[1]

٧٨١–شُرُوطٌ رَأَى الكُفّارُ خَيْرَهُمُ بِها وشَرّاً لِدِينِ اللهِ واللهُ حَوَّلا

٧٨٢–وباعِثُ كُفّارٍ حَمِيَّةُ جَهْلِهِمْ ونَعْرَةُ كُفْرٍ فِيهِمُ قد تَغَلْغَلا

٧٨٣–وكانَ أَبُو جَهْلٍ زَعِيمَهُمُ الَّذِى بِهِمْ في صُنُوفِ الشَّرِّ والشِّرْكِ أَوْغَلا

٧٨٤–وإِنَّ أَبا جَهْلٍ لَفِرْعَوْنُ أُمَّةٍ أَرَتْهُ بِبَدْرٍ أَنْفَهُ لاحَ مُوحِلا

٧٨٥–وإِنَّ رسولَ اللهِ يَرْمِى بجِيفَةٍ لَهُ في قَلِيبٍ ضِمْنَ مَنْ كانَ قُتِّلا[2]

٧٨٦–عَلَيْهِ مَلِيكُ العَرْشِ أَنْزَلَ لَعْنَةً لِيَوْمِ قِيامِ النّاسِ لَنْ تَتَحَوَّلا

٧٨٧–وشارَكَهُ في لَعْنَةِ اللهِ كُلُّ مَنْ يَسِيرُ على الدَّرْبِ الَّذِى كانَ ضَلَّلا

٧٨٨–وإِنَّ الَّذِى يَدْعُو إلى عَصَبِيَّةٍ يُرِيدُ لَنا عَنْ دِينِنا أَن نُحَوَّلا

٧٨٩–تَبَرَّأَ خَيْرُ الخَلْقِ مِمَّنْ دَعا إلى حَمِيَّةِ جَهْلٍ قَصْدُهُ أَنْ نُجَهَّلا

٧٩٠–رسولُ الهُدَى قد كانَ أَعْلَنَ أَنَّها لَمُنْتِنَةٌ والنَّتْنُ لَنْ نَتَقَبَّلا[3]

٧٩١–أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَنْهَى عِبادَهُ عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ العِلْمِ والحِلْمِ حُصِّلا

٧٩٢–بِنِعْمَةِ إِسْلامٍ يُذَكِّرُهُمْ وقد بَدَوْا إِخْوَةً في اللهِ كَعْبُهُمُ عَلا

٧٩٣–وكانُوا هُمُ الأَعْداءَ في كُلِّ مَوْطِنٍ ويَقْتُلُ كُلٌّ خَصْمَهُ إِنْ بِهِ خَلا

٧٩٤–جَمِيعُهُمُ يَبْدُو على حَرْفِ حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ إِنْ مَوْتٌ عَلَيْهِمْ تَنَزَّلا

٧٩٥–ورَبُّكَ بِالإِسْلامِ أَنْقَذَنا لِذا تَرَى الكُلَّ مِنّا في السّعادَةِ أَوْغَلا

٧٩٦–ومَنْ يَفْعَلِ الخَيْراتِ يَلْقَ جَزاءَهُ بِأُولَى وأُخْرَى كُلُّ ذلك سُجِّلا

---

(١) أي كلّ شرطٍ قد حلا للكافر .

(٢) قليب : بئر .

(٣) النَّتْن : خبث الرّائحة .

٧٩٧-يَعِيشُ حَياةً مِلْؤُها الطِّيبُ والهَنا ... ويَـأْتِي الَّتِـي فيهـا الثَّـوابُ تَـأَجَّلا

٧٩٨-ومَنْ باتَ يَدْعُونا إلى عَصَبِيَّةٍ ... يُرِيـدُ أَبـا جَهْـلٍ يَكُـونُ المُفَضَّـلا

٧٩٩-يَعُـودُ بِنـا لِلْجاهِلِيَّـةِ جُهْـدَهُ ... فَلَسْـتَ تَـرَى إلاّ الـبَلاءَ المُـنَكِّلا

٨٠٠-وإنّ أَبا جَهْلٍ يَرَى المَوْتَ غايَةً ... ولَيْسَ وراءِ المَوْتِ شيْءٌ سَوَى البِلى[1]

٨٠١-وإنَّ الَّـذِى يَـدْعُو إلـى عَصَـبِيَّةٍ ... لَيَـدْعُو إلـى مـاءِ الحَمِـيمِ وقـد غَـلا

٨٠٢-وإنَّ الَّـذِى يَـدْعُو إلـى عَصَـبِيَّةٍ ... لَيُعْطِـى دَلِـيلاً أَنَّـهُ مَـنْ تَغَفَّـلا

٨٠٣-لقد ذاقَ هذا الكَوْنُ مِنْ عَصَبِيَّةٍ ... حُرُوبـاً ضِـخاماً مـا أَمَـرَّ وأَهْـوَلا

٨٠٤-ومِنْ أَجْلِ ماذا؟ كَيْ يُقالَ دِماؤُهُمْ ... لَأَنْقَـى دِمـاءٍ لَوْنُهـا لاحَ مُـذْهِلا

٨٠٥-لقد أَخذَتْ لَوْنَ السَّماءِ وزُرْقَةً ... ولَـوْنُ دِمـاءِ الكَـوْنِ قـد لاحَ أَكْحَـلا!

٨٠٦-ومَصْدَرُ هذا الوَهْمِ طُغْيانُ أُمَّةٍ ... أَصـابَ جُنُـونٌ عَقْلَهـا فَتَخَـبَّلا

٨٠٧-وهـذا جُنُـونٌ جَرَّهـا لِمُصِـيبَةٍ ... وجَـرَّ جَمِيـعَ الكَـوْنِ بـالوَهْمِ كُـبِّلا

٨٠٨-ولمّـا أَفاقَـتْ فالـدَّمارُ يَعُمُّهـا ... وكـانَ عَلَيْهـا بَعْـدُ أَنْ تَـتَعَقَّلا

٨٠٩-وأَوَّلُ شَيْءٍ مِنْهُ كانَتْ تَخَلَّصَتْ ... حَمِيَّتُهـا فـالكَوْنُ مِنْهـا تَزَلْـزَلا

٨١٠-وإنَّ الَّـذِى مِنْـهُ الحَكِـيمُ تَحلَّـلا ... أُرِيـدَ بِـأَنْ يَبْقَـى لَـدَيْنا المُكَـبِّلا

٨١١-وأَنْ نَطْرَحَ الإِسْلامَ جَبْاً لكي نُـرَى ... وقـد لاحَ كُـلٌّ فـي الغَوايَـةِ أَهْـبَلا[2]

٨١٢-ويَأْبَى مَلِيكُ العَرْشِ سُـوءَ صَـنِيعِهِمْ ... وسُـوءَ نَوايـاهُمْ بِـأَنْ نَتَخَـبَّلا

٨١٣-وإنَّ مَلِيكَ العَرْشِ يَحْفَظُ دِينَهُ ... بِـهِ أَتْمَـمَ النَّعْمـاءَ إِذْ كـانَ أَكْمَـلا

٨١٤-وإنَّ مَلِيكَ العَرْشِ يَحْفَظُ ذِكْرَهُ ... بِحِفْـظِ كِتـابِ اللهِ رَبِّـى تَكَفَّـلا

٨١٥-وفي حِفْظِ ذِكْرِ اللهِ حِفْظٌ لِسُنَّةٍ ... بِهـا فَصَّـل المُخْتـارُ مـا كـانَ أُجْمِـلا

---

(١) البلى ، بكسر الباء : الفناء .

(٢) أَهبل : فاقد التّمييز .

٨١٦–وإنَّ كِتـابَ اللهِ دِينارُنـا الَّـذِى بِسُـنَّةِ خَيْـرِ الخَلْـقِ كـانَ تَكمَّـلا
٨١٧–تَصَـدَّى بِفَضْـلِ اللهِ قَـوْمٌ لِـرِدَّةٍ أُرِيـدَ لَنـا جَهْـلاً بِـأَنْ نَتَقَـبَّلا
٨١٨–هُنا طالِبٌ قد قال أَنْتُمْ مَلِيكُكُمْ يُـوفِّقُكُمْ كَـيْ يَظْهَـرَ الجَهْـلُ أَعْـزَلا
٨١٩–وبَعْضُـهُمْ مِـنْ جَهْلِـهِ سـاءَ ظَنُّـهُ بِـدَعْوَةِ حَـقٍّ حِينَمـا قِيـلَ حَـيْعَلا
٨٢٠–يَظُـنُّكُمُ لَمّـا دَعَـوْتُمْ لِـدِينِنا بِـأَنَّكُمُ تَعْنُونَـهُ إِذْ تَحَلَّـلا
٨٢١–هُنـا فَيْصَـلُ الإِسْـلامِ قـالَ بِأَنَّنـا علـى اللهِ رَبِّ العَـرْشِ مَـنْ قـد تَـوَكَّلا
٨٢٢–ودَوْلَتُنـا قامَـتْ لِنُصْـرَةِ دِينِـهِ تَعـالَى وَعَـنْ ذا القَصْـدِ لَـنْ نَتَحَـوَّلا
٨٢٣–ومَنْ حادَ عَنْ ذا القَصْدِ نَدْعُوهُ لِلَّتِى إِلَيْهـا دَعـا القُـرْآنُ رَبُّـكَ أَنْـزَلا
٨٢٤–وظَلَّ لَها المُخْتارُ يَدْعُو حَياتَهُ إِلـى أَنْ بَـدا مِنْـهُ اللِّسـانُ تَـثَقَّلا
٨٢٥–وكُـلُّ الَّـذِى نَـدْعُو إِلَيْـهِ أَمانَـةٌ لَنـا رَبُّنـا الـرّحمنُ مَـنْ كـانَ حَمَّـلا
٨٢٦–ونَحْـنُ نُؤَدِّيهـا ونَسْـأَلُ رَبَّنـا يَمُـنُّ بِكُـلِّ العَـوْنِ مِنْـهُ لِنَبْـذُلا
٨٢٧–وكُلُّ الَّذِى نَأْتِيهِ مِنْ أَجْلِ دِينِنا هُوَ الدِّينُ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ أَكْمَلا
٨٢٨–ومَنْ ظَنَّ أَنِّى عـائِقٌ فـي طَرِيقِـهِ عَلَيْـهِ لِـدِينِ اللهِ أَنْ يَتَحَـوَّلا
٨٢٩–لِيُـدْرِكَ أَنّـا إِخْـوَةٌ فـي طَرِيقِنـا إِلـى اللهِ نَـأْتِى كُـلَّ مـا كـانَ أَجْمـلا
٨٣٠–لِنَنْصُرَ دِينَ اللهِ فـي كُـلِّ مَوْطِنٍ وكُـلٌّ علـى اللهِ الجَلِيـلِ تَـوَكَّلا
٨٣١–وما خَيَّبَ الرَّحْمنُ عَبْداً تَوَكَّلا عليـه وفـي خَيْـراتِ مَـوْلاهُ أَمَّـلا
٨٣٢–ونَحْـنُ إِذا مـا لاحَ أَنَّ لَنـا أَخـاً يَسِـيرُ بِـدَرْبٍ لا نَـراهُ مُوَصِّـلا
٨٣٣–فإِنّـا نُبِـينُ الـدَّرْبَ نَحْسِـبُ أَنَّـهُ بِـإِذْنِ إِلـهِ العَـرْشِ لِلْقصْـدِ وَصَّـلا
٨٣٤–وهـذا الَّـذِى نَأْتِيـهِ يَأْمُرُنـا بِـهِ كِتـابٌ عَزِيـزٌ رَبُّنـا اللهُ نَـزَّلا
٨٣٥–فَأَمْرُ بَنِى الإِسْلامِ شُورَى وواجِبٌ عَلَـيَّ لِشُـورَى أَنْ أَكُـونَ المُفَعِّـلا
٨٣٦–ونَحْـنُ نُبِـينُ الـرَّأْيَ لِـلْأَخ عَلَّـهُ يَـراهُ إِذا مـا أَمْعَـنَ الـدَّرْسَ أَفْضَـلا

٨٣٧–ونَحْنُ أَذَعْنا الرَّأْيَ في كُلِّ مَحْفَلٍ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَقْبَلَ الرَّأْيَ مُفْضِلا[1]

٨٣٨–على الرَّغْمِ مِنْ فَقْدٍ لِشُورَى فَإِنَّنا أَذَعْنا ونَرْجُو الخَيْرَ أَنْ يُتَحَصَّلا

٨٣٩–هُنا طالِبٌ قد قالَ تَعْنُونَ سَيِّدِى مَضِيقاً لِتِيرانَ الَّذِى الآنَ قد غَلا[2]

٨٤٠–فَقالَ أَجَلْ هذا الَّذِى قد عَنَيْتُهُ فَمَنْ يَكُ قَوّالاً يَكُنْ بَعْدُ مِفْعَلا

٨٤١–فَإِغْلاقُ هذا الماءِ يَحْتاجُ ضَرْبَةً يَقُومُ بِها مَنْ أَغْلَقَ الماءَ أَوَّلا

٨٤٢–وإِنْ كانَ لا يَنْوِى القِيامَ بِضَرْبَةٍ فَأَحْرَى بِهِ أَنْ يَجْعَلَ الماءَ مُرْسَلا

٨٤٣–فَلَيْسَ حَكِيماً مَنْ يُمَكِّنُ خَصْمَهُ لِيَضْرِبَهُ حَتَّى يَصِيرَ المُوَلْوِلا

٨٤٤–ومَنْ يَكُ ذا رَأْيٍ يَكُنْ ذا عَزِيمَةٍ شَرِيطَةَ أَنْ يَبْقَى لِذاكَ المُؤَهَّلا

٨٤٥–لَقَدْ كَرَّرَ الضِّرْغامُ ذا الرَّأْيَ دائِماً وأَعْلَنَهُ جَهْراً وقد جاءَ مَحْفِلا

٨٤٦–وكانَ دَعا كَيْ يُبْلِغُوهُ أَخاً لَهُ ولَيْسَ يَضِيرُ المَرْءَ أَنْ يَتَعَقَّلا

٨٤٧–تُقارِنُ بَيْنَ الرَّأْيِ والرَّأْيِ ضِدِّهِ لَأَفْضَلُ مِنْ رَأْيٍ يَلُوحُ مَهَلْهَلا

٨٤٨–كَأَنِّى بِلَيْثِ الغابِ يُدْرِكُ جَيِّداً تُواضُعَ مَنْ يَبْدُو على الجِدِّ مُقْبِلا

٨٤٩–جُنُودٌ لَهُ قد بُعْثِرُوا كُلَّ وِجْهَةٍ وجاءُوا مِنَ الظُّلْمِ الَّذِى كانَ أَذْهَلا

٨٥٠–فَما ذَنْبُ مَنْ كانُوا بِمَسْجِدِ رَبِّهِمْ يُصَلُّونَ إِذْ قد صُبَّ مِنْ فَوْقِهِمْ بَلا[3]

٨٥١–ولم يَكُ مَقْصُوراً على النّارِ وَحْدَها ولكِنْ بِسُمٍّ ذلك المَوْتُ أُرْسِلا

٨٥٢–وما ذَنْبُ شَعْبٍ آمِنٍ جاءَ نَعْتُهُ على فَمِ طَهَ إِذْ بِإِيمانِهِ حَلا

---

(١) هنا مظهر من مظاهر الخلق العظيم للملك فيصل .

(٢) كانت حرب ١٩٦٧م على وشك أن تشتعل .

(٣) بلا : بلاء .

٨٥٣–وحِكْمَتُـهُ كانَـتْ مَحـطَّ ثَنائِـهِ وإيمانُـه قـد كـانَ جـاءَ بِـهِ العُـلا

٨٥٤–فَما ذَنْبُهُ إِذْ كانَ لِلظُّلْمِ مَسْرَحاً هَـلِ الظُّلْـمُ يَوْماً كـانَ لِلْخَيْـرِ مُوصِـلا

٨٥٥–ورَبُّـكَ فـي القُـرْآنِ بَـيَّنَ أَنَّـهُ لَيُغْـرِى بِـذِى ظُلْـمٍ طَلُومـاً لِيَعْـدِلا[1]

٨٥٦–ولَمْ يَكُ لَيْثُ الغابِ يَرْضَى عَنِ الَّذِى يَـتِمُّ بِسـاحٍ والَّـذِى كـانَ طَـبَّلا

٨٥٧–ونَحْـنُ أُنـاسٌ قـد أَدَرْنـا ظُهُورَنـا لِـدِينِ مَلِيـكِ العَـرْشِ إِذْ كـانَ كُـبِّلا

٨٥٨–بِنُـورِ مَلِيـكِ العَـرْشِ قـد كـانَ لَيْثُنـا لَيَرْنُـو فَـدِينُ اللهِ لـم يَلْـقَ مَنْـزِلا

٨٥٩–وقَوْمِيَّةٌ جَوْفاءُ كالطَّبْلِ قد أَتَتْ وصـاحِبُ طَبْـلٍ سـاعَةَ الجِـدِّ هَـرْوَلا

٨٦٠–وما قد جَرى قد كـانَ لَيْـثُ عَرِينِنـا يَـراهُ بِنُـورٍ مِـنْ مَلِيكِـكَ أُنْـزِلا

٨٦١–ولم يَكُ لَيْثُ الغابِ لِلْحَرْبِ حاضِراً فَـرَأْيُ هِزَبْـرِ الغـابِ مـا كـانَ فُعِّـلا

٨٦٢–ولم يَكُ لَيْثُ الغابِ قد غابَ وَقْتَها فَفَيْصَلُنا في الحَرْبِ أَكْبَرُ مَنْ صَلَى[2]

٨٦٣–لقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ نَلْقَـى هَزِيمَـةً كَسـابِقَةٍ فالكُـلُّ لِلـدِّينِ خَـذَّلا[3]

٨٦٤–لقد كانَ رَأْيُ اللَّيْثِ تَقْدِيمَ دِيننا لِنُصْـرَتِنا لا أَنْ نَكُـونَ المُخَـذِّلا

٨٦٥–ومَـنْ يَنْصُـرِ الـرَّحْمَنَ يَنْصُـرْهُ دائِمـاً وهذا الَّذِى مَوْلاكَ في الذِّكْرِ قد جَلا

٨٦٦–وهذا الَّذِى المُخْتارُ في كُـلِّ مَوْطِنٍ يُبَيِّنُـهُ واللهُ لِلنَّصْـرِ سَـهَّلا

٨٦٧–وبَـيَّنَ لَيْـثُ الغـابِ أَنَّ عَـدُوَّنا لَيَحْـدُوهُ دِيـنٌ كَـيْ يَقُـولَ ويَفْعَـلا

٨٦٨–وما دامَ يَحْدُو الخَصْمَ دِينٌ فَيَنْبَغِي يَكُونُ لَنا الإِسْلامُ في الحَرْبِ مَوْئِلا[4]

---

(١) أي ليعدل كلّ من الظالم والظّلوم عن الظّلم ويأتيا العدل .

(٢) صلى النّار : احترق فيها .

(٣) خذّل : حمله على الفشل وترك القتال .

(٤) موئل : ملجأ ومرجع .

٨٦٩–فَـذا عُمَـرُ الفـارُوقُ بَـيَّنَ أَنَّنـا أُنـاسٌ بِـدِينِ اللهِ جِئْنـا إِلـى العُـلا

٨٧٠–وأَنّا إذا شِئْناَ نَجِيءُ إِلى العُلا بِشَـيْءٍ سِـواهُ لَـنْ نَنـالَ المُـؤَمَّلا

٨٧١–ولكنْ نَالُ الخِزْيَ في كُـلِّ جُهْـدِنا ومَـنْ يَتَخَـلَّ اللهُ عَنْـهُ تَخَـبَّلا

٨٧٢–هُنا فَيْصَلُ الإِسْلامِ يَبْدُو مُحَنَّكاً فَهـا هُـوَ لِلْإِسْـلامِ مَـنْ كـانَ فَعَّـلا

٨٧٣–لقد كانَ بالإِسْلامِ يَنْوِى تَضامُناً لِنَبْـدُوَ بِالإِسْـلامِ صَـرْحاً مُـبَجَّلا

٨٧٤–وها هُوَ يَدْعُو كَيْ نُوَظِّفَ دِينَنا وما خابَ مَنْ في الدِّينِ كانَ المُؤَمِّلا

٨٧٥–هُنا فَيْصَلُ الإِسْلامِ حَذَّرَ قَوْمَهُ مِـنَ البُعْـدِ عَـنْ دِيـنٍ لَنـا اللهُ أَكْمَـلا

٨٧٦–فَكُـلُّ شِـعاراتٍ يُـذِيعُ رِجالُنـا وقـد بَعِـدُوا عَـنْ دِينِنـا لَـنْ تُوَصِّـلا

٨٧٧–عَلَيْنـا بِإِسْـلامٍ يَكُـونُ مُقـابِلاً لِـدِينٍ يَـراهُ الخَصْـمُ فِيـهِ المُفَعِّـلا

٨٧٨–وإِسْلامُنا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ ناسِخٌ لِـدِينٍ أَتَـى مُوسَـى الكَلِـيمَ المُـبَجَّلا

٨٧٩–وإِنَّ كِتـابَ اللهِ جـاءَ مُهَيْمِنـاً علـى كُـلِّ كُتْـبِ اللهِ مِـنْ قَبْـلُ أَنْـزَلا

٨٨٠–فما كـانَ فيها لِلْكِتابِ مُخالفاً فـذلك زُورٌ جـاءَ مَـنْ كـانَ بَـدَّلا

٨٨١–لقـد حَرَّفُـوا التَّـوْراةَ ذلـك قالَـهُ كِتـابُ مَلِيـكِ العَـرْشِ بِـالحَقِّ نَـزَّلا

٨٨٢–ومَنْ دَرَسُوا التَّوْراةَ كـانُوا قَـدِ انْتَهَـوْا إِلـى أَنَّهـا لَيْسَـتْ كَمـا اللهُ أَنْـزَلا

٨٨٣–قَدِ ابْتَعَدَتْ عَنْ أَصْلِها حِينَ حُرِّفَتْ وقـد كـانَ لاحَ الـنَّصُّ فيهـا مُهَلْهَـلا

٨٨٤–ومَنْ حَرَّفَ التَّوْراةَ دَسَّ بها الَّـذِى يُسـيءُ إِلـى مَـنْ رَبُّـكَ اللهُ أَرْسَـلا

٨٨٥–هُوَ الأَدَبُ المَكْشُوفُ عِزْرا أَتَـى بِـهِ فَلَـمْ تَعُـدِ التَّـوْراةُ وَحْيـاً مُنَـزَّلا

٨٨٦–ولكِنَّهـا التَّـوراةُ عِـزْرا أَتَـى بِهـا وكـانَ علـى إِذْنٍ بِجَمْـعٍ تَحَصَّـلا[1]

---

(١) انظر هنا : إفحام اليهود للسَّمَوْءل بن يَحْيَى المغربي ١٣٩ هامش ١ وإفحام اليهود ١٥١ .

٨٨٧–وقد كانَتِ التَّوْراةُ ضاعَتْ مع الَّذِى لِبابِـلَ قـد سـاقَ المَجُـوسَ وذَلَّـلا

٨٨٨–ومِنْ صُوَرِ الدَّسِّ الَّذِى النَّصُّ نالَه فَجُـورٌ إِلـى أَهْـلِ العَفـافِ تَوَصَّـلا

٨٨٩–ومِنْ عَجَبٍ أَنْ صَدَّقَ القَوْمُ زَيْفَها وكُـلٌّ لِـذاكَ الزَّيْـفِ قـد كـانَ فَعَّـلا

٨٩٠–وإنّـا لَأَوْلَـى أَنْ نُفَعِّـلَ حَقَّنـا بِحِفْـظِ كِتـابِ اللهِ رَبِّـى تَكَفَّـلا

٨٩١–وإِنَّ ابْـنَ خَلْـدُونٍ يُـذَكِّرُنا بِمـا هَـدانا دَوامـاً كَـيْ نَقُـولَ ونَفْعَـلا

٨٩٢–ألا إِنَّـهُ الـدِّينُ الَّـذِى اللهُ أَكْرَمـا بِـهِ أُمَّـةَ الإِسْـلامِ والعُـرْبَ فَضَّـلا

٨٩٣–وأَنْتُمْ على ذُكْرٍ بِما قالَ عِنْدَما أَشـادَ بِـدَوْرِ الـدِّينِ فـي الـدَّفْعِ لِلْعُـلا

٨٩٤–وإِنِّـيَ فـي ذِكْـرِ الَّـذِى كـانَ قالَهُ أُذَكِّـرُ والـذِّكْرَى لِمَـنْ قـد تَعَقَّـلا

٨٩٥–فَلَـيْسَ يَقُـودُ العُـرْبَ إِلاَّ نَبِـيُّهُمْ ودِيـنٌ بِـهِ المُخْتـارُ قـد جـاءَ مُرْسَـلا

٨٩٦–وأَحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ آخِرُ مُرْسَلٍ ومِـنْ بَعْـدِ مَوْتٍ كـانَ فـي القَبْـرِ أُنْـزِلا

٨٩٧–ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ رَبِّى تَكَفَّلا بِإِظْهـــارِهِ حَتَّـــى لَيَظْهَـــرُ أَوَّلا

٨٩٨–ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ يَجْمَعُ عُرْبَنا ومَنْ تَحْتَ سَقْفِ الدِّينِ باتَ مُظَلَّلا

٨٩٩–ودِينُ مَلِيكَ العَرْشِ قد كـانَ صـانَنا مِـنَ القَـوْمِ جـاءُوا بِالصَّـلِيبِ تَعَلُّـلا

٩٠٠–وتَحْلُوهُمُ الأَطْماعُ فـي كُـلِّ خُطْوَةٍ وبـاطِنُهُمْ شَـرٌّ مِـنَ الظَّـاهِرِ انْجَلَـى

٩٠١–بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ وُحِّدَ صَفُّنا بِإِسْـلامِنا والجُهْـدُ بِالنَّصْـرِ كُلِّـلا

٩٠٢–جَمِيعُ الَّذِى قد ضاعَ مِنّا اسْتعادَهُ رِجـالٌ علـى الـرّحمنِ كُـلٌّ تَـوَكَّلا

٩٠٣–خِلافَتُنـا لَمّـا التَّتـارُ قَضَـوْا لَهـا بِمَـوْتٍ وكُـلٌّ لِلْخِلافَـةِ وَلْـوَلا[1]

٩٠٤–مَلِيكُـكَ يَهْـدِينا لِـدِينٍ يَضُـمُّنا ويَجْعَـلُ مِنّـا الجَـيْشَ صَـلَّى وهَلَّـلا

---

(١) ولول : دعا بالويل والثّبور .

٩٠٥–ويَمْضِى إلى المَيْدانِ في يَوْمِ جُمْعَةٍ ... ويَدْعُو لَهُ مَنْ فَوْقَ مِنْبَرِهِ عَلا[1]

٩٠٦–وإذْ وُظِّفَ الإسْلامُ فالكُلُّ وُفِّقُوا ... وكانُوا أَجادُوا الضَّرْبَ بِالسَّيْفِ صَلْصَلا

٩٠٧–وكانُوا أَجادُوا الطَّعْنَ بِالرُّمْحِ وافِياً ... وقد زادَ عن عَشْرٍ إذا الزَّنْدُ أَوْصَلا[2]

٩٠٨–وكانُوا أَجادُوا الرَّمْيَ بِالقَوْسِ أَرْسَلَتْ ... سِهاماً وكُلٌّ كانَ قد جاءَ مَقْتَلا

٩٠٩–وما النَّصْرُ إلاّ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ... وأَنْتَ الَّذِى تَرْمِى وربُّكَ وَصَّلا

٩١٠–وأَعْداؤُنا يَمْضُونَ كالأَمْسِ مُدْبِراً ... وربُّكَ لِلأَعْداءِ مَنْ كانَ زَلْزَلا

٩١١–وإنَّ الَّذِى بِالأَمْسِ أَدَّى لِنَصْرِنا ... وكُلٌّ لِمَوْلاهُ العَظِيمِ تَذَلَّلا

٩١٢–يُؤَدِّى بِإِذْنِ اللهِ لِلنَّصْرِ في غَدٍ ... إذا أَنْفُ كُلٍّ لاحَ لِلهِ مُوحِلا

٩١٣–وكُلٌّ بَدا دَمْعٌ يَسِيلُ بِخَدِّهِ ... إذا لاحَ لِلذِّكْرِ الحَكِيمِ مُرَتِّلا

٩١٤–ويَجْفُو لَهُ جَنْبٌ بِلَيْلِ دُعائِهِ ... سِوَى الوَقْتِ فِيهِ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ قُلِّلا

٩١٥–وكُلٌّ لَيَدْعُو رَبَّهُ غَفْرَ ذَنْبِهِ ... وكُلٌّ حَرِيصٌ إِذْ أَتَى الشَّيءَ بَسْمَلا[3]

٩١٦–دَواماً تَراهُ في الطَّهارَةِ جُهْدَهُ ... لِيَبْقَى بِحالٍ كانَ لِلّهِ وَصَّلا

٩١٧–إذا حانَ وَقْتٌ لِلصَّلاةِ فَإِنَّهُ ... يُؤَدِّى صَلاةً ما أَجَلَّ وأَفْضَلا

٩١٨–تَرَى قَلْبَهُ دَوْماً بِمَوْلاهُ مُوصَلاً ... لَقَدْ سَبَّحَ المَوْلَى ولِلذِّكْرِ رَتَّلا

٩١٩–هُنا طالِبٌ قد قال قد سَأَلُوكم ... عَنِ الخَصْمِ أَبْقَى مِنْ فِلَسْطِينَ مَنْزِلا

٩٢٠–جَوابُكُمُ لِلْكَوْنِ قد كانَ زَلْزَلا ... فَلَيْتَكُمُ مَنْ كانَ ذلك فَصَّلا

٩٢١–فقالَ جوابِى قَبْلُ قد كانَ مُوجَزاً ... وكان أَتَى في ذِكْرِ رَبِّىَ أَنْزَلا

---

(١) قائد المسلمين في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ السّلطان قُطُز .

(٢) أي زاد طول الرّمح على عشر أذرع .

(٣) غفر : غفران ومغفرة . بسمل : قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم .

٩٢٢–وإِنَّ عِلاجَ الدّاءِ إِخْراجُهُ ضُحًى ودَوْلَـــةُ بَغْـــيٍ يَنْبَغِـــى أَنْ تُزَلْـــزَلا

٩٢٣–وفي مَوْقِفِى هـذا أَلُوحُ مُفَصِّـلا لِما كُنْتُ مِنْ ذِى قَبْلُ أَعْلَنْتُ مُجْمِلا

٩٢٤–تَعَـرَّضَ شَـعْبٌ مُسْـلِمٌ لِجَرِيمَـةٍ بِطَـــرْدٍ لَـــهُ مِـــنْ أَرْضِـــهِ فَتَـــرَحَّلا

٩٢٥–وحَـلَّ مَحَـلَّ الشَّـعْبِ قَـوْمٌ تَجَمَّعُـوا وكَـــانُوا جَـــراداً هائِمـــاً مُتَـــرَحِّلا

٩٢٦–وذلـك جُـرْمٌ لَـيْسَ يُوجَـدُ مِثْلُـهُ وكَـــانَ عَلَيْنـــا وَحْـــدَنا قَـــد تَنَـــزَّلا

٩٢٧–وذاكَ لِأَنَّـــا مُســـلِمونَ وجـــائِزٌ عَلَيْنـــا جَمِيعـــاً مـــا بِـــهِ نَحْـــنُ نُبْتَلَـــى

٩٢٨–ونَحْـنُ بِـإِذْنِ الله نَبْـذُلُ جُهْـدَنا لِتَحْقِيـقِ ماالـذِّكْرُ الحَكِـيمُ لَـهُ جَـلا

٩٢٩–فَأَعْداؤُنا قد وَظَّفُوا اليَوْمَ غَيْرَهُمْ لِشَـغْلٍ لَنـا عَـنْ أَنْ نَجِـىءَ المُـؤَهَّلا

٩٣٠–قَـدِيماً لَقـدكـانَ الصَّـلِيبُ شِـعارَهُمْ وهُـــمْ يَغْرِسُـــونَ اليَـــوْمَ داءً لِنُشْـــغَلا

٩٣١–وهُمْ يَمْنَحُونَ الخَصْمَ كُلَّ مَعُونَةٍ لِيُصْـــبِحَ ذا قـــدْرٍ كَبِيـــرٍ وأَفْضَـــلا

٩٣٢–وهُـمْ شَجَّعُوهُمْ كَيْ يَكُونَ فَسادُهُمْ كَبِيـــراً وإِيـــذاءٌ لَنـــا أَنْ يُحَصَّـــلا

٩٣٣–ورَبُّـكَ لا يَرْضَـى الفَسـادَ وأَهْلَـهُ ومَـنْ قـد أَعـانَ المُفْسِـدِينَ ومَـوَّلا

٩٣٤–ونَحْنُ نَرى في الذِّكْرِ وَصْفَ عَدُوِّنا ووَصْـــفَ عِبـــادٍ قـــاتَلُوهُ فَزُلْـــزِلا

٩٣٥–ورَبُّـكَ فـي القُـرْآنِ بَـيَّنَ وَحْيَـهُ لِمُوسَـــى إِذِ التَّـــوْراةُ رَبُّـــكَ أَنْـــزَلا

٩٣٦–بِأَنَّ فَسادَ القَوْمِ في الأَرْضِ مَرَّةً سَـيَأْتِى وإِفْسـادٌ لَهُـمْ بَعْـدُ قـد تَـلا

٩٣٧–وفـي كُـلِّ إِفْسـادٍ يُسَـلِّطُ رَبُّهُـمْ عَلَـيْهِمْ عِبـاداً هَمُّهُـمْ سَـحْقُ مَـنْ عَـلا

٩٣٨–ويُنْـذِرُهُمْ مَـوْلاهُمُ حـالَ عَـوْدَةٍ لِإِفْســـادِهِمْ فـــالحُكْمُ لَـــنْ يَتَبَـــدَّلا

٩٣٩–بِسُـورَةِ إِسْـراءٍ أَتَـى الحُكْـمُ واضِـحاً وذلـك حُكْـمٌ جـاءَ مَـنْ مِـنْهمُ غَـلا

٩٤٠-فَوَصْفٌ بِإِفْسادٍ لَهُمْ ذاكَ ثابِتٌ وحُكْمٌ ولو ذا الحُكْمُ قد كانَ أُجِّلا

٩٤١-وكُلُّ الَّذِى يَأْتِى سَيَأْتِيكَ في غَدٍ وكُلُّ غَدٍ يَأْتِى وإِنْ قِيلَ طَوَّلا

٩٤٢-وسُورَةُ إِسْراءٍ إِذا هِيَ بَيَّنَتْ عَذاباً أَلِيماً دائماً قد تَنَزَّلا

٩٤٣-فَفى غَيْرِها قد جاءَ بَعْضُ صِفاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لِلذُّلِّ مَنْ كانَ مَثَّلا

٩٤٤-لقد كَتَبَ الرَّحمنُ ذُلاً عَلَيْهِمُ ومَسْكَنَةً إِلاّ إِذا الحَبْلُ أُرْسِلا

٩٤٥-وذلك حَبْلٌ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ وحَبْلُ أُناسٍ رَبُّكَ اللهُ سَهَّلا

٩٤٦-وقاعِدَةٌ لِلذُّلِّ تَبْدُو أَصِيلَةً ويَقْطَعُها حَبْلٌ وحَبْلٌ تَخَلَّلا[1]

٩٤٧-وذلك حَبْلٌ مَدَّهُ اللهُ رَبُّنا لِيَزْدادَ في الطُّغْيانِ مَنْ قد تَخَبَّلا

٩٤٨-وكَلُّ الَّذِى يَجْرِى بِأَمْرِ مَلِيكِنا ولَوْ شاءَ رَبِّى غَيْرَهُ ما تَوَصَّلا[2]

٩٤٩-وطَبْعُ ذَلِيلٍ أَنَّهُ إِن تَوَصَّلا فَلَيْسَ لِطُغْيانٍ لَهُ الحَدُّ قد عَلا

٩٥٠-وإِنَّ عِلاجاً ناجِعاً عَوْدُ ذِلَّةٍ إِلَيْهِ لِطَرْدِ البَغْيِ فِيهِ تَأَصَّلا

٩٥١-وإِنَّ عِلاجَ البَغْيِ تَحْقِيقُ قَوْلِهِ تَعالى بِإِسْراءٍ بِجَيْشٍ تَوَغَّلا

٩٥٢-وذلك جَيْشٌ لاحَ يَرْفَعُ رايَةً بِتَوْحِيدِ مَنْ لِلْمُصطفى كانَ أَرْسَلا

٩٥٣-وذلك جَيْشٌ يَعْبُدُ اللهَ رَبَّهُ بِسُبْحانَ وَصْفُ الجَيْشِ جاءَ مُفَصَّلا[3]

٩٥٤-وإِنَّ عَلَيْنا أَن يُجاهِدَ كُلُّنا لِإِيجادِ جَيْشٍ لِلْجِهادِ تَأَهَّلا

٩٥٥-ونُقْطَةُ بَدْءٍ أَنْ يَكُونَ اهْتِمامُنا كَبِيراً بِقُرْآنٍ بِأَنْ نَتَأَمَّلا

٩٥٦-هنا طالِبٌ قد قال طابَتْ جُهُودُكُمْ لِنَشْرِ كِتابِ اللهِ حَتَّى يُرَتَّلا

---

(١) انظر الآية الكريمة رقم ١١٢ من سورة آل عمران .

(٢) ما توصّل : لم يصل إلى ما يريد .

(٣) سبحان : من أسماء سورة الإسراء .

٩٥٧–فَهَلْ حَدَّثْتُمونا بارَكَ اللهُ فِيكُمُ عَنِ الجُهْدِ في المَيْدانِ آتَى المُؤَمَّلا

٩٥٨–أجابَ هِزَبْرُ الغابِ إنَّ جماعَةً بمكّـةَ لِلْقُـرْآنِ هَبَّـتْ لِـتَعْمَلا[1]

٩٥٩–وبارَكَ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ جُهُودِها فَقَـدْ كـانَ كُـلٌّ قـد أَتَـى مُتَفَضِّـلا

٩٦٠–وكانَتْ أَتَتْ خَيْراتُها كُلَّ بَلْدَةٍ وأَبْنـاءُ كُـلٍّ لاحَ فِيهـا مُـرَتِّلا

٩٦١–وبَعْضُهُمُ قد كانَ أَمَّ مساجِداً وفي شَهْرِ صَوْمٍ في التَّهَجُّدِ رَتَّلا[2]

٩٦٢–ولِي أَرْسَلَ المَسْئُولُ عنها رِسالَةً لِأَمْنَحَهـا التَّصْـرِيحَ كَـيْ تَتَأَصَّـلا

٩٦٣–إلى حَسَنٍ مِنْ آلِ شَيْخٍ أَحَلْتُها لِيَكْتُبَ لِي عَنْها الَّذِي كانَ حَصَّلا[3]

٩٦٤–لقد سُرَّ آلُ الشَّيْخِ بِالخَيْرِ قد رَأَى وعَبَّـرَ عَـنْ هـذا السُّـرُورِ وَأَجْمَـلا

٩٦٥–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ نالَتْ جَماعَةٌ بِمَكَّـةَ كُـلَّ الخَيْـرِ قـد كـانَ أُمِّـلا

٩٦٦–ونالَتْ مِنَ المالِ الَّذِي هُوَ واجِبٌ عَلَيْنـا لِكَـيْ تَسْـعَى وكَـيْ تَتَمَـوَّلا

٩٦٧–وقد أَنْجَبَتْ تلك الجَماعةُ غَيْرَها وتلـك جَماعـاتٌ بهـا الخَيْـرُ فُعِّـلا

٩٦٨–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قد عَمَّ نفْعُها فَفِـي كُـلِّ قُطْـرٍ خَيْرُهـا كـانَ ظَلَّـلا

٩٦٩–وكُلُّ الَّذِي جِئْناهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا هُـوَ اللهُ يَهْـدِينا إلـى الخَيْـرِ سَـهَّلا

٩٧٠–لَكَ الحَمْدُ يا رَبّاهُ يا مَنْ هَدَيْتَنا إلـى كـلِّ خَيْـرٍ بِالنَّجـاحِ تَكَلَّـلا

٩٧١–وذلك خَيْرٌ كانَ جازَ حُدُودَنا لقد لاحَ خَيْرُ الذِّكْرِ فـي الأَرْضِ أَشْـمَلا

---

(١) كان اسم الجمعيّة الخَيْريّة لتحفيظ القرآن الكريم جماعة تحفيظ القرآن الكريم .

(٢) أي أم المصلّين في المساجد وفي صلاة القيام .

(٣) هو معالي الشّيخ حسن بن عبدالله آل الشّيخ تغمّده الله تعالى بواسع رحمته . وكان وزير المعارف آنذاك .

٩٧٢–هُنا طالِبٌ قد قال نَرْجُوكَ سَيِّدِى تُبِينُ لَنا خَيْراً بِهِ اللهُ أَفْضَلا

٩٧٣–لِتَوْظِيفِهِ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ بِلادِنا وخَيْرِ أُناسٍ أَبْصَرُوا العَدْلَ أَفْضَلا

٩٧٤–أَجابَ هِزَبْرُ الغابِ إِنَّ سُؤالَكُمْ كَبِيرٌ وفي رَدِّى أَنا لَنْ أُطَوِّلا

٩٧٥–لقد أَكْرَمَ المَوْلَى بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ أَلا إِنَّها الإِسْلامُ رَبِّيَ أَكْمَلا

٩٧٦–وبَشَّرنا المَوْلَى بِطِيبِ حَياتِنا إِذا نَحْنُ قد جِئْنا الَّذِى لاحَ أَجْمَلا

٩٧٧–وسَوْفَ يَكُونُ الدِّينُ جاءَ محمّدٌ بِهِ مِنْ لَدُنْهُ في البَسِيطَةِ أَوَّلا[1]

٩٧٨–وفي طاعَةِ الرَّحمنِ كُلُّ نَجاحِنا فَكُلُّ الَّذِى نَحْتاجُهُ اللهُ حَلَّلا

٩٧٩–وقد أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ طهَ مُتَمِّماً لِأَخْلاقِ مَنْ مِنْ قَبْلُ رَبُّكَ أَرْسَلا

٩٨٠–جَمِيعُهُمُ قد قَدَّمَ الحَقَّ بَعْدَهُ أَتَى الخَيْرُ ثُمَّ الحُسْنُ لِم يَكُ مُهْمَلا

٩٨١–وآفَةُ مَنْ شَطُّوا عَنِ الدَّرْبِ قَلْبُهُمْ لِسُلَّمِ أَخْلاقٍ فَضامُوا المُفَضَّلا

٩٨٢–ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَأْتِى جَمِيعَ ما دَعانا لَهُ الدِّينُ الحَنِيفُ لِنَفْعَلا

٩٨٣–ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ أَصْحابُ عِفَّةٍ ومِنْ أَجْلِها مِيزانُنا لاحَ أَثْقَلا

٩٨٤–فَنَحْنُ دَواماً عَدُّنا في تَزايُدٍ وأَكْثَرُنا لاحَ الشَّبابَ المُؤَمَّلا

٩٨٥–فَتَعْدادُنا مَعْناهُ أَيْدٍ لِتَعْمَلا ولَسْنا بِأَفْواهٍ تَعِيشُ لِتَأْكُلا

٩٨٦–وقد فَجَّرَ اللهُ الكُنُوزَ بِأَرْضِنا ونَحْنُ لَها في الخَيْرِ مَنْ كانَ فَعَّلا

٩٨٧–ونَسْأَلُ مُوْلانا يُنِيرُ سَبِيلَنا لِنَفْعَلَ كُلَّ الخَيْرِ نَأْتِى بِهِ العُلا

٩٨٨–وخَيْرُ مَجالٍ فِيهِ نُنْفِقُ مالَنا بَنُونا فَأَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ قَد تَمَوَّلا[2]

---

(١) البسيطة : الأرض .

(٢) تموّل : جُعِلَ مالاً يستثمر .

٩٨٩–ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ تَوْفِيقَكُمْ لِكَيْ تَجِيئُوا الَّذِى بِالنُّجْحِ كَانَ تَكَلَّلا

٩٩٠–وواجِبُنا أَنْ نَسْتَعِينَ بِرَبِّنا فَكُلٌّ على مَوْلاهُ مَنْ قد تَوَكَّلا

٩٩١–وواجِبُكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا الجُهْدَ كامِلاً لِتَحْقِيقِ نُجْحٍ كُلُّنا فِيهِ أَمَّلا

٩٩٢–ونَحْنُ جَمِيعاً في انْتِظارِ رُجُوعِكُمْ وكُلٌّ بِإِذْنِ اللهِ يَظْهَرُ مِشْعَلا

٩٩٣–ودَوْلَتُكُمْ تَحْتاجُ كُلَّ جُهُودِكُمْ لِيَظْهَرَ مِنْها الصَّرْحُ أَقْوَى وأَطْوَلا

٩٩٤–بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ سَوْفَ نَراكُمُ قَرِيباً وكُلٌّ كانَ لِلنُّجْحِ حَصَّلا

٩٩٥–وأَطْمَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَفدتُّمُ مِنَ القَوْلِ قد طَوَّلْتُ أو لاحَ مُجْمَلا

٩٩٦–لِيُصْبِحَ زاداً دائِماً في كِفاحِكُمْ لِخِدْمَةِ دِينٍ رَبُّنا اللهُ أَكْمَلا

٩٩٧–ومَنْ أَنْتُمُ أَبْصَرْتُمُ بِسِفارَتِى لَمِنْ أَجْلِكُمْ كُلٌّ أَتَى لِيُسَهِّلا

٩٩٨–جَمِيعُهُمُ في خِدْمَةٍ لِمُواطِنٍ جَمِيعُهُمُ مَنْ كانَ لِلصَّعْبِ ذَلَّلا

٩٩٩–ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ تَوْفِيقَنا لِما يَكُونُ بِهِ الإِسْلامُ أَرْفَعَ مَنْزِلا

١٠٠٠–ويَجْعَلُ حالَ العُرْبِ في الكَوْنِ أَفْضَلا وحالَ بَنِى حَوّاءَ والكَوْنِ أَعْدَلا

## هَزِيمَةٌ نَكْراء

١٠٠١ –لِأَجْلِ الَّذِى قد غَشَّنا مِنْ دِعايَةٍ وهِمْنـــا بِأَنّـــا قـــادِرُونَ لِـــنَفْعَلا
١٠٠٢ –ولَـوْ أَنَّ حَرْبـاً بِـالكَلامِ فَإِنَّنـا بِكُـــلِّ قِتـــالٍ سَـــوْفَ نَظْهَـــرُ أَوَّلا
١٠٠٣ –لِأَجْلِ كَلامٍ قِيلَ قد كانَ رَأْسُنا لَيَبْـدُو علـى كُـلِّ الـرُّءُوسِ قـد اعْـتَلا
١٠٠٤ –أَلَـيْسَ لَـدَيْنا قـاهِرٌ ثُـمَّ ظـافِرٌ بِكُـلٍّ كَمـا قـد قِيـلَ يَـرْتَبِطُ الـبَلا[1]
١٠٠٥ –وكُنْتُ رَأَيْتُ الرّاجِمَيْنِ كِلَيْهِما صَـباحاً وفـي لَيْـلٍ يَقُولُـونَ أُرْسِـلا
١٠٠٦ –علـى وَرَقٍ كُـلاًّ رَأَيْـتُ فَسَـرَّنِى لقـد كـانَ كُـلٌّ فـي الصَّـحافَةِ جُمِّـلا
١٠٠٧ –صَحافَةُ كِذْبٍ غَشَّتِ النّاسَ كُلَّهُمْ وكُـلٌّ بِـذِهْنٍ ذلـك الغِـشَّ كَمَّـلا[2]
١٠٠٨ –ومِنْ عَجَبٍ قد كانَ في اللَّيْلِ قد بَدا دُخـــانٌ ونـــارٌ كُـــلُّ ذلـــك هُـــوِّلا
١٠٠٩ –وأَكْبَـرُ دارٍ حُمِّلَـتْ وِزْرَ كِذْبَـةٍ صَـحِيفَةُ أَخْبـارٍ بهـا الكِـذْبُ قـد حَـلا
١٠١٠ –وأَعْجَـبُ مـا فـي الأَمْـرِ أَنَّ عَـدُوَّنا يُـرَوِّجُ ذاك الكِـذْبَ كَـيْ نَتَخَـذَّلا[3]
١٠١١ –وأَذْكُرُ أَنِّى في إِذاعَةِ خَصْمنا سَـمِعْتُ عَـنِ الصّـارُوخِ لَوْمـاً مُخَـذِّلا
١٠١٢ –وأَحْسِبُ أَنَّ الخَصْمَ قد شاءَ غِشَّنا بِتَهْوِيـلٍ أَو تَهْـوِينِ ماالضُّـرُّ حَصَّـلا
١٠١٣ –هُوَ الخَصْمُ وَقْتاً لاحَ مَنْ كانَ هَوَّلا هُـوَ الخَصْـمُ وَقْتـاً لاحَ مَنْ كانَ خَـذَّلا
١٠١٤ –وتَعْجَبُ مِنْ خَصْمٍ قَلِيلٍ كَلامُـهُ وكـــانَ بَـــدا كُـــلٌّ لَـــدَيْنا مُمَـــثِّلا
١٠١٥ –أَجَدْنا كَلاماً يْنَما الخَصْمُ قد بَدا لِكُـلِّ الَّـذِى فـي الحَـرْبِ يَنْفَـعُ فَعَّـلا
١٠١٦ –وأَخْطَرُ شَـيْءٍ قـد فَعَلْنـاهُ أَنَّنـا نَسِـــينا علـــى رَبِّ الأَنـــامِ التَّـــوَكُّلا

---

(١) القاهر والظّافر صاروخان وَهْمِيّان . البلا : البلاء .
(٢) يقال كِذْب وكَذِبَ بِمَعْنًى واحد .
(٣) كي نتخذّل : كي نُحْمَلَ على الفَشَل بتصديق الكذب . ومِنْ ذلك مقالٌ إذاعِيٌّ سَمِعْتُه ، وهو بعُنوان : حضارة الصّواريخ .

١٠١٧ –ومِنْ أَجْلِ ذا الإِسْلامُ في كُلِّ مَوْطِنٍ نَسِيناهُ بَلْ عَمْداً جَعَلْناهُ مُهْمَلا

١٠١٨ –رَفَعْنا أَمامَ الخَصْمِ نَعْرَةَ جاهِلٍ فَكانَ أَبُو جَهْلٍ لَدَيْنا المُفَضَّلا

١٠١٩ –ونَجْمَةُ داودٍ عَلَتْ رَأْسَ خَصْمِنا وداودُ رَبُّ العَرْشِ من كانَ أَرْسَلا

١٠٢٠ –ومِنْ أَجلِ ماذا جُنْدُنا اليَوْمَ قاتَلُوا ومِنْ أَجْلِ ماذا ذلك الحَشْدُ قُتِّلا

١٠٢١ –وهَلْ نَعْرَةٌ لِلْجاهِلِيَّةِ أَصْبَحَتْ خَلِيقاً بِنا مِنْ أَجْلِها أَنْ نُقَتَّلا

١٠٢٢ –وهَلْ نَعْرَةٌ لِلْجاهِلِيَّةِ قد سَمَتْ لِتُصْبِحَ فَوْقَ الدِّينِ رَبِّيَ أَكْمَلا

١٠٢٣ –وهَلْ نَعْرَةٌ فاقَتْ لِتُصْبِحَ قُوَّةً تُقارِعُ دِينَ الخَصْمِ لم يَكُ مُهْمَلا

١٠٢٤ –تُرِيدُ جَواباً شافِياً إِنَّ ضَرْبَةً لِقَوْمِيَّةٍ فَوراً لها اللهُ زَلْزَلا

١٠٢٥ –ومِنْ أَجْلِ ماذا المَرْءُ يَبْذُلُ رُوحَه؟ لِمَرْضاةِ رَبِّ العَرْشِ بالأَجْرِ أَفْضَلا

١٠٢٦ –فهذا الَّذِى يَأْتِيهِ يُدْعَى شَهادَةً وأَكْرِمْ بِمَنْ نَيْلَ الشَّهادَةِ أَمَّلا

١٠٢٧ –وأَكْرِمْ بِمَنْ أَجْرَ الشَّهادَةِ حَصَّلا وكانَ رَجا الفِرْدَوْسَ قد طابَ مَنْهَلا

١٠٢٨ –ومَنْ قاتَلُوا ذا اليَوْمَ عَنْ عَصَبِيّةٍ أَعِنْدهُمُ شَيْءٌ سِوَى الرُوحِ قد غَلا

١٠٢٩ –ولَيْسَتْ تُباعُ الرُّوحِ إلاّ بِما غَلا بِجَنّاتِ عَدْنٍ كانَ مَنْ جاءَ قَيَّلا

١٠٣٠ –بِفِرْدَوْسِها يَأْتِى الشَّهِيدُ مُبَجَّلا ويَشْفَعُ فِيمَنْ قد زَكا وتَأَهَّلا

١٠٣١ –وهذا الَّذِى القُرْآنُ أَكَّدَهُ وذا رسولُ الهُدَى مَعْناهُ قد كانَ فَصَّلا

١٠٣٢ –فماذا الَّذِى يَجْنِيهِ مِنْ عَصَبِيَّةٍ لِمَنْ قِيلَ قاتِلْ كَيْ تَكُونَ المُفَضَّلا

١٠٣٣ –أَعِنْدَ أَبِى جَهْلٍ يَكُونُ المُفَضَّلا وعِنْدَ الَّذِى في النّارِ قد صارَ مِشْعَلا

١٠٣٤ –مَعَ الشَّجَرِ المَلْعُونِ في الذِّكْرِ ذِكْرُهُ وكُلٌّ كَشَيْطانٍ تَراهُ مُخَبَّلا

١٠٣٥ –أَلا إِنَّ مَنْ قد قاتَلُوا لِحَمِيَّةٍ رَأَوْا أَنَّ هذا سَوْفَ يَبْدُو المُحَصَّلا

١٠٣٦ –لقد خَسِرُوا الدّارَيْنِ إِنَّ رَجُوعَهُمْ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ ذاكَ ما كانَ حُصِّلا

١٠٣٧-أُرِيدَ لِمَنْ يَدْعُونَهُمْ لِحَمِيَّةٍ بِأَنْ يَذْهَبُوا لِلنّارِ أَسْوأَ مَوْئِلا

١٠٣٨-ومِنْ أَجْلِ إِقْصاءٍ لِإِسْلامِ رَبِّنا خَلا السّاحُ مِمَّنْ كان في الحَرْبِ مُقْبِلا

١٠٣٩-سِوَى قِلَّةٍ قد واءَمَتْ بَيْنَ مُعْلَنٍ وبَيْنَ الَّذِى في القَلْبِ كانَ تَغَلْغَلا

١٠٤٠-أَرادَتْ بِما تَأْتِيهِ مَرْضاةَ رَبِّها لِهذا تُرَى في الحَرْبِ مَنْ كانَ أَقْبَلا

١٠٤١-ومَبْدَأُ مَنْ قد شاءَ مَرْضاةَ رَبِّهِ أَكُونُ دَواماً لِلْأَمامِ مُهَرْوِلا

١٠٤٢-فَإِمّا تَراهُ لِلنَّجاحِ مُحَصِّلا وإِمّا تَراهُ لِلجِنانِ مَحَصِّلا

١٠٤٣-ومَنْ كانَ هذا دَأْبَهُ فَضْلُ رَبِّهِ عَلَيْهِ عَظِيمٌ حِينَما النُّجْحُ كَلَّلا

١٠٤٤-شهادَةُ عِزٍّ نالَها بَعْدَ أَنْ يَكُونَ لِأَهْلِ الظُّلْمِ والبَغْيِ زَلْزَلا

١٠٤٥-فَإِنْ شاءَ مَوْلاهُ البَقاءَ لَهُ لِكَيْ يُرَى شَوْكَةً في الحَلْقِ ذا لاحَ أَجْمَلا

١٠٤٦-إِذا شاءَ مَوْلاكَ الحَياةَ فَلَنْ تَرَى جَمِيعَ الَّذِى يُرْدِيكَ إِلاَّ مُحَوَّلا

١٠٤٧-وإِنْ شاءَ مَوْلاكَ المَماةَ فَلَنْ تَرَى جَمِيعَ الَّذِى يُرْدِيكَ إِلاّ مُحَصَّلا

١٠٤٨-ألا إِنَّ هذا رُوحُ مَنْ شاءَ رَبَّهُ بِما قد أَتاهُ حِينَما لاحَ حُوَّلا

١٠٤٩-وذلك رُوحٌ أَنْتَ تَلْقاهُ دائِماً بِجَيْشٍ بِهِ مَنْ كانَ لِلهِ هَلَّلا

١٠٥٠-وذلك رُوحٌ لاحَ يَوْمَ هَزِيمَةٍ ضَئِيلاً ولكِنْ يَوْمَها كانَ فُعِّلا

١٠٥١-وذلك رُوحٌ كانَ وُظِّفَ حِينَما أَزَلْنا عَنِ الإِسْلامِ سُوءاً قَدِ ابْتَلى

١٠٥٢-لَقَدْ عادَ إِسْلامٌ إِلَى السّاحِ حِينَما أَبَنّا لِمَوْلانا العَظِيمِ تَذَلُّلا

١٠٥٣-وكُنّا وثِقْنا أَنَّما النَّصْرُ عِنْدَهُ تَعالَى وقَوْلٌ غَيْرُ هذا تَطَوَّلا

١٠٥٤-وخَيْرُ دَلِيلٍ أَنَّنا دُونَ دِينِنا غُثاءٌ بِبَدْءِ الجِدِّ ذا الحَشْدُ هَرْوَلا

١٠٥٥-وقَوْمِيَّـةٌ لاحَـتْ شَـبِيهَةَ قِرْبَـةٍ ... ولـــيس بِهـــا إلاّ الهَـــواءُ تَسَـــلَّلا

١٠٥٦-وإذْ ثُقِبَـتْ لَـمْ يَبْقَ فِيهـا هَواؤُهـا ... ولا وَرَمٌ قَـــد كـــانَ غَـــشَّ المُغَفَّـــلا

١٠٥٧-وأَحْسِـبُ أَنَّ الأَكْثَرِيَّـةَ قـد بَـدَتْ ... مُغَفَّلَـــةً إذْ جُلُّنـــا كـــانَ طَـــبَّلا

١٠٥٨-وإذْ ضُـرِبَتْ قَوْمِيَّـةٌ فـي صَـمِيمها ... فَقَـدْ زالَ مْنِهـا الغِـشُّ قـد كـان ضَـلَّلا

١٠٥٩-ولاحَتْ عَجُوزاً قَـبَّحَ اللهُ شَـكْلَها ... ولَيْسَـتْ كمـا قـد ظَنَّهـا مَـنْ تَقَـبَّلا

١٠٦٠-ومَنْ كانَ مَغْشُوشاً بِها سُرَّ حِينَما ... طلائِـعُ حَـرْبٍ قـد تَبَـدَّتْ تَسَـلُّلا

١٠٦١-علـى أَمَـلٍ أَنْ نَسْـتَرِدَّ حُقُوقَنـا ... ولَـمْ نَـدْرِ أَنّـا سَـوْفَ نَفْقِـدُ مـا غَـلا

١٠٦٢-لقـد ظَـلَّ ذاكَ الـوَهْمُ طِيلَـةَ يَوْمِنـا ... لِأَجْـلِ دِعايـاتٍ لِمَـنْ قـد تَقَـوَّلا

١٠٦٣-فَذِى طائِراتُ الخَصْمِ تَسْقُطُ مِثْلَما ... تَـــرُشُّ ذُبابـــاً بالمُبِيـــدِ تَـــثَقَّلا[1]

١٠٦٤-لقد أَضْحَكَتْ تلك الدِّعاياتُ كُلَّ مَنْ ... أَتَتْـهُ ولَـوْ كـانَ الصَّـدِيقَ المُمَـوِّلا

١٠٦٥-فَكَيْفَ إذا أَبْصَرْتَ نَفْسَكَ وَسْطَ مَنْ ... تَبَـدَّى عَـدُوّاً كـانَ أَوْجَـدَ مُشْـكِلا

١٠٦٦-وإلْفُورُ خَصْـمٌ قد تَحَمَّـلَ كِبْـرَ مـا ... فِلَسْـطِينُ عانَتْ مِنْـهُ إذْ وَعْـدُهُ انْجَلى

١٠٦٧-وباعِـثُ وَعْـدٍ حِقْـدُهُ إذْ تَمَثَّلا ... بِسَـلْبِ بَنِـى الإِسْـلامِ والعُـرْبِ مَنْـزِلا

١٠٦٨-وإعْطائِهِ ما لَيْسَ يَمْلِكُ لِلَّذِى ... أَتَـى مِـنْ أَقاصِـى أَرْضِـهِ مُتَسَـلِّلا[2]

١٠٦٩-وهذا الَّذِى قد جاءَنا وتَسَلَّلا ... بِكُـلِّ الَّـذِى يَقْـوَى بِـهِ كـانَ مُـوِّلا

١٠٧٠-لِيَهْزِمَنا في كُـلِّ حَرْبٍ سَرِيعَةٍ ... وباعِثُـــهُ دِيـــنٌ بِـــهِ قـــد تَمَـــوَّلا

١٠٧١-لِأَمْـرٍ أرادَ اللهُ غُيِّـبَ دِينُنـا ... فَعُـــدْنا لِعَهْـــدِ الجاهِلِيَّـــةِ ضَـــلَّلا

---

(١) تثقّل : كَثُر سُمُّه .

(٢) أي وتمثّل في إعطائه .

١٠٧٢-وإِنْ كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ أَنْشَأُوا قَصائِدَ فِيها الضَّرْبُ والطَّعْنُ مُثِّلا

١٠٧٣-فَإِنّا أَتَيْنا بِالكلامِ مُطَوَّلا ولَسْنا لِشَيْءٍ مِنْهُ مَنْ كانَ فَعَّلا

١٠٧٤-وكِذْباً أَلِفْناهُ فَلَوْ قامَ أَشْعَبٌ لَقالَ تَفَوَّقْتُمْ عَلَيَّ لِأَخْمُلا[1]

١٠٧٥-كَذَبْتُ على الصِّيّانِ حَتَّى يَصَدِّقُوا لِيَنْصَرِفُوا عَنِّي فَقَدْ سَبَّبُوا البَلا

١٠٧٦-وأَنتُمْ على الدُّنْيا كَذَبْتُمْ لِظَنِّكُمْ بِأَنَّ جَمِيعَ الكَوْنِ باتَ مُغَفَّلا

١٠٧٧-بِكِذْبِكُمُ أَضْحَكْتُمُ النّاسَ كُلَّهُمْ عَلَيْكُمْ فَكِذْبٌ مِنْكُمُ فاقَ يَذْبُلا

١٠٧٨-وتَأْكِيدُ هُزْءٍ مِنْكُمُ لاحَ حِينَما أَذَعْتُمْ لَخَطٌّ أَوَّلٌ كان قد خَلا[2]

١٠٧٩-ونَحْنُ إِلى ثانِي الخَطُوطِ انْسِحابُنا لِجَمْعِ قُوانا كَيْ نَعُودَ لِنَأْكُلا!

١٠٨٠-وما كانَ هذا القَوْلُ إلا هَزِيمَةً لَها شَبَهٌ لَمّا الخَلِيفَةُ قُتِّلا[3]

١٠٨١-بِباعِثِ كِبْرٍ لَمْ يُتَحْ لِكَفاءَةٍ تَجِيءُ فَمَنْ قد شاءَ ذاك تَطَفَّلا[4]

١٠٨٢-ولَمْ يُصْغَ لِلرَّأْيِ المُحَذِّرِ إِنَّهُمْ صَباحَ كَذا يَرْمُونَ في السّاحِ جَحْفَلا

١٠٨٣-لقد تَمَّ في أَنْشاصَ في اللَّيْلِ مُنْكَرٌ فُجُورٌ وخَمْرٌ والمُزَمِّرُ طَبَّلا

١٠٨٤-يُذَكِّرُنِي هذا بِما لاحَ ضِدَّهُ لَدَى فاتِحِي الدُّنْيا وكُلٌّ تَبَتَّلا

١٠٨٥-فَلَيْلُهُمُ لَيْلُ القِيامِ تَبَتُّلا ويَوْمُهُمُ فَوْقَ الخُيُولِ تَوَغُّلا

١٠٨٦-جَمِيعُهُمُ قد باعَ لِلّهِ نَفْسَهُ جَمِيعُهُمُ نَحْوَ الكَرِيهَةِ هَرْولا

---

(١) خَمَلَ الرّجل : خَفِيَ فَلم يُعْرَف .

(٢) أي تأكّد الاستهزاء بنا بإعلان انسحابنا .

(٣) المراد الخليفة العبّاسيّ .

(٤) هذا ما قاله اللّواء العراقيّ محمود شيت خطّاب الّذى بقي أياماً لابساً لباسه العسكريّ والّذى حدّدَ وَقْتَ بدء الحرب كما وقع .

١٠٨٧-أما سَمِعُوا عَنْ خالِدٍ وكِفاحِهِ فَإِنَّ الَّذِى قادَ الجُيُوشَ تَأَهَّلا

١٠٨٨-لَقَدْ كانَ فَوْقَ الخَيْلِ تَلْقاهُ دائِماً فإنْ نامَ تَلْقاهُ على الخَيْلِ قَلَّلا

١٠٨٩-وما كانَ لَيْثُ الغابِ نامَ ولم يُنِمْ جُنُوداً لَهُ خَوْفاً بِأَنْ تَتَرَهَّلا[1]

١٠٩٠-ولكِنَّهُ في سَيْرِهِ واصَلَ الضُّحَى بِلَيْلٍ إلى أَنْ صَحَّ أَنْ يَتَقَيَّلا[2]

١٠٩١-وما كانَ حَطَّ الرَّحْلَ إلاّ لِغايَةٍ كَأَنْ يَجْمَعَ الفَرْضَيْنِ والفَجْرَ حَصَّلا

١٠٩٢-لقد كان لَيْثُ الغابِ صاحِبَ حِكْمَةٍ نُطِيلُ السُّرَى والنَّوْمُ لِلْخَصْمِ قد حَلا

١٠٩٣-فَلَمّا أَتَى صُبْحٌ حَمِدْنا مَسِيرَنا وكُلٌّ يَنالُ الخَيْرَ قد كانَ أَمَّلا

١٠٩٤-وقارَنَ لَيْثُ الغابِ بَيْنَ حِراسَةٍ بِلَيْلٍ وبَيْنَ البِكْرِ لَيْلاً بِها خَلا

١٠٩٥-فآثَرَ لَيْثُ الغابِ لَيْلَ حِراسَةٍ وبِالتُّرْسِ أَقْصَى الثَّلْجَ كانَ تَكَلَّلا[3]

١٠٩٦-يَظَلُّ طَوالَ اللَّيْلِ يَمْنَعُ خَيْلَهُ تَكُونُ مِنَ الأُنْثَى قَرِيباً فَتَصْهَلا

١٠٩٧-فَيَشْعُرَ خَصْمٌ أَنَّ ثَمَّةَ ثُلَّةً تُراقِبُهُ حَتَّى تَرَى فِيهِ مَقْتَلا

١٠٩٨-مُنَى خالِدٍ في الفَجْرِ يَسْمَعُ صَوْتَ مَنْ يَصِيحُ بِكُلِّ النّاسِ في الفَجْرِ حَيْعَلا

١٠٩٩-ومَعْنَى أَذانِ الفَجْرِ أَنِّيَ مُسْلِمٌ وأَنِّيَ أَدْعُو المُسْلِمِينَ لِتُقْبِلا

١١٠٠-وإِنْ هُوَ لم يَسْمَعْ أَذاناً فَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ الكُفْرَ فِيهِمْ تَغَلْغَلا

١١٠١-وما هِيَ إلاّ هَجْمَةٌ خالِدِيَّةٌ على إِثْرِها كُفْرٌ يَعُودُ مُهَرْوِلا

١١٠٢-ألا إِنَّ هذا هَدْيُ أحمدَ حِينَما يُرِيدُ دَلِيلاً كَيْ يَقُولَ ويَفْعَلا

١١٠٣-وإِنَّ الَّذِى يَأْتِى المُجاهِدُ كُلُّهُ مِنَ الوَحْيِ مَأْخُوذٌ وأحمدُ وَصَّلا

---

(١) رَهِل لحمه وترهّل : اضطرب واسترخى .

(٢) يتقيّل : ينام في القائلة أي في الظّهيرة ووسط النّهار .

(٣) تكلّل الشّيء : استدار به وأحدق كالإكليل بمعنى التّاج .

١١٠٤ –فَـأَيْنَ مَقـامُ القَـوْمِ مِـنْ وَحْـيِ رَبِّهِـمْ بِأَنْشـاصَ إِذْ جـاءُوا الَّـذِى كـانَ خَـبَّلا

١١٠٥ –وإِذْ حانَ وَقْتٌ فِيهِ يَضْرِبُ خَصْمُهُمْ قَواعِـدَهُمْ مـا كـانَ بَعْـضٌ لِـيَعْقِلا

١١٠٦ –وفُـوجِئَ خَصْـمٌ بِانْتِصـارٍ أَتَـى لَـهُ يَفُـوقُ الَّـذِى مِـنْ قَبْـلُ كـانَ تَخَـيَّلا

١١٠٧ –ولَمّـا اكْتَفَى بِـالغُنْمِ قـد كـانَ نالَـهُ لَيَرْضَى بِوَقْفِ الحَرْبِ قد كانَ أَشْعَلا

١١٠٨ –ويَوْمَ سُقُوطِ القُدْسِ قد فاقَ حُزْنُنا وشـــابَهَهُ يَـــوْمُ الخَلِيفَـــةِ قُـــتِّلا

١١٠٩ –ولَـيْسَ يُفِيـدُ القَـوْلُ عَـنْ مَسْـرَحِيَّة ولكِـــنْ دُرُوسٌ يَنْبَغِـــى أَن تُفَعَّـــلا

١١١٠ –وأَوَّلُ دَرْسٍ إِنَّمـا الكُفْـرُ مِلَّـةٌ ويُـدْرِكُ ذا مَـنْ أَبْصَـرَ الكُفْـرَ مَـوَّلا

١١١١ –فَمَنْ كانَ وَقْتَ الحَرْبِ في القَوْمِ أَسَّسُوا لِدَوْلَـةِ عُـدْوانٍ يَـرَى الكُفْـرَ هَلَّـلا

١١١٢ –وأَذْكُرُ ما أَبْصَرْتُهُ معَ صُحْبَتِى وإِنَّ قَـــراراً بِالهَزِيمَـــةِ سُـــجِّلا

١١١٣ –أَخَـذْنا بِـلا هَـدْيٍ بِسَـيّارَةٍ لنـا نَسِـيرُ ولا نَـدْرِى إِذا الـدَّرْبُ حَـوَّلا

١١١٤ –نَسِيرُ طَوالَ اللَّيْلِ لِلْفَجْرِ عَلَّنا نَنـامُ بِهـا وقْتـاً إِذا الـدَّربُ طَـوَّلا[1]

١١١٥ –نَسِيرُ طَوال اليَوْم مِـن دُونِ غايَـةٍ سِوَى أَنْ يَخِفَّ الكَرْبُ أَنْزَلَ كَلْكَلا

١١١٦ –وكُنّـا قَطَعْنـا لِلـبِلادِ بِطُولِهـا وعَـرْضٍ وجِئْنـا الـدَّرْبَ لِلْبَحْـرِ وَصَّـلا

١١١٧ –على الرَّغْمِ مِنْ أَنّا هُزِمِنا فَإِنَّنا رَأَيْنـا طَرِيـقَ البَحْـرِ ذا الوَقْـتَ سُـهِّلا

١١١٨ –وآلاتُ حَـرْبٍ تَمْـلَأُ الـدَّرْبَ كُلَّـهُ وكُـلٌّ إِلـى المِينـاءِ قـد كـانَ أُرْسِـلا[3]

١١١٩ –ولَـمْ يَـكُ أَيٌّ سـائِراً عَكْـسَ دَرْبِنـا ولكِـــنْ إِلـــى المِينـــاءِ كُـــلٌّ تَوَصَّـــلا

١١٢٠ –وذلـك حَشْـدٌ مـا رَأَيْنـا مَثِيلَـهُ ومَـنْ قـد رَآهُ قـالَ مـا كـان أَهْـولا

---

(١) بها : بالسّيّارة .

(٢) كلكل : صدر .

(٣) الميناء ، بكسر الميم : مرسى السّفن .

١١٢١-وكُنّا فَهِمْنا الحَشْدَ رَمْزاً لِقُوَّةٍ إلى خَصْمِنا قد أُرسِلَتْ إذْ تَمَوَّلا

١١٢٢-وما الكُفْرُ إلا مِلَّةٌ قد تَكاتَفَتْ وإنْ كانَ كُلٌّ وَفْقَ زِيٍّ تَشَكَّلا

١١٢٣-وَجَوْهَرُهُمْ في واقِعِ الأَمْرِ واحِدٌ يُرِيدُ لإِسْلامٍ وعُرْبٍ تَذَلُّلا

١١٢٤-ولَيْسَ لَنا مِنْ مُنْقِذٍ غَيْرُ دِينِنا بِأَنْ نَأْتِيَ الأَشْياءَ أحمدُ فَعَّلا

١١٢٥-وكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرِ هذا مُضَلِّلٌ ولاحَ الَّذِى قد سارَ فِيهِ مُضَلَّلا

١١٢٦-وخَيْرُ دَلِيلٍ ذُلُّنا إنَّ دَرْبَنا جَنَيْنا بِهِ بَعْدَ الضَّلالَةِ حَنْظَلا

١١٢٧-وكُلُّ الَّذِى نَحْتاجُهُ صِدْقُ عَوْدَةٍ إلى دِينِنا حَتَّى نُجِيدَ التَّوَسُّلا[١]

١١٢٨-وإنَّ عِمادَ الدِّينِ قُرْآنُ رَبِّنا وسُنَّةُ طهَ فَصَّلَتْ فِيهِ مُجْمَلا

١١٢٩-وأَوَّلُ ما جِئْناهُ حَتَّى نُدَلِّلا على الدَّرْبِ لِلْجَنّاتِ قد باتَ مُوصِلا[٢]

١١٣٠-تِلاوةُ آيِ الذِّكْرِ تَهْدِى لِطَيِّبٍ بِأُولَى وأُخْرَى إذْ بَدا الماءُ سَلْسَلا

١١٣١-فَفِى مَسْجِدٍ لِلّهِ تَدْرِيسُ آيِهِ لِأَطْفالِنا ما أَجْمَلَ الطِّفْلَ رَتَّلا

١١٣٢-وتَدْرِيسُنا القُرْآنَ ذاكَ مُؤَشِّرٌ بِأَنّا جَعَلْنا الذِّكْرَ لِلدِّينِ مَدْخَلا

١١٣٣-وسُنَّةُ طهَ بَيَّنَتْ مِنْهُ مُجْمَلا وكُلاًّ جَعَلْنا في الدِّياجِيرِ مِشْعَلا[٣]

١١٣٤-وبَشَّرَ طهَ إنْ أَضاءا طَرِيقَنا فَإِنّا دَواماً لَنْ نَذِلَّ ونُخْذَلا

١١٣٥-وبَعْدَ عَظِيمِ الدَّرْسِ قد جاءَ أَوَّلا يَجِيءُ أَخٌ ثانٍ وقد كانَ مُهْمَلا[٤]

---

(١) أي نجيد التّوسّل إلى الله تعالى .

(٢) أي أَوّل شيء قمنا به بعد هزيمتنا تدريس الأطفال في مدارس لندن القرآن الكريم وفق جدول للمركز الإسلاميّ بلندن .

(٣) الدَّياجير جمع دَيْجُور بمعنى الظُّلْمة .

(٤) أي يجيء الدّرس الثّاني بعد الدّرس الأوّل وهو العودة إلى الله تعالى .

١١٣٦ –وذلك دَرْسٌ قَبْلُ قد كانَ مُسْعِفاً لِتَرْجِعَ قُدْسٌ إِنَّهُ الخُلْقُ جَمَّلا

١١٣٧ –وذلك دَرْسٌ خاتَمُ الرُّسْلِ شَيْخُهُ وأَحْمدُ خَيْرُ الخَلْقِ لِلْخُلْقِ أَكْمَلا

١١٣٨ –وذلك دَرْسٌ طالِبى كانَ جاءَهُ بِقُدْسٍ ودَرْسٌ بِالأَمانَةِ كُلِّلا[١]

١١٣٩ –ومَنْ راعَهُ تِلْكَ الأَمانَةُ جاءَها فَتًى مُسْلِمٌ قد كانَ بالدَّرْسِ هَلَّلا[٢]

١١٤٠ –ومُوجَزُ هذا الدَّرْسِ تَطْبِيقُ هَدْيِهِ تَعالَى الَّذِى بِالنَّصْرِ كانَ تَكَفَّلا

١١٤١ –شَرِيطَةَ أَنّا نَنْصُرُ اللهَ وَحْدَهُ ومَنْ يَنْصُرِ المَوْلَى يَرَ النَّصْرَ حُصِّلا

١١٤٢ –وذلك وَعْدٌ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ولِلّهِ جُنْدٌ رَبُّكَ اللهُ أَرْسَلا

١١٤٣ –وذا طالِبِى قد كانَ في القُدْسِ بائِعاً ويَرْضَى بِرِزْقٍ رَبُّكَ اللهُ حَلَّلا

١١٤٤ –وفي أَحَدِ الأَيّامِ جاءَتْهُ عُصْبَةٌ لِتَشْتَرِيَ الشَّيْءَ الَّذِى كانَ مَوَّلا

١١٤٥ –وكانَتْ مِنَ الغَرْبِ الَّذِى كانَ مَوَّلا عَدُوّاً لَنا كَيْ نُسْتَباحَ ونُقْتَلا

١١٤٦ –لقد أَخَذَتْ مِنْهُ الَّذِى كانَ حاجَها وأَعْطَتْهُ مالاً قِيمَةَ الزَّادِ مَأْكَلا[٣]

١١٤٧ –وقد ذَهَبَتْ في دَرْبِها غَيْرَ أَنَّه لَأَبْصَرَ فَوْقَ الأَرْضِ ما كانَ أَذْهَلا

١١٤٨ –لقد كانَ أَوْراقاً مِنَ النَّقْدِ قد غَلا وذلك نَقْدٌ مِنْ زَبُونٍ تَسَلَّلا

١١٤٩ –ويَلْزَمُهُ أَنْ يَأْخُذَ المالَ كَيْ يَرَى صِفاتٍ لَهُ حَتَّى يُجِيبَ ويَسْأَلا

١١٥٠ –لِيُعْطِيَ ذاك المالَ مَنْ كانَ حَقَّهُ إِذا جاءَ يَبْغِى المالَ حَقّاً لَقَدْ غَلا[٤]

---

(١) أي هذه تَجْرِبَةٌ لأحد طلاّبى في مرحلة الدّراسات العليا ، وهو من فلسطين والقدس .

(٢) من : اسم موصول مبتدأ . خبره كان بدرس الأمانة هَلَّل .

(٣) الحاج جمع الحاجة وهي ما يحتاجه المرء .

(٤) كانت الأَوراق النّقديّة ذات قيمة عالية جدّا .

١١٥١ –وبَعْدَ قَلِيلِ الوَقْتِ جاءَتْهُ شَيْخَةٌ وكانَ بَدا مِنْ عَيْنِها الدَّمْعُ مُرْسَلا[1]

١١٥٢ –وكانَتْ بَدَتْ مِثْلَ الّتي ماتَ زَوْجُها وبَعْدَ بَياضِ الوَجْهِ قد عادَ أَكْحَلا

١١٥٣ –وكانَ رآها تَسْأَلُ النّاسَ كُلَّهُمْ عَنِ المالِ لكِنْ كُلُّهُمْ كانَ أَجْهَلا

١١٥٤ –إلى أَنْ أَتَتْهُ حِينَما اليَأْسُ قد بَدا إِلَيْها لِطُولِ الجُهْدِ أَنْ يَتَسَلَّلا

١١٥٥ –لقد سَأَلَتْهُ حِينَما الجُهْدُ قد بَدا ضَعِيفاً وكادَ العَزْمُ أَنْ يَتَحَلَّلا

١١٥٦ –بُنَيَّ أَما أَبْصَرْتَ مالاً يَخُصُّنِي فَإِنِّيَ مَنْ ذا اليَوْمَ مِنْكَ تَمَوَّلا

١١٥٧ –وكُنْتُ مِنَ المالِ الَّذِي قد حَمَلْتُهُ مَنَحْتُكَ حَقَّ الشَّيْءِ قد كانَ حُصِّلا

١١٥٨ –حَسِبْتُ بِأَنَّ المالَ كُنْتُ فَقدتُّهُ لَدَيْكُمْ لِهذا كُنْتُ عدتُّ لِأَسْأَلا

١١٥٩ –فَهَلْ أَنتُمُ أَبْصَرْتُمُ المالَ خَصَّنِي لِآخُذَهُ والشُّكْرُ أُبْدِيهِ أَجْزَلا

١١٦٠ –أَمَ انّكُمُ لم تُبْصِرُوا المالَ خَصَّنِي أَبِينُوا بِنَفْيِ العِلْمِ كَيْ أَتَحَوَّلا[2]

١١٦١ –وكانَ الفَتَى في الحِرْزِ يَجْعَلُ مالَها وكانَ على وَصْفٍ لَهُ قد تَحَصَّلا

١١٦٢ –ولَمّا دَعاها كَيْ تُبَيِّنَ وَصْفَهُ لقد أَسْهَبَتْ في الوَصْفِ إِذْ كانَ فَصَّلا

١١٦٣ –وكُلُّ الَّذِي قالَتْهُ صِدْقٌ فَقَدْ أَتَتْ دَقِيقَ صِفاتٍ أَقنَعَتْ مَنْ تَأَمَّلا

١١٦٤ –هناكَ الفَتَى يَمْضِي لِداخِلِ مَتْجَرٍ لِيُحْضِرَ مالاً كامِلاً كانَ حَصَّلا

١١٦٥ –وعادَ لَها بالمالِ يَحْمِلُ كامِلاً وَوَجْهُ الفَتَى بالبِشْرِ كانَ تَهَلَّلا

١١٦٦ –فَفِي الذِّكْرِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُنا بِأَنْ يُؤَدِّيَ كُلٌّ لِلْأَمانَةِ حُمِّلا

١١٦٧ –وهاهُوَ ذا أَدَّى الَّذِي كانَ حُمِّلا إِلَى أَهْلِهِ إِنَّ الفَتَى لاحَ أَعْدَلا

١١٦٨ –لقد نَظَرَتْ تلكَ العَجُوزُ إِلى الفَتَى وقد فَغرَتْ فاهاً مِنَ السِّنِّ قد خَلا[3]

---

(١) شيخة : امرأة عجوز .

(٢) أَم انّكم : أم أنّكم .

(٣) فغرت فاهاً : فتحت من الدّهشة فمها .

١١٦٩-أَهذا الَّذِى أَلْقاهُ صَحَّ بِواقِعٍ أهذا الَّذِى أَلْقاهُ في الحُلْمِ قد حَلا

١١٧٠-وإِذْ أَمْسَكَتْ بِالمالِ قد صَحَّ عِنْدَها بِأَنَّ الَّذِى تَحْياهُ قد لاحَ أَفْضَلا

١١٧١-فَلَيْسَ لِما تَحْياهُ وَقْتاً عَلاقَةٌ بِنَوْمٍ ولا حُلْمٍ وكُلٌّ تَجَمَّلا

١١٧٢-ولكِنَّها تَحْيَا بِواقِعِها الَّذِى يَلُوحُ مِنَ الأَحْلامِ والنَّوْمِ أَجْمَلا

١١٧٣-وهذا الفَتى يَرجُو العَجُوزَ مُكَرِّراً بِعَدٍّ لِمالٍ جاءَها مُتَحَصَّلا

١١٧٤-لَقَدْ خَجِلَتْ مِنْ أَنْ تُجِيبَ رَجاءَهُ فَما جاءَهُ قد كانَ فاقَ التَّخَيُّلا

١١٧٥-ولكِنَّها قد عَبَّرَتْ عَنْ رَجائِها بِشَأْنِ الَّذِى تُعْطِيهِ أَنْ يَتَقَبَّلا

١١٧٦-أَصَرَّ الفَتى أَنْ تُحْصِيَ المالَ أَوَّلا وبَعْدَ ارْتِياحٍ صَحَّ أَنْ نَتَحَوَّلا

١١٧٧-وَمِنْ بَعْدِ جُهْدٍ مِنْهُ في عَدِّ مالِها لقد رَضِيَتْ عَنْ مَوْقِفٍ أَنْ تُعَدِّلا

١١٧٨-وها هِيَ ذِى قد عَدَّتِ المالَ كُلَّهُ وها هُوَ كُلُّ المالِ قد كانَ حُصِّلا

١١٧٩-وقد عَجِبَتْ إِذْ كانَ في المالِ حُصِّلا مَبالِغُ تَنْساها ومَرْكَزُها عَلا[1]

١١٨٠-هنا قد رَنَتْ تلك العَجُوزُ إِلَى الفَتَى وقد كانَ حَقًّا لِلْأَمانَةِ مَثَّلا

١١٨١-وقد سَأَلَتْ في نَفْسِها ثُمَّ كَرَّرَتْ أَهذا مَلاكٌ أَمْ هو الخُلْقُ أُكْمِلا

١١٨٢-وكانَتْ نَوَتْ إِعْطاءَهُ ضِعْفَ مَبْلَغٍ لقد أَضْمَرَتْ إِعْطاءَهُ الشَّهْمَ أَوَّلا[2]

١١٨٣-بِكُلِّ حَياءٍ عَبَّرَتْ عَنْ سُرُورِها لِعَوْدَةِ مالٍ بَعْدَ يَأْسٍ تَحَصَّلا

١١٨٤-كما أَخْبَرَتْهُ عَنْ عَظِيمٍ أَمْتِنانِها لِخُلْقٍ عَظِيمٍ كانَ فِيهِ تَمَثَّلا

١١٨٥-وقد بَشَّرَتْهُ بالقَرارِ يَخُصُّه لِخُلْقٍ وزُهْدٍ فِيهِ كانا تَحَصَّلا

---

(١) ومركزها : وقيمة المبالغ الّتِى نَسِيَتْها عالية .

(٢) كانت نوت إعطاءه مَبْلَغاً مُعَيَّناً ثمّ قرّرت مضاعفة المكافأة .

١١٨٦–لقد قَرَّرَتْ إعْطاءَهُ ضِعْفَ حَقِّهِ وتَرْجُوهُ أَخْذَ المالِ حَقًّا تَفَضُّلا

١١٨٧–ولكنْ فَتانا قد تَبَسَّمَ راضِياً وقالَ أَنا قد جِئْتُ ما فِيَّ أُمِّلا

١١٨٨–أَنا جِئْتُ ما أَرْضَى ضَمِيرِيَ دائِماً فَإِنِّي بِفِعْلِ الخَيْرِ مَنْ قد تَجَمَّلا

١١٨٩–لقد عَجِبَتْ مِمّا تَجَلَّى أَمانَةً وقد ذُهِلَتْ لَمّا أَبَى المالَ مُجْمِلا

١١٩٠–لِذا حاوَلَتْ أَنْ تَكْشِفَ السِّرَّ كامِناً وراءَ عَظِيمِ الخُلْقِ فاقَ تَخَيُّلا

١١٩١–وكانَ الفَتَى في بَيْعِهِ وشِرائِهِ ومَدْرَسَةٍ قد أَتْقَنَ النُّطْقَ جَمَّلا[1]

١١٩٢–ومِنْ أَجْلِ هذا كانَ قد جادَ نُطْقُهُ وكانَ الَّذِى قالَتْهُ لِلْقَصْدِ وَصَّلا

١١٩٣–لقد قالَ إِنِّى مُسْلِمٌ وعَقِيدَتِى لَتَأْمُرُنِى أَبْقَى الأَمِينَ المُكَمَّلا

١١٩٤–وكَلَّمَها في شَأْنِهِ وبِأَنَّهُ لَصاحِبُ حَقٍّ لكِنِ الظُّلْمُ خَذَّلا

١١٩٥–فَلَسْطِينُ يَسْتَوْلِى عَلَيْها عَدُوُّنا ويَطْرُدُ شَعْباً آمِناً لا حَ أَعْزَلا

١١٩٦–ويُصْبِحُ شَعْبِي في الخِيامِ مُشَرَّداً ويُطْعِمُهُ مَنْ شاءَ أَنْ يَتَفَضَّلا

١١٩٧–وكانَتْ على عِلْمٍ بِقِصَّةِ شَعْبِهِ وأَكْبَرُ ظُلْمٍ ذلك الشَّعْبُ حُمِّلا

١١٩٨–وقالَتْ لَهُ بالخُلْقِ أَنْتَ أَتَيْتَهُ سَيُرْفَعُ ذاكَ الظُّلْمُ في الدَّهْرِ أَقْبَلا

١١٩٩–عَلَيْكُمْ بِرَبٍّ سارَ فِيهِ صَلاحُكُمْ وبِالدِّينِ إِذْ بِالنَّصْرِ كانَ تَكَفَّلا[2]

١٢٠٠–ولا تَثِقُوا فِينا فَإِنّا نَغُشُّكُمْ ولا تَحْسَبُوا أَنّا نَجِيءُ لِنَعْدِلا[3]

١٢٠١–فَإِنّا أَرَدنا أَنْ نُبِيدَ جُمُوعَكُمْ كما قد فَعَلْنا بالمُواطِنِ أُصِّلا[4]

١٢٠٢–بِتَزْمانَ هذا قد فَعَلْنا وعالَمٍ جَدِيدٍ وبالحُمْرِ الجُلُودِ تَوَغَّلا

---

(١) النطق : لغة المرأة الغربيّة ولسانها .

(٢) صلاحكم : صلاح الدّين الأيّوبى . تكفّل : كان الدّين تكَفَّل بانْتِصارِكُمْ دائماً .

(٣) لا تحسبوا ، بفتح السِّين وكسرها : لا تظنّوا وتعتقدوا .

(٤) المواطنون الأصليّون في أستراليا وفي تزمانيا جنوب أستراليا والهنود الحمر في أمريكا .

١٢٠٣-لِكُلِّ مكانٍ قد أَتَيْنا فَهَمُّنا إبادَةُ شَعْبٍ فِيهِ كانَ تَأَهَّلا

١٢٠٤-فَفِي أُسْتُرالْيا قد أَبَدْنا مُواطِناً وفي أَمَرِيكا لَمْ نَدَعْ مَنْ تَأَصَّلا[1]

١٢٠٥-وكُنّا أَرَدْنا في فِلَسْطِينَ مِثْلَ ذا ولكِنْ فُضِحْنا حِينما الكَوْنُ وَلْوَلا

١٢٠٦-لقد عَجِبَ التِّلْمِيذُ مِنْ قَوْلِ شَيْخَةٍ فَفِيهِ اعْتِرافٌ بِالبَلاءِ تَحَصَّلا

١٢٠٧-وإِنَّ الَّذِى قالَتْهُ باتَ مُوَثَّقاً وما أَنْكَرُوا جُرْماً يَفُوقُ تَخَيُّلا

١٢٠٨-وتَعْجَبُ مِمّا قد أَتَوْهُ بِعالَمٍ جَدِيدٍ وبِالسُّكّانِ جاءُوهُ أَوَّلا

١٢٠٩-هُمْ قد أَبادُوهُمْ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ ولَوْ كانَ طاغُوناً يُبَثُّ لِيَقْتُلا

١٢١٠-لَهُمْ غايَةٌ أَنْ يَمْلِكُوا الأَرْضَ كُلَّها وكُلٌّ بِما في وُسْعِهِ قد تَوَسَّلا

١٢١١-إِذا حَلَّ بَرْدٌ مَوَّلُوا النّاسَ بِالَّذِى يُغَطِّيهِمُ ذا ظاهِرٌ لاحَ أَفْضَلا

١٢١٢-وبِالجُدَرى هُمْ يَمْلَأُونَ غِطاءَهُمْ وكُلِّ مُمِيتٍ كَيْ يَمُوتَ المُمَوَّلا

١٢١٣-وإِذْ عُرِفَتْ بَعْضُ البِلادِ بِدِفْئِها وبُعْدٍ لِذا فالدَّرْبُ كانَ تَحَوَّلا

١٢١٤-لقد كانَ ذاكَ الدَّرْبُ قَتْلاً مُباشِراً ويَلْزَمُ مَنْ قد جاءَهُ أَنْ يُدَلِّلا

١٢١٥-فليس يَلِيقُ الغِشُّ بالزَّعْمِ أَنَّنا قَتَلْنا لِأَجْلِ المالِ قد كانَ حُصِّلا[2]

١٢١٦-يُرادُ دَلِيلٌ في الجَماجِمِ قد بَدا عَلَيْها نَواصٍ والدَّمُ الحُرُّ قد غَلا[3]

١٢١٧-بتَقْدِيمِ وافٍ مِنْ أَدِلَّةِ قَتْلِهِمْ هُمُ يَأْخُذُونَ المالَ بِالقَتْلِ حُلِّلا

١٢١٨-بِدُونِ دَلِيلٍ لا يُكافَأُ قاتِلٌ ولَوْ حَوَّلُوا السُّكّانَ ذَرّاً مُقَتَّلا

---

(١) المراد إبادة المواطنين الأصليّين الأَبْروجِينيِّين في أستراليا ، والهنود الحمر في أمريكا . وقد بدأ الأخيرون يطالبون بحقوقهم .

(٢) أي لا يليق الغشّ بزيادة عدد القتلى من دون دليل على ذلك ، ولكن ينبغي إحضار فروة رأس كلّ قتيل .

(٣) النّواصي جمع ناصية مقدّم الرّأس ومقدّم شعر الرّأس .

١٢١٩ –ومَنْ قد نَجَوْا مِنْ قَتْلِهِمْ جَمَعُوهُمُ بِأَمْكنَـةٍ مِثْـلِ الحَظـائِرِ فـي الفَـلا[1]

١٢٢٠ –هُـمُ فَعَلُـوا هـذا بِهِـمْ لِيُـدَلِّلُوا علـى أَنَّنـا مَـنْ كـانَ لِلْقَـوْمِ أَهَّـلا

١٢٢١ –وقد غابَ عَنْهُمْ أَنَّ ذلك حافِزٌ لِأَهْـلِ بِـلادٍ كَـيْ تَقُـولَ وتَفْعَـلا

١٢٢٢ –ألا إِنَّهُـمْ قد دَوَّنُوا ما جَرَى لَهُـمْ ومـا قـد رَوَى آبـاؤُهُمْ وتَسَلْسَـلا

١٢٢٣ –ومَنْ وُلِدُوا كانُوا نَـوَوْا أَخْذَ ثَأْرِهِمْ وثَـأْرَ الَّـذِى مِـنْ قَبْـلُ قد كـانَ قُـتِّلا

١٢٢٤ –وقَدْ رَفَضَ الأَبْناءُ نَوْماً وأَخْـذَهُمْ فُتاتـاً بِـهِ يَرْضَـى الَّـذِى كـانَ عُلِّـلا

١٢٢٥ –وذاكَ فُتاتٌ كَـيْ يَعِيشُـوا لِخَمْـرَةٍ فَلَـيْسَ يُفِيـقُ المَـرْءُ إِلاّ لِيَـشْمَلا[2]

١٢٢٦ –وإِلاّ لِسَـدِّ الـدَّيْنِ قِيمَـةَ خَمْـرَةٍ فقـد كانَـتِ الحانـاتُ لِلْقَـوْمِ مَـنْهَلا

١٢٢٧ –هُـمُ يَشْـرَبُونَ الخَمْـرَ دُونَ هَـوادَةٍ وقِيمَتُهـا المـالُ الَّـذِى كـانَ مُـوِّلا

١٢٢٨ –ولَـمْ يَبْقَ عند القَوْمِ عَقْـلٌ لِيَعْمَلُـوا ومـا أَهَّلُـوا شَخْصـاً لِيَرْقَـى ويَعْمَـلا

١٢٢٩ –ومَنْ صَحَّ أَنْ يَبْقَى مِنَ القَوْمِ عامِلاً فـذاكَ الَّـذِى فـي غَفْلَـةٍ قـد تَسَـلَّلا

١٢٣٠ –وكانَ لَهُ رَأْيٌ يُخالِفُ رَأْيَ مَنْ أَرادَ لَـهُ فـي السُّـكْرِ أَنْ يَتَبَلْـبَلا[3]

١٢٣١ –وحَذَّرَ أَهْلاً مِنْ طَوِيَّةِ مَنْ غَزا فَـإِنَّ المُنَـى إِبْقـاءُ مـا كـانَ حَصَّـلا

١٢٣٢ –فَلَيْسَ يُرِيدُ الخَيْرَ إِلاّ لِنَفْسِهِ ويَنْـوِى لِأَهْـلِ الـدّارِ شَـرّاً تَأَصَّـلا

١٢٣٣ –إِلا إِنَّ هـذا الحالَ قـد لاحَ شَـرُّهُ بِكُـلِّ مَكـانٍ مِنْـهُ أَسْـمَرُ رُحِّـلا

١٢٣٤ –وأَمّـا فِلَسْـطِينُ الحَبِيبَـةُ أَرْضُـنا فَأَسْـوأُ ظُلْـمٍ كـانَ فيهـا تَمَـثَّلا

١٢٣٥ –لقد شَرَّدُوا شَعْباً كَرِيماً مُؤَصَّلا وجاءُوا بِمَنْ قد لاحَ في الأَرْضِ أَرْذَلا

---

(١) الحظائر جمع حظيرة الموضع يحاط عليه لتأوي إليه الماشية . الفلا جمع فلاة الصّحراء .

(٢) ثمل ، بكسر الميم ، يثمل ، بفتح الميم : استبدّ به السّكر والخمرة .

(٣) يتبلبل : يضطرب .

١٢٣٦-ولِلّهِ فيما قد جَرَى كُلُّ حِكْمَةٍ وإِنْ هِيَ غابَتْ حِينَما السُّوءُ قد جَلا[1]

١٢٣٧-ونَحْنُ نَجِيءُ الشَّيْءَ يَأْمُرُ دِينُنا بِهِ ونُرِي لِلّهِ مِنّا تَذَلُّلا

١٢٣٨-ونَنْصُرُ رَبَّ العَرْشِ في كُلِّ مَوْطِنٍ ويَنْصُرُ رَبِّي مَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلا

١٢٣٩-وكُلُّ الَّذِي نَقْوَى عَلَيْهِ نَجِيئُهُ ومِنْ ذاكَ تَمْوِيلُ الَّذِي لَكَ مَوَّلا

١٢٤٠-ومَنْ كانَ ذا حالٍ شَبِيهٍ بِحالِنا نَمُدُّ لَهُ عَوْناً لِكَيْ يَتَحَمَّلا

١٢٤١-وكُلُّ الَّذِي الإِسْلامُ كانَ دَعا إِلَى قِيامٍ بِهِ نَأْتِي ونُبْدِي تَوَكُّلا

١٢٤٢-وكُلُّ الَّذِي عَنْهُ نَهانا فَإِنَّنا نَكُونُ أَمامَ الجَمْعِ ذلكَ أَهْمَلا

١٢٤٣-أَلا إِنّ هذا مُجْمَلُ الدَّرْسِ ثانِياً ومِنْ بَعْدِ هذا الدَّرْسِ دَرْسٌ لَهُ تَلا

١٢٤٤-أَلا إِنَّ هذا الدَّرْسَ فَيْصَلُ قالَه أَلا إِنَّ هذا الدَّرْسَ فَيْصَلُ فَعَّلا

١٢٤٥-أَلا إِنّ هذا الدَّرْسَ جِدٌّ جَمِيعُهُ وجُهْدٌ لَهُ كانَ الجَبِينُ تَبَلَّلا

---

(١) جَلا : وَضَح .

## دَرْسُ الفَيْصَلِ الحَكِيم

١٢٤٦ –لَقَدْ قابَلَ الضِّرْغامُ في اللَّيْلِ طَوَّلا بَنِيهِ وكُلٌّ كانَ جاءَ لِيَسْأَلا[1]

١٢٤٧ –وإِنَّ الَّذِى قد كانَ يَشْغَلُ بالَهُ بِناءٌ لِصَرْحٍ كَيْ يَجِيءَ بِهِ العُلا

١٢٤٨ –وحَمْلُ هُمُومِ المسلمين جَمِيعِهِمْ وتَأْتِى فِلَسْطِينُ الحَبِيبَةُ أَوَّلا

١٢٤٩ –وفي لَيْلَةٍ قد طالَ فِيها لِقاؤُهُ بِأَبْنائِهِ قد مَثَّلَ الأَبَ أَمْثَلا

١٢٥٠ –لقد سَأَلُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَهُمُّهُمْ وهذا الَّذِى يُرْجَى مِنِ ابْنِكَ دُلِّلا

١٢٥١ –وقد سَأَلُوا عَمَّا يَخُصُّ بِلادَهُمْ وكانَ جَوابُ الشَّهْمِ سَهْلاً لِيُعْقَلا

١٢٥٢ –وإِذْ كانَ مُهْتَمًّا بِشَأْنِ بِلادِهِ وشَأْنِ بِلادِ المُسْلِمِينَ وقد غَلا

١٢٥٣ –وقد لاحَ في الأُفْقِ القَرِيبِ بَوادِرٌ لِحَرْبٍ لَها كانَ العَدُوُّ تَأَهَّلا

١٢٥٤ –ولَسْنا على عِلْمٍ يَقِينٍ بِصَفِّنا فَإِنّا لَنَخْشَى الصَّفَّ فِينا تَخَلخَلا

١٢٥٥ –لِذا كَرَّرَ الضِّرْغامُ ما كانَ قالَهُ بِكُلِّ مَقامٍ حَلَّ فِيهِ لِيُسْأَلا

١٢٥٦ –ألا أَبْلِغُوا خِلاًّ بِتَرْكِ عَدُوِّنا يَمُرُّ بِتِيرانَ الَّذِى كانَ عَطَّلا

١٢٥٧ –إِذا كانَ لا يَنْوِى ابْتِداءَ قِتالِهِمْ سَرِيعاً ولكِنْ شاءَ أَنْ يَتَمَهَّلا

١٢٥٨ –لَقَدْ كانَ يَنْوِى اللَّيْثُ تَوْظِيفَ كُلِّ ما بِهِ أَنْعَمَ المَوْلَى عَلَيْنا لِنَعْمَلا

١٢٥٩ –لَقَدْ بَيَّنَ الضِّرْغامُ بَعْضَ الَّذِى بِهِ أَفاءَ بِهِ المَوْلَى عَلَيْنا تَفَضُّلا

١٢٦٠ –ومَقْصِدُهُ تَوْظِيفُ ذلك كُلِّهِ لِتَحْقِيقِ نَصرٍ كُلُّنا فِيهِ أَمَّلا

١٢٦١ –جَمِيعُ الَّذِى في الوُسْعِ نَحْنُ نَجِيئُهُ ولَسْتَ تَرَى في البَذْلِ مِنّا مُبُخَّلا[2]

---

(١) تمّت المقابلة في أحد فنادق لندن سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .

(٢) مبخّل : يُرْمَى بالبُخْل .

١٢٦٢ –وما كَلَّفَ الرّحمنُ عَبْداً بِغَيْرِ ما يُطِيقُ وما في الوُسْعِ أَنْ يَتَحَمَّلا

١٢٦٣ –أَشارَ هِزَبْرُ الغابِ لِلنِّعَمِ الَّتِي بِها قد نَعِمْنا كُلَّما جاءَ مَحْفِلا

١٢٦٤ –فَقَدْ كانَ يُدْعَى لِلْمَحافِلِ دائِماً وكانَ لِما قد أَكْرَمَ اللهُ فَصَّلا

١٢٦٥ –لِتَوْظِيفِهِ في الحَرْبِ ضِدَّ عَدُوِّنا ونَحْنُ على الرّحْمنِ مَنْ قد تَوَكَّلا

١٢٦٦ –وأَكْبَرُ فَضْلٍ دِينُنا ذاكَ حِصْنُنا فَلَسْنا لِذاكَ الحِصْنِ مَنْ كانَ بَدَّلا

١٢٦٧ –ورايَةُ إِسْلامٍ تُرَفْرِفُ دائِماً عَلَيْنا وإِنّا تَحْتَها مَن تَكَتَّلا

١٢٦٨ –ومَعْبُودُنا الرّحمنُ لا رَبَّ غَيْرُهُ وطهَ رسولُ اللهِ قد كانَ أَرْسلا

١٢٦٩ –ودُسْتورُنا ذِكْرٌ عَلَيْنا تَنَزَّلا وفَصَّلَ طهَ ما بِهِ جاءَ مُجْمَلا

١٢٧٠ –وفي لغةٍ لِلْعُرْبِ جاءَ كِتابُنا وفِيه بَدا الإعجازُ والنَّهْجُ أُكْمِلا[1]

١٢٧١ –وهذا كِتابٌ أَعْجَزَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ وفي ذا دَلِيلٌ أَنَّهُ الوَحْيُ أُنْزِلا

١٢٧٢ –وهذا كِتابٌ خَصَّهُ اللهُ وَحْدَهُ بِإِعْجازِهِ بَيْنَ الكِتابِ تَنَزَّلا[2]

١٢٧٣ –وهذا كِتابٌ قد تَكَفَّلَ رَبُّنا بِحِفْظٍ لَهُ مِنْ دُونِ ما قد تنزَّلا

١٢٧٤ –وذاكَ لِأَنَّ الذِّكْرَ أَشْرَفُ كُتْبِهِ تَعالى لِذا قد صينَ أَنْ يَتَبَدَّلا

١٢٧٥ –وأحمد خَيْرُ الخَلْقِ خاتَمُ رُسْلِه تعالى فَعِقدُ الرُّسْلِ أحمدُ كَمَّلا

١٢٧٦ –لَقَدْ أَرْسَلَ الرّحمنُ طهَ بِدِينِهِ تَعالَى وبِالإعْلاءِ رَبِّي تَكَفَّلا

١٢٧٧ –لِهذا تَرى الإسْلامَ في كُلِّ مَوْطِنٍ يَزِيدُ رُسُوخاً دائِماً وتَطَوُّلا[3]

١٢٧٨ –وإِنَّ عِمادَ الدِّينِ أَبْناءُ يَعْرُبٍ هُمُ كُلِّفُوا أَنْ يَنْشُرُوا الدِّينَ في المَلا[4]

---

(١) النّهج : المنهج .

(٢) وهذا الكتاب : وهذا القرآن وحده : القرآن الكريم وحده . بين الكتاب : بين الكتب السّماويّة .

(٣) تطوَّلَ: زاد طولاً على غيره وهو مطاوع طوّل . والتّطَوُّل : الزّيادة في الطّول .

(٤) الملا : الملأ .

١٢٧٩-زَعِيمُهُمُ خَيْرُ الأَنامِ محمّدٌ بِنار حُرُوبِ الخَصْمِ كانَ قد اصْطَلى

١٢٨٠-وواصَلَ أَتْباعُ النَّبِيِّ محمّدٍ كِفاحاً لِمَن في الكُفْرِ قَد كانَ أَوْغَلا

١٢٨١-بِسُورَةِ فَتْحٍ كانَ قد جاءَ أَمْرُهُمْ بِهذا وكُلٌّ ذلك الأَمْرُ فَعَّلا[1]

١٢٨٢-هُمُ فَعَّلُوا ما اللهُ يَأْمُرُهُمْ بِهِ ويَأْمُرُ خَيْرُ الخَلْقِ مَنْ قادَ جَحْفَلا

١٢٨٣-ولَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا الأَمْرَ جاءَهُمْ لَكانَ مَلِيكُ العَرْشِ بالعُرْبِ بَدَّلا

١٢٨٤-ولكِنَّهُمْ كانُوا اسْتجابُوا لِرَبِّهِمْ وكُلٌّ إِلى ساحِ الرُّجُولَةِ هَرْوَلا

١٢٨٥-هُمُ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ رَبَّهُمْ عَلَيْهِ فقد ذاقُوا المَنِيَّةَ سَلْسَلا[2]

١٢٨٦-ووَفَّى لَهُمْ مَوْلاهُمُ الوَعْدَ حِينَما بَدَوْا في بِقاعِ الأَرْضِ مَنْ كانَ هَلَّلا

١٢٨٧-فَهُمْ في أَمانِ اللهِ حُكّامُ دَوْلَةٍ بِها كُلُّ خُلْقٍ صالِحٍ قد تَأَصَّلا

١٢٨٨-ومِنْ أَجْلِ هذا العُرْبُ قد لاحَ عِزُّهُمْ كَبِيراً وَوَزْنُ العُرْبِ قد لاحَ أَثْقَلا

١٢٨٩-ومِنْ أَجْلِ هذا فالعُرُوبَةُ دَوْرُها كَبِيرٌ بِمَيْدانِ الكِفاحِ قَدِ انْجَلى

١٢٩٠-فَفِي العُرْبِ مِنْ خَيْرِ الصِّفاتِ عَظِيمُها وأَعْظَمُها كانَ الصَّحابَةُ مَثَّلا

١٢٩١-وإِنَ اصْطِفاءَ اللهِ أَحمدَ منهمُ دَلِيلٌ على نُبْلٍ بِهِمْ قد تَغَلْغَلا

١٢٩٢-وإِنَّ نُزولَ الذِّكْرِ في القَوْلِ خَصَّهُمْ دَلِيلٌ على قَوْلٍ لَهُمْ كانَ فُضِّلا

١٢٩٣-وإِنَّ نُعُوتَ العُرْبِ تَجْعَلُ دَوْرَهُمْ عَظِيماً لِذا فالدَّوْرُ في الحِمْلِ ثُقِّلا

١٢٩٤-ودِينارُنا وَجْهٌ بِهِ الدِّينُ يَنْجَلِي وآخَرُ وَجْهُ العُرْبِ فِيهِ تَهَلَّلا

١٢٩٥-وَوَجْهٌ لِإِسْلامٍ بِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ يَقُومُ بِدَوْرٍ كانَ فِيهِ تَأَهَّلا

١٢٩٦-وَوَجْهٌ لِعُرْبٍ باتَ لِلجُهْدِ مُكْمِلا جَمِيعُهُمُ لِلدِّينِ جاءَ لِيَعْمَلا

---

(١) الآية الكريمة السّادسة عشرة من السّورة الكريمة .

(٢) ماءٌ سلسل : مرّت عليه الرّيح فصار وجهه كالسّلسلة .

١٢٩٧-وواجِبُنا تَوْظِيفُ كُلِّ مَواهِبٍ وما أَكْرَمَ المَوْلَى بِهِ حِينَ مَوَّلا

١٢٩٨-ونَحْنُ بِإِسْلامٍ لَنا سَوْفَ نَرْتَقِي وقد فَجَّرَ المَوْلَى لَنا الكَنْزَ قد غَلا

١٢٩٩-جَمِيعُ الَّذِي في مِلْكِنا فَضْلُ رَبِّنا وتَوْظِيفُهُ لِلدِّينِ فَرْضٌ تَأَصَّلا

١٣٠٠-ومِنْ ذاكَ نَفْطٌ رَبُّنا اللهُ فَجَّرا بِأَرْضٍ لَنا والكُلُّ مِنْهُ تَمَوَّلا

١٣٠١-وتَوْظِيفُ ذاكَ النَّفْطِ في الحَقِّ واجِبٌ ورَبُّكَ أَعْطَى النَّفْطَ مِنْهُ تَفَضُّلا

١٣٠٢-ومَوْقِعُنا في كُلِّ شَيْءٍ تَوَسُّطٌ إذا جِئْتَ حِسّاً أَو لِمَعْنًى تَفَصَّلا

١٣٠٣-فَنَحْنُ بِأَرْضِ اللهِ في القَلْبِ مَوْقِعاً ووَسَّطَنا الرّحمنُ في الشَّرْعِ مَنْزِلا

١٣٠٤-فَمَكَّةُ قَلْبُ الكَوْنِ حِسّاً ورُتْبَةً ويُدْرِكُ هذا مَنْ لِمَوْلاهُ هَلَّلا[1]

١٣٠٥وما الكَوْنُ إلاّ طائِفٌ حَوْلَ كَعْبَةٍ ومَنْ كانَ صَلَّى كُلَّ ذاكَ تَمَثَّلا

١٣٠٦-وأُمُّ القُرى مِنْ أَجْلِ ذلك سُمِّيت ألا إنَّها أُمٌّ لِمَنْ قد تَأَمَّلا

١٣٠٧-فَمِنْ تَحْتِها ذِي الأَرْضُ تُدْحَى وقد نَمَتْ إلى أَن بَدَتْ في حَجْمِها قد تكَمَّلا[2]

١٣٠٨-وأَنْتَ إذا صَلَّيْتَ في كُلِّ مَوْقِعٍ تُيَمِّمُ شَطْرَ البَيْتِ وَجْهاً تَجَمَّلا

١٣٠٩-تَساوَتْ مِسافاتٌ مِنَ البَيْتِ تَنْتَهِي بِأَقْصَى مَكانٍ فِيهِ عَبْدٌ تَذَلَّلا

١٣١٠-فَنَحْنُ أُناسٌ قد تَوَسَّطَ مَوْقِعٌ وهَدْيٌ لَهُمْ فالدَّرْبُ قد لاحَ أَعْدلا

١٣١١-ومِنْ أَجْلِ هذا العَدْلِ نَحْنُ بِطَبْعِنا نُحِبُّ يَكُون الخَيْرُ في النّاسِ أَشْمَلا

١٣١٢-ومَنْ كانَ يَهْوَى الخَيْرَ تَرْفُضُ ظُلْمَهُ وأَكبَرُ ظُلْمٍ في فلَسْطِينَ حُصِّلا

١٣١٣-ومِنْ أَجْلِ تَحْرِيرٍ لَها كُلُّ نِعْمَةٍ نُوَظِّفُها حَتَّى نَجِيءَ المُؤَمَّلا

١٣١٤-نُوَظِّفُ إِسْلاماً لِأَنْبَلِ غايَةٍ نُوَظِّفُ عُرْباً طَبْعُهُمْ مَنْزِلٌ عَلا

١٣١٥-نُوَظِّفُ هذا المَوْقِعَ الفَذَّ رَبُّنا بِهِ خَصَّنا حَتَّى نَقُولَ ونَفْعَلا

---

(١) هلّل : قال : لا إلهَ الاّ الله .

(٢) دحا الشَّيْءُ : بَسَطَه ووسَّعه .

١٣١٦-لَدَيْنا بِفَضْلِ اللهِ خَيْرُ مَضايِقٍ بِها سُفُنٌ تَجْرِى بِها الخَيْرُ حُمِّلا

١٣١٧-لَدَيْنا شَبابٌ كَرَمَ اللهُ أُمَّةً بِهِمْ كُلُّ فَرْدٍ كانَ لاحَ مُجَمِّلا

١٣١٨-فَكُلٌّ يَدٌ تَبْنِى وتَبْذُلُ جُهْدَها وأُخْرَى تَصُدُّ الشَّرَّ يَأْتِى تَسَلُّلا

١٣١٩-وكَثْرَةُ نَسْلٍ نِعْمَةٌ مِنْ مَلِيكِنا لِأَجْلِ عَفافٍ كانَ فِينا تَمَثَّلا

١٣٢٠-ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ إِتْمامَ نِعْمَةٍ عَلَيْنا بِطُهْرِ الثَّوْبِ أن يَتَبَذَّلا[1]

١٣٢١-وإِنَّ شَباباً عِنْدَنا الكَنْزُ يَنْبَغِى عَلَيْنا جَمِيعاً أَنْ نَصُونَ ونَصْقُلا

١٣٢٢-ومَنْ حَمَلَ الإِسْلامَ مِنْ فَجْرِ يَوْمِهِ؟ شَبابٌ فَلاحُوا خَيْرَ مَنْ كانَ حُمِّلا

١٣٢٣-بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ يَأْتِى شَبابُنا شَبِيهَ الَّذِى جاءَ الشَّبابُ تَأَهَّلا

١٣٢٤-وإِنَّ شَبابَ اليَوْمِ يَحْمِلُ فِي غَدٍ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ في اليَدِ مِشْعَلا

١٣٢٥-وإِنّا بِعَوْنِ اللهِ يُعْنَى جَمِيعُنا بِأَبْنائِنا حَتَّى يَجِيئُوا المُفَضَّلا

١٣٢٦-وتَسْلِيحُهُمْ بِالعِلْمِ أَكْبَرُ غايَةٍ لَنا وبِدِينِ اللهِ كُلٌّ تَجَمَّلا

١٣٢٧-وكُلُّ بَنِى الإِسْلامِ أَبْناؤُنا لِذا تَرانا لِما قد هَمَّهُمْ مَنْ تَحَمَّلا

١٣٢٨-وإِنّ لَنا في أَكْثَرِ الأَرْضِ إِخْوَةً ونَحْنُ إِلَيْهِمْ مَنْ سَعَى وتَوَصَّلا

١٣٢٩-وإِنّا لَنَسْعَى لِلَّذى فِيهِ خَيْرُنا وخَيْرُ بَنِى حَوّاءَ حَتَّى يُحَصَّلا

١٣٣٠-وتَوْظِيفُ إِسْلامٍ لَدَى النّاسِ كُلِّهِمْ لَأَعْظَمُ ما نَسْعَى لَهُ كَيْ نُفَعِّلا

١٣٣١-وما الدِّينُ إِلاّ شُعْلَةُ الخَيْرِ قد سَرَتْ لِتَفْعِيلِ ما في الجِسْمِ يَبْدُو مُعَطَّلا

١٣٣٢-وما الخَيْرُ إِلاّ دِينُ رَبِّكَ أُنْزِلا على أحمدَ المُخْتارِ مَنْ كانَ أُرْسِلا

١٣٣٣-ونَحْنُ عِبادٌ رَبُّكَ اللهُ حَمَّلا أَمانَتَهُ والمَسْجِدانِ تَكَلَّلا[2]

---

(١) تبذّل الرّجل : ترك التّصوّن والتّحرّز . وتبذّل الثّوْبُ أَصْبَحَ بالِياً خَلَقا .

(٢) المسجدان : المسجد الحرام والمسجد النّبويّ الشّريف . تكلّل أصبح كالإكليل أي التّاج .

١٣٣٤-بِمكَّـةَ بَيْـتُ اللهِ واللهُ أَلْـزَمَنْ بِحَـجٍّ لَـهُ مَـنْ كـانَ لِلشَّـرْطِ أَكْمَـلا

١٣٣٥-وفي طَيْبَةَ الغَرّاءِ مَسْجِدُ خاتَمٍ لِرُسْـلِ مَلِيـكِ العَـرْشِ مَـنْ كـانَ فَضَّـلا

١٣٣٦-ونَسْـأَلُ رَبَّ العَـرْشِ تَوْفِيقَنـا لِمـا يُحِبُّ ويَرْضَى كَيْ نَرَى الحالَ أَفْضَلا

١٣٣٧-ونَخْدِمَ دِينَ اللهِ في كُلِّ أَرْضِهِ وتُعْطِـيَ مـالَ اللهِ قـد لاحَ أَجْـزَلا

١٣٣٨-لِأَجْلِ فِلَسْـطِينَ السَّلِيبةِ كُلُّنا سَـيَبْذُلُ كُـلَّ الجُهْـدِ يَبْـذُو مُكَمَّـلا

١٣٣٩-عَلَيْنـا جَمِيعـاً أَنْ نُعاهِـدَ رَبَّنـا بِنُصْـرَةِ دِيـنِ الحَـقِّ رَبُّـكَ أَكْمَـلا

١٣٤٠-لِكُـلِّ قَضـايانا سَنَبْذُلُ جُهْـدَنا وتَـأْتِي فِلَسْـطِينُ السَّـلِيبَةُ أَوَّلا

١٣٤١-بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ حالَ تَضامُنٍ بِإِسْـلامِنا نَلْقَـى العَـدُوَّ تَزَلْـزَلا

١٣٤٢-وما النَّصْرُ إِلاّ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ومَـنْ يَنْصُـرُ الـرَّحمنَ لِلنَّصْـرِ حَصَّـلا

١٣٤٣-وإِنّا نَرَى في أُفْقِنا اليَـوْم عاصِـفاً وإِنَّ المُنَـى لِلْخَيْـرِ أَنْ يَتَحَـوَّلا[1]

١٣٤٤-ونَسْأَلُ لُطْفَ اللهِ في كُـلِّ مَوْطِنٍ ونَسْـأَلُهُ نَصْـراً عَظِيمـاً تَفَضُّـلا

١٣٤٥-لقد شاءَ لَيْثُ الغابِ تَوْظِيفَ نِعْمَةٍ أَفـاءَ بِهـا المَـوْلَى عَلَيْنـا وأَفْضَـلا

١٣٤٦-وأَعْظَمُ ما مَنَّ المَلِيكُ بِهِ هُدًى فَـنَحْنُ بِإِسْـلامٍ نَجِـيءُ المُـؤَمَّلا

١٣٤٧-ونَحْنُ بِغَيْرِ الدِّينِ صِفْرٌ فَحَقُّنا بِهَجْـرٍ لِـدِينٍ أَنْ نَخِيـبَ ونَفْشَـلا

١٣٤٨-ورَبُّكَ ذُو فَضْـلٍ عَلَيْنا لِعَوْدَةٍ إِلى دِيـنِ رَبِّ العَـرْشِ قـد كـانَ أَنْـزَلا

١٣٤٩-ولَمّـا أَدَرْنـا ظَهْرَنـا لِمَلِيكِنـا فقـد كـانَ كُـلُّ الحَـظِّ نِلْنـاهُ حَـنْظَلا

١٣٥٠-جَمِيعُ الَّذِى يَبْدُو لِعَقْلٍ تَفاهَةً لَجَأْنـا إِلَيْـهِ كَـيْ يَكُـونَ المُفَعِّـلا

---

(١) يقال : ريحٌ عاصفٌ وعاصفة ، أي شديدة الهبوب ، بضمّ الهاء والباء .

١٣٥١-وفي كُلِّ حَقْلٍ قد جَنَيْنا خَيابَةً ... لِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ مَنْ كانَ خَذَّلا

١٣٥٢-وتأْرِيخُنا بِالأَمْسِ واليَوْمِ قد بَدا ... بِهِ غَدُنا إِنْ كانَ خَصْمٌ تَغَفَّلا[1]

١٣٥٣-أَلَسْتَ تَرَى فَأْراً نَصِيدُ بِآلَةٍ ... بِها آدَمٌ قد كانَ صادَ المُغَفَّلا

١٣٥٤-ومِنْ عَجَبٍ بَعْضٌ يَعُودُ لِآلَةٍ ... بِها كُلُّنا قد نالَ قَبْلُ تَذَلُّلا

١٣٥٥-ولَيْسَ بِخافٍ كُلُّ أَنْواعِ آلَةٍ ... بِها قد جَنَيْنا الذُّلَّ قد كانَ بَلْبَلا

١٣٥٦-ولَيْسَ لَنا مِنْ مَلْجَأٍ غَيْرُ دِينِنا ... ومَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ هذا تَقَوَّلا

١٣٥٧-ألا إِنَّ ذا ما كانَ قد قالَ فَيْصَلٌ ... وما قالَهُ قد جاءَ في الوَحْيِ فَيْصَلا[2]

١٣٥٨-فَنَحْنُ بِدِينِ اللهِ نَعْتَزُّ دائِماً ... ونَحْنُ بِإِسْلامٍ نَجِيءُ المُؤَمَّلا

١٣٥٩-ونَحْنُ فِداءُ الدِّينِ في كُلِّ حالِنا ... ومِنْ أَجْلِ دِينٍ لَسْتَ تَلْقَى مُخَذِّلا

١٣٦٠-ولكِنْ تَرَى آسادَ بِيشَةَ دائِماً ... وفي كُلِّ حَقْلٍ أَنْتَ تَلْقَى المُفَضَّلا

١٣٦١-لِأَنَّ حَياةَ المَرْءِ تَبْدُو عِبادَةً ... إِذا ما أَرادَ اللهَ بِالخَيْرِ حَصَّلا

١٣٦٢-ولَوْ كانَ هذا الزَّوْجُ إِذ جاءَ زَوْجَةً ... أرادَ عَفافاً والبَنِينَ لِتَعْمَلا

١٣٦٣-ونَحْنُ بِما نَأْتِي نُرِيدُ مَلِيكَنا ... ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ أَنْ يَتَقَبَّلا

١٣٦٤-ونَحْنُ نُرِيدُ الخَيْرَ لِلنّاسِ كُلِّهِمْ ... ونَحْنُ نُرِيدُ الخَيْرَ يَظْهَرُ أَشْمَلا

١٣٦٥-ونَسْعَى لِرَفْعِ الظُّلْمِ قد كانَ نالَنا ... ونَحْنُ نُرِيدُ الكَوْنَ يَظْهَرُ أَعْدَلا

١٣٦٦-ونَحْنُ نَجِيءُ الشَّيْءَ يَأْمُرُ دِينُنا ... بِإِتْيانِهِ هذا هُوَ الوَحْيُ أُنْزِلا

١٣٦٧-فَما كانَ أَمْراً نَحْنُ دَوْماً نَجِيئُهُ ... وما كانَ نَهْياً نَحْنُ مَنْ عَنْهُ حَوَّلا

١٣٦٨-ونَحْنُ أُناسٌ دِينُنا أُسُّ عِزِّنا ... ونَحْنُ على ذا الأُسِّ نُعْلِي الَّذِي عَلا

---

(١) إن كان خصم تغفّل : أتانا خصمنا على غَفْلَةٍ مِنّا وترقّب غفلتنا .

(٢) أي قوله مستمدّ من الوحي قرآناً كريماً وسنّةً نبويَّةً مطهّرة .

١٣٦٩–ومِنْ رُوحِ دِينِ اللهِ يَأْتِى قَرارُنا لِنَبْنِـــيَ لِلْإِسْـــلامِ مَجْـــداً مُـــؤَثَّلا

١٣٧٠–ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ حَقَّقَ خَيْرَنـا وكُـــلَّ بَنِـــى حَـــوّاءَ بـــالخَيْرِ مَـــوَّلا

١٣٧١–ودِينُ مَلِيك العَرْشِ يَأْمُرُ خَلْقَهُ تَعـالَى بِرَفْـعِ الظُّلْـمِ قَسْـراً لِيَـرْحَلا

١٣٧٢–ونَحْـنُ بِـأَمْرِ الـدِّينِ نَفْعَـلُ جُهْـدَنا ونَحْـنُ لِأَمْـرِ الـدِّينِ مَـنْ كـانَ فَعَّـلا

١٣٧٣–ونَسْـأَلُ رَبَّ العَـرْشِ تَوْفِيقَنـا لِمـا يُحِـبُّ ويَرْضَـى كَـيْ نَجـىءَ المُفَضَّـلا

١٣٧٤–فَيَظْهَرَ في قَوْلٍ لَنـا العَدْلُ دائِماً وفـي الفِعْـلِ يَأْتِيـهِ الَّـذِى لاحَ أَعْقَـلا

## جُهُودُ الفَيْصَلِ في سَبِيلِ النَّصْر

١٣٧٥–لَقَدْ كانَ يَرْجُو اللَّيْثُ نَصْراً مُبَجَّلاً وكُنَّا لِذاكَ النَّصْرِ مَنْ كانَ أَمَّلا

١٣٧٦–وكُنّا دَعَوْنا اللهَ إِنْزالَ لَعْنَةٍ على الخَصْمِ مَنْ أَبْقاهُ دَوْماً مُذَلَّلا

١٣٧٧–ولكِنْ يَشاءُ اللهُ نَلْقَى هَزِيمَةً وكانَ لَها مِنّا الكِيانُ تَزَلْزَلا[1]

١٣٧٨–وذاك لِأَنّا قَد أَدَرْنا ظُهُورَنا لِبارِئِنا فالقَلْبُ لم يَبْقَ مُوصَلا

١٣٧٩–وشُعْلَةُ إِيمانٍ هِيَ الزَّادُ دائِماً لِكُلِّ فُؤادٍ باتَ يَرْجُو المُؤَمَّلا

١٣٨٠–فَكَيْفَ إِذا كُنّا إِلى الحَرْبِ مَنْ سَعَى وكُلُّ قِتالٍ فِيهِ نَلْقَى مُقَتَّلا

١٣٨١–ومِنْ أَجْلِ ماذا نَحْنُ لِلْحَرْبِ مَنْ سَعَى أَمِنْ أَجْلِ قَتْلِ النَّفْسِ والخِزْيِ حُصِّلا

١٣٨٢–ألا إِنَّنا في الحَرْبِ مَنْ كانَ قُتِّلا ومَنْ نالَ خِزْيَ الدَّهْرِ لِلْجَيْشِ هَرْوَلا

١٣٨٣–وذاكَ لِأَنّا قد عَلانا شِعارُنا وفِيهِ أَبُو جَهْلٍ دَعانا لِنَفْعَلا

١٣٨٤–دَعانا أَبُو جَهْلٍ لِنَرْفَعَ رايَةً بِها كُلُّ ما أَدَّى إِلى أَنْ نُخَذَّلا

١٣٨٥–بِها عَكْسُ ما الأَنْفالُ كانَتْ دَعَتْ لَهُ لِتَحْقِيقِ نَصْرٍ مِنْ مَلِيكِكَ نُزِّلا[2]

١٣٨٦–شِعارٌ لَنا قد كانَ ذا عَصَبِيَّةٍ وفِيهِ أَبُو جَهْلٍ يَلُوحُ مُفَضَّلا

١٣٨٧–ولم نَدْعُ رَبَّ العَرْشِ يَمْنَحُ نَصْرَهُ ولَمْ نُبْدِ لِلرّحمنِ مِنّا تَذَلُّلا

١٣٨٨–وقد لاحَ مِنّا قَبْلَ ذا شِبْهُ رِدَّةٍ وأَكْثَرُنا قد كانَ لاحَ مُغَفَّلا

١٣٨٩–وأَزْعَجَ هذا الحالُ مَنْ كانَ مُخْلِصاً لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ رَبُّكَ أَنْزَلا

١٣٩٠–وبَعْضُهُمُ قد كانَ قالَ مُؤَنِّباً وكُنّا جَعَلْنا خَلْفَنا الدِّينَ مُهْمَلا

---

(١) الكيان بكسر الكاف : الطّبيعة والخليقة .

(٢) جاءت شروط النّصر بإذن الله تعالى في سورة الأنفال الآيات ٤٥– ٤٧ .

١٣٩١-سَعِدْنا بِدِينِ اللهِ جِئْنا رِياضَهُ وكُنْتُمْ تَعِبْتُمْ كَيْ نَجِيءَ ونَدْخُلا

١٣٩٢-فَهَلْ أَنْتُمُ أَدْخَلْتُمُونا لِتَخْرُجُوا مِنَ الدِّينِ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ أَكْمَلا!

١٣٩٣-وهذا سُؤالٌ لَيْسَ يُوقِظُ غَيْرُهُ ضَمِيراً غَفا حَتَّى يَقُومَ فَيَعْقِلا

١٣٩٤-ألا إنَّ هذا حالُ أَقْوامِنا وقد أَتَوْا كُلَّ حُمْقٍ لِلْهَزِيمَةِ وَصَّلا

١٣٩٥-ولَيْسَ يُفِيدُ القَوْلُ واللَّوْمُ إنَّما عَلَيْنا جَمِيعاً أَنْ نَهُبَّ فَنَعْمَلا

١٣٩٦-ولا بُدَّ مِنْ لَيْثٍ هَزَبْرٍ يَقُودُنا وقد كانَ ذاكَ اللَّيْثُ قد سُلَّ فَيْصَلا

١٣٩٧-لقد كانَ يَدْعُو دائِماً لِكِتابِهِ تَعالَى وهَدْيِ المصْطَفَى اللهُ أَرْسَلا

١٣٩٨-وهذا الَّذِي طهَ الرَّسولُ لَهُ دَعا ومَنْ سارَ في ذا الهَدْيِ كانَ تَوَصَّلا

١٣٩٩-ومِنْ قَبْلُ قد سارَتْ بِذا الدَّرْبِ قِلَّةٌ فَقَدْ كانَ صَوْتُ الجاهِلِيَّةِ قد عَلا

١٤٠٠-ولَمّا بَدَتْ لِلْجاهِلِيَّةِ سَوْءَةٌ فَلَيْسَتْ سِوَى طَبْلٍ بِهِ الغِرُّ طَبَّلا

١٤٠١-فَقَد جاءَ دَوْرُ الدِّينِ رَبُّكَ أَنْزَلا لِتَوْحِيدِ صَفٍّ كانَ لاحَ مُخَلْخَلا

١٤٠٢-ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ لاحَ مُناخُنا خَلِيقاً بِهِ لِلْحَقِّ أَنْ يَتَقَبَّلا

١٤٠٣-ويَحْتاجُ هذا الدَّوْرُ فَذّاً لِيَعْمَلا بِما عَلَّمَ الرَّحْمنُ فَذّاً لِيَعْمَلا

١٤٠٤-وكانَ الَّذِي في السّاحِ قامَ بَدَوْرِهِ غَضَنْفَرُنا مَنْ كانَ لِلْخَيْرِ فَعَّلا

١٤٠٥-وهاهو ذا قد كانَ كَرَّسَ جُهْدَهُ لِإِنْقاذِ قُدْسٍ ما أَجَلَّ وأَجْمَلا

١٤٠٦-جَمِيعُ الَّذِي في طَوْقِ دَوْلَتِهِ سَعَى لِيَجْعَلَهُ مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ مُذَلَّلا

١٤٠٧-وكانَ سَعَى مِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِ صَفِّنا ومِنْ أَجْلِ هذا الصَّفِّ ضَحَّى بِما غَلا

١٤٠٨-وسَعْياً لِكَسْبِ الرَّأْيِ مِنْ أَجْلِ قُدْسِنا تَراهُ بِأَقْصَى الأَرْضِ مَنْ كانَ أَوْغَلا

١٤٠٩-بِكُلِّ مَكانٍ حَلَّ فِيهِ لقد بَدا رزِينَ كَلامٍ حِينَ قالَ تَعَقَّلا

١٤١٠ –وهَلْ عَجَبٌ أَنْ كانَ سَحْبانُ وائِلٍ بِكُلِّ مَكانٍ كانَ قد لاحَ يَذْبُلا

١٤١١ –وكانَ عَفِيفَ اللَّفْظِ خَيَّبَ خَصْمَهُ وقد جاءَهُ في زِيِّ خِلٍّ لِيَسْأَلا

١٤١٢ –فَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ غَيْرُ عِفَّةِ لَفْظِهِ وغَيْرُ سُلُوكٍ فِيهِ قد لاحَ أَعْقَلا

١٤١٣ –وإِذْ قِيلَ تَبْلُو اليَوْمَ بِالمَدْحِ ذاكِراً أَخاكَ بَقَدْحٍ فِيكَ قد كانَ كَيَّلا[1]

١٤١٤ –فَقالَ لَهُمْ هذا أَخِي وأُجِلُّهُ فَهَلاّ أَخِي لِلْقَدْحِ قد كانَ عَلَّلا!

١٤١٥ –وإِذْ كانَ إِخْوانٌ لَنا صَفِرَتْ لَهُمْ صَنادِيقُ مالٍ فالغَضَنْفَرُ مَوَّلا

١٤١٦ –ومِنْ أَجْلِ هذا بَعْدَ أَقْصَرِ مُدّةٍ نَما نابُنا حَتَّى بَدا اليَوْمَ أَعْصَلا

١٤١٧ –وإِذْ كانَ جِسْمُ العُرْبِ لِلْحَرْبِ قد نَما فَقَدْ عادَ فِيهِمْ ما بَدا اليَوْمَ أَجْمَلا

١٤١٨ –ألا إِنَّهُ الإِيمانُ باللهِ رَبِّهِمْ بِكُلِّ فُؤادٍ كانَ في العُمْقِ نُزِّلا

١٤١٩ –وأَوَّلُ ما أَدَّى إِلى النَّصْرِ تَوْبَةٌ وذُلٌّ بِصِدْقٍ لِلْمُهَيْمِنِ قد تَلا

١٤٢٠ –ونَصْرُ مَلِيكِ العَرْشِ في كُلِّ مَوْطِنٍ ومَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمنَ لِلنَّصْرِ حَصَّلا

١٤٢١ –أَلَسْتَ تَرى الأَبْطالَ في كُلِّ خَنْدَقٍ لِسانُهُمُ بِالذِّكْرِ رُتِّلَ قد عَلا

١٤٢٢ –وكانَ أَتاهُمْ في الخَنادِقِ ثُلَّةٌ تُبِينُ لَهُمْ مَعْنَى الَّذِي كانَ رُتِّلا

١٤٢٣ –وسُورَةُ أَنْفالٍ مَجالُ تَأَمُّلٍ لِجُنْدِ مَلِيكِ العَرْشِ كُلٌّ تَأَمَّلا

١٤٢٤ –وسُنَّةُ طهَ بَيَّنَتْ كُلَّ غامِضٍ وقد فَصَّلَتْ ما كانَ في الذِّكْرِ مُجْمَلا

١٤٢٥ –وكُلُّ شُيُوخِ العِلْمِ قامُوا بِواجِبٍ جَمِيعُهُمُ مَنْ كانَ لِلْعِلْمِ فَصَّلا

١٤٢٦ –وكُلُّ عِبادِ اللهِ جُنْدُ مَلِيكِهِ تَعالَى فَأَدَّى لِلْأَمانَةِ حُمِّلا

١٤٢٧ –فَمَنْ كانَ ذا فِكْرٍ يَجُودُ بِفِكْرِهِ ومَنْ كانَ ذا خَيْرٍ فقد لاحَ مُجْمِلا

١٤٢٨ –وأَنْتَ تَرى في خَنْدَقِ الحَرْبِ ثُلَّةً وكُلٌّ لِمَيْدانٍ لَهُ كانَ مَثَّلا

---

(١) كيّل : مبالغة كال بالمكيال .

١٤٢٩ –وكـانُوا بِعُمْـقِ الأَرْضِ أَدَّوْا لِواجِـبٍ وفِيهِمْ رِجالُ الجَيْشِ والوَعْظِ قد حَلا

١٤٣٠ –جَمِيعُهُمُ قد كانَ رَوَّضَ نَفْسَهُ لِيَبْـذُلَ فـي المَيْـدانِ كُـلَّ الَّـذِى غَـلا

١٤٣١ –وكُـلٌّ تَمَنَّـى أَنْ يَجُـودَ بِرُوحِـهِ بِمَيْـدانِ حَـرْبٍ كَـيْ يَجِـىءَ المُفَضَّـلا

١٤٣٢ –وأَيْـنَ يَنـالُ المَـرْءُ عِـزَّ شَـهادَةٍ بِغَيْـرِ مَجـالٍ فِيـهِ لِلْخَصْـمِ حَصَّـلا

١٤٣٣ –يُحاوِلُ كُلٌّ قَتْلَ خَصْمٍ ومَنْ سَعَى لِإِعْـلاءِ دِيـنِ اللهِ قـد أَدْرَكَ العُـلا

١٤٣٤ –بِمِقْدارِ بَذْلِ المَرْءِ يُدْرِكُ أَجْرَهُ إذا كـانَ يَنْـوِى الخَيْـرَ لِلـدِّينِ أُنْـزِلا

١٤٣٥ –ولَيْسَ وراءَ البَذْلِ لِلرُّوحِ غايَةٌ ومَـنْ قَصَـدَ الفِـرْدَوْسَ لِلـذّاتِ أَهَّـلا

١٤٣٦ –وتُبْـذَلُ رُوحُ المَرْءِ مِـنْ أَجْـلِ غايَـةٍ أَجَـلَّ هِـيَ الجَنّـاتُ قـد طِـبْنَ مَنْـزِلا

١٤٣٧ –ومُذْ دَخَـلَ الإِسْـلامُ سـاحَةَ حَرْبِنـا تَـرَى الكُـلَّ فـي سـاحِ الرُّجُولَـةِ جَمَّـلا

١٤٣٨ –تَـرَى كُـلَّ فَـرْدٍ بـاتَ يَعْـرِفُ دَوْرَهُ فَمـا هُـوَ إِلاّ الفَـرْدُ فـي النَّسْـجِ كَمَّـلا

١٤٣٩ –وما الأَمْرُ إِلاَّ أَمْرُ رَبِّكَ وَحْدَهُ وأحمـدُ خَيْـرُ الخَلْـقِ فَصَّـلَ مُجْمَـلا

١٤٤٠ –ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ يَبْدُو أَمانَةً لَـدَى كُـلِّ مَـنْ لِلّـهِ قـد كـانَ هَلَّـلا[1]

١٤٤١ –ألا إِنَّ رُوحَ الدِّينِ في الجَيْشِ قد سَرَتْ وذلـــك رُوحٌ للصُّـــعُوباتِ ذَلَّـــلا

١٤٤٢ –ومِنْ أَجْلِ ذا قالُوا عَنِ الجَيْشِ إِنَّهُ بِفَضْـلِ مَلِيـكِ العَـرْشِ صـارَ مُفَضَّـلا

١٤٤٣ –ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صارَ بِدِينِهِ عَزِيـزا فقـد جـازَ الَّـذِى كـانَ خَـذَّلا

١٤٤٤ –جَمِيعُ جُهُودِ الفَيْصَلِ الفَذِّ أَثْمَرَتْ فَهـا هُـوَ ذا الإِسْـلامُ صـارَ المُفَعِّـلا

١٤٤٥ –وها هُوَ ذا صَفُّ العُرُوبَةِ قد بَدا مَتِينـاً بِفَضْـلِ الـدَّعْمِ رَبُّـكَ سَـهَّلا

---

(٢) هلّل : قال لا إله إلاّ الله .

١٤٤٦ –وها هِيَ ذِى رُوحُ القِتالِ لقد بَدَتْ خَلِيقاً بِها تَسْمُو إذا الجِدُّ أَقْبَلا

١٤٤٧ –إذا كانَ في يَوْمِ الهَزِيمَةِ قد مَضَى سِلاحٌ لَنا واللَّيْثُ لاحَ مُكَبَّلا

١٤٤٨ –فَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فَيْصَلُ مَوَّلا لِأَجْلِ شِراءٍ لِلسِّلاحِ تَكَمَّلا

١٤٤٩ –وإِنَّ دُخُولَ الحَرْبِ يَعْنِى إفادَةً مِنَ الخَيْرِ في كُلِّ المَجالاتِ حُصِّلا

١٤٥٠ –ومِنْ ذاك شَرْحٌ لِلْقَضِيَّةِ إنَّها لَأَعْدَلُ ما كانَ الأَنامُ تَخَيَّلا

١٤٥١ –لقد كانَ لَيْثُ الغابِ مَنْ قد تَكَفَّلا بِتَبْيِينِ حَقٍّ كُلَّما أَمَّ مَحْفِلا

١٤٥٢ –لقد جَعَلَ الضِّرْغامُ أَكْبَرَ هَمِّهِ قَضِيَّةَ قُدْسٍ في المَحافِلِ فَعَّلا

١٤٥٣ –وقِصَّةَ شَعْبٍ قد تَعَرَّضَ عَنْوَةً لِأَكْبَرِ ظُلْمٍ في الوُجُودِ تَمَثَّلا[1]

١٤٥٤ –فَشَعْبُ فِلَسْطِينَ السَّلِيبةِ آمِنٌ بِأَرْضِ دياناتٍ لَها اللهُ أَنْزَلا

١٤٥٥ –وبِلْفُورُ مَنْ قد كانَ لِلظُّلْمِ مَثَّلا لَيَأْخُذُها مِمَّنْ بِها قد تَأَهَّلا

١٤٥٦ –ويَمْنَحُها ظُلْماً لِشُذّاذِ أَرْضِنا وباعِثُهُ حِقْدٌ بِهِ قد تَأَصَّلا

١٤٥٧ –وتَعْجَبُ إِذْ قد بارَكَ الظُّلْمَ عُصْبَةٌ وقد أُنْشِئَتْ حَتَّى تَقِيسَ وتَعْدِلا[2]

١٤٥٨ –وبارَكَ ذاك الظُّلْمَ أَكْبَرُ قُوَّةٍ لِأَنَّها تَفْقِدُ الأَخْلاقَ تَصْنَعُ أَجْمَلا[3]

١٤٥٩ –شَرِيعَةُ غابٍ كُلُّ صاحِبِ قُوَّةٍ لَيَأْكُلُ ذا ضَعْفٍ يَلُوحُ مُهَلْهَلا

١٤٦٠ –وكُلُّ بِلادِ العُرْبِ لاحَتْ كَقَصْعَةٍ وكُلُّ عَدُوٍّ كانَ جاءَ لِيَأْكُلا

١٤٦١ –وذلك حالٌ مِنْهُ أحمدُ حَذَّرا وذلك وَحْيُ اللهِ رَبُّكَ قد جَلا

---

(١) أي جعل قضيّة القدس وقصّة شعب فلسطين .

(٢) أي عصبة الأمم المتّحدة فهي الّتى أوجدت دولة إسرائيل .

(٣) أكبر قوّة : الدّول الكبرى .

١٤٦٢ –وبَـيَّنَ خَيْـرُ الخَلْـقِ دَرْبَ نَجاتِنـا بعَوْدَتِنـــا لِلـــدِّينِ رَبُّـــكَ أَكْمَـــلا

١٤٦٣ –أَلا إِنَّ دِيـنَ اللهِ يَـدْعُو لِقُـوَّةٍ لِتَـدْفَعَ ظُلْمـاً طَعْمُـهُ فـاقَ حَـنْظَلا

١٤٦٤ –وقُـوَّةُ عَبـدِ اللهِ فـي كُـلِّ مَوْقِـعٍ وتَـــأْتِي مَيـــادِينُ الرُّجُولَـــةِ أَوَّلا

١٤٦٥ –وأَوْمَأَ خَيْـرُ الخَلْقِ لِلرَّمْـيِ مَرَّةً وكـــانَ أَرادَ الرَّمْـــيَ بالسَّـــهْم مَقْـــتَلا

١٤٦٦ –وذلـك سَـهْمٌ كـانَ رَمْـزاً لِقُـوَّةٍ بِهـا كـانَ عَبْـدُ اللهِ لِلْخَصْـمِ زَلْـزَلا

١٤٦٧ –ولَيْسَ مُرادُ المصطفى السَّهْمَ وَحْدَهُ ولا كُـلَّ ما في الحَرْبِ قد كانَ فُعِّلا

١٤٦٨ –ولكِنْ أَرادَ المصطفى كُلَّ قُوَّةٍ وقُـوَّةُ رُوحٍ تَجْعَـلُ السَّـيْفَ فَيْصَـلا

١٤٦٩ –بِقُوَّةِ سَيْفٍ يَضْرِبُ الخَصْمُ خَصْمَهُ إِلَـى أَنْ يُـرَى خصْـمٌ بِسـاحٍ مُجَـدَّلا[1]

١٤٧٠ –وقُوَّةُ قَلْبٍ تَجْعَلُ السَّـيْفَ ماضِـياً إِلَى أَنْ يُصِيبَ السَّيْفُ في الخَصْمِ مَفْصِـلا[2]

١٤٧١ –جَمِيعُ القُوَى يَحْتاجُها المُسْلِمُ الَّذِى يُرِيـدُ لَـهُ فـي دَوْلَـةِ الحَـقِّ مَنْـزِلا

١٤٧٢ –فَهـذا الَّـذِى طـهَ دَعانـا لِفِعْلِـهِ وهـذا الَّـذِى المُخْتـارُ قـد كـانَ فَعَّـلا

١٤٧٣ –وإِنَّ لَنا في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً فَكُـلُّ الَّـذِى قـد جـاءَ وَحْـيٌ تَنَـزَّلا

١٤٧٤ –وهـذا الَّـذِى قـد جـاءَهُ كُـلُّ عاقِـلٍ وكـــان بَنَـــى لِلـــدِّينِ مَجْـــداً مُـــؤَثَّلا

١٤٧٥ –وهـذا الَّـذِى تَأْرِيخُنـا كـانَ قالَـهُ بِمِقْـدارِ فِعْـلِ الهَـدْيِ تَـأْتِى المُـؤَمَّلا[3]

١٤٧٦ –وهـذا الَّـذِى قـد جـاءَهُ اليَـوْمَ فَيْصَـلٌ فقـد جَعَـلَ الإِسْـلامَ نَهْجـاً ومَـوْئِلا

١٤٧٧ –ومَنْ جَعَلَ الإِسْلامَ نَهْجاً فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُ وَحْيَ اللهِ في الـدَّرْبِ مِشْعَلا

١٤٧٨ –وهـذا الَّـذِى المُخْتـارُ كـانَ دَعـا لـه ومَـنْ سـارَ فِيـهِ يُبْصِـرُ الصَّـعْبَ ذُلِّـلا

---

(١) مجدّل : مصروع .

(٢) المفصل : ملتقى كلّ عَظْمَيْنِ في الجَسَد .

(٣) الهَدْي : الهُدَى .

١٤٧٩ –لِأَنَّ الَّذِى قد سارَ في الدَّرْبِ ناصِرٌ لِـدِينِ مَلِيـكِ العَـرْشِ إِذْ قـد تَـذَلَّلا

١٤٨٠ –وربُّكَ يُعْطِى النَّصْرَ مَنْ قد تَذَلَّلا لِمَـوْلاهُ فـي الأَسْـحارِ والـدَّمْعَ أَرْسَـلا

١٤٨١ –ويَعْلَـمُ أَنَّ النَّصْـرَ عِنْـدَ مَلِيكِـهِ ومَـوْلاكَ يُعْطِى النَّصْـرَ مَـنْ قـد تَبَتَّلا

١٤٨٢ –وطاعَةُ رَبِّ العَرْشِ خَيْرُ مُؤَهِّلٍ لِإِحْـرازِ نَصْـرٍ مِـنْ مَلِيكِـكَ نُـزِّلا

١٤٨٣ –ومَنْ ذا الَّذِى مُوْلاكَ أَعْطاهُ نَصْرَهُ؟ هُـوَ العَبْـدُ بِالـدَّمْعِ الغَزِيـرِ تَـبَلَّلا

١٤٨٤ –وكانَ بِقَوْلِ الصِّدْقِ قد لاحَ مِقْوَلا وكـانَ بِفِعْـلِ الجِـدِّ قـد لاحَ مِفْعَـلا

١٤٨٥ –ولَـمْ يَخْـشَ إِلاّ اللهَ لا رَبَّ غَيْـرُهُ وكـانَ إِلـى نَيْـلِ الشَّـهادَةِ هَـرْوَلا

١٤٨٦ –وربُّـكَ يَخْتَصُّ الشَّهِيدَ بِفَضْلِهِ وربُّـكَ يَخْتـارُ الشَّـهِيدَ تَفَضُّـلا

١٤٨٧ –وكُلُّ دُرُوسِ الجِدِّ فَيْصَلُنا أَتَى وكُـلُّ مُهِيجـاتِ الرُّجُولَـةِ شَـعْلَلا

١٤٨٩ –بِدايَتُـهُ مِـنْ بَيْتِـهِ كـانَ حَصَّـنا مِـنَ الـرِّيحِ هُوجـاً قـد أَتَـتْ لِتُزَلْـزِلا

١٤٨٩ –ومِـنْ فَضْـلِ رَبِّ العَـرْشِ تَـمَّ بِنـاؤُهُ لِصَـرْحٍ أَبُـوهُ قَبْـلُ قـد كـانَ أَصَّـلا

١٤٩٠ –ومِنْ بَعْدُ جاءَ اللَّيْثُ بَيْتَ عُرُوبَةٍ لِتَرْمِيمِـهِ إِذْ كـانَ لاحَ مُخَلْخَـلا

١٤٩١ –جَمِيعُ بَنِى العَرْباءِ أَكْبَرَ كُلَّ ما أتـاهُ هَزَبْـرُ الغـابِ قـد قـادَ أَشْـبُلا

١٤٩٢ –جَمِيعُ الَّذِى قدكانَ وَحَّدَ صَفَّنا أَتـاهُ وذا لِلْخَصْـمِ قـد كـانَ زَلْـزَلا

١٤٩٣ –جَمِيعُ الَّذِى قد قالَ أَوْ كانَ جاءَهُ مِـنَ الـذِّكْرِ مُسْـتَوْحَى وأحمـدُ فَعَّـلا

١٤٩٤ –فَرَبُّـكَ في القُرْآنِ لَـمْ يَنْـهَ جُنْـدَهُ عَنِ العَدْلِ في حَقِّ الَّذِي لاحَ أَعْدَلا

١٤٩٥ –وذاكَ الَّذِى في دِينِنا لـم يَكِـدْ لَنـا ولَـمْ يَـكُ لِلْأَهْلِـينَ يَوْمـاً مُـنَكِّلا[1]

---

(١) الأهلون جمع أهل : الأقارب والعشيرة .

١٤٩٦ –ولا أَخْرَجَ الأَهْلِينَ مِنْ أَرْضِهِمْ ولا أعـانَ علـى الإِخْـراجِ أَو كـانَ مَـوَّلا

١٤٩٧ –وتلك صِفاتٌ في الكثِيرِين قد بَدَتْ فَلَـيْسَ جَمِيـعُ النّـاسِ لاحَ مُضَـلَّلا

١٤٩٨ –ولَـيْسَ جَمِيـعُ النّـاسِ لاحَ مُغَفَّـلا فَسـارَ وَراءَ الخَصْـمِ قـد كـانَ ضَـلَّلا

١٤٩٩ –وهذا فَرِيقٌ فَيْصَلُ العُرْبِ خَصَّـهُ بِجُـلِّ اهْتِمـامٍ كَـيْ يَكِيـلَ فَيَعْـدِلا

١٥٠٠ –وبَعْضُهُمُ قد كانَ أَبْدَى اقْتِناعَهُ بِعَدْلٍ وكانَ العَدْلُ في عَيْنِهِ انْجَلَى

١٥٠١ –وبَعْضُـهُمُ قـد كـانَ أَبْـدَى تَأَرْجُحـاً وفـي فَـوْزِ عَـدْلٍ كُلُّنـا كـانَ أَمَّـلا

١٥٠٢ –ألا إِنَّ ذاكَ النُّجْحَ فَيْصَلُ نالَهُ وكـانَ تَجَلَّى ذاكَ في الحَرْبِ أَشْعَلا

١٥٠٣ –فَبَعْضُهُمُ قد كانَ أَنْهَى عَلاقَةً بِخَصْـمٍ وبَعْـضٌ لِلْعَلاقَـةِ قَلَّـلا

١٥٠٤ –وكُـلٌّ بَـدا كَسْـباً بِـرَأْيِ مُفَكِّـرٍ ومَـنْ كـانَ لِلْحـالِ السِّياسِـيِّ حَلَّـلا

١٥٠٥ –جَمِيعُ الَّذِى الرَّحْمنُ أَكْرَمَ فَيْصَلاً بِـهِ فـي جِهـادٍ كـانَ وَظَّـفَ مُجْمِـلا

١٥٠٦ –وها هو لَيْثُ الغابِ قد مَدَّ خَطْوَهُ إِلـى دُوَلٍ لِلـدَّعْمِ حَتَّـى يُحَصِّـلا

١٥٠٧ –وفي كُـلِّ قُطْرٍ كـانَ يَلْـبَسُ ثَوْبَـهُ ويَأْتِى الَّذِى مَنْ كانَ لِلْخَيْرِ جَمَّلا[1]

١٥٠٨ –ومِنْ أَجْلِ ذا يَلْقَى هُنـاكَ تَجاوُبـاً ودَعْمـاً بِمـا الـرَّحمنُ قـد كـانَ سَـهَّلا

١٥٠٩ –وقد وَظَّفَ الإِسْلامَ في كُلِّ سَعْيِهِ وَوَظَّـفَ تَأْرِيخـاً مَجِيـداً مُجَمِّـلا

١٥١٠ –وفي كُـلِّ مَيْـدانٍ يَلُـوحُ مُوَفَّقاً وكُـلُّ الَّـذى قـد قالَـهُ لاحَ فَيْصَـلا

١٥١١ –وكانَ مِنَ الأَحْبابِ وَعْـدٌ بِدَعْمِـهِ وبَعْضُـهُمُ قـد كـانَ وَفَّـى وأَفْضَـلا

١٥١٢ –وكانَ تَجَلَّى كُلُّ ذلك حِينَما أَهـاجَ هِزَبْـرُ الغـابِ حَرْبـاً وأَشْـعَلا

١٥١٣ –وأَكْبَرُ مَنْ وَفَّى بِوَعْدٍ هِزَبْرُنا وذاكَ وفـاءٌ كـانَ بالنَّصْـرِ كُلِّـلا

---

(١) ويأتى : ويفعل .

١٥١٤ –وضِرْغامُنا قد أَذْهَلَ الكَوْنَ كُلَّهُ بِقَلْبٍ جَسُورٍ جاءَ ما كانَ أَذْهَلا

١٥١٥ –وذاكَ لِأَنَّ اللَّيْثَ مَنْ قد تَوَكَّلا على رَبِّهِ يا سَعْدَ مَنْ قد تَوَكَّلا

١٥١٦ –فماذا أَتَى الضِّرْغامُ في الحَرْبِ أَشْعَلا لِيَأْتِيَ دَوْرُ التِّبْرِ لا الحِبْرِ سَجَّلا

## دَوْرُ الفَيْصَلِ في المَعْرَكَة

١٥١٧ –جَمِيعُ بَنِى الإِسْلامِ والعُرْبِ فُوجِئُوا بِقُدْسٍ مَضَتْ لِلْخَصْمِ لِلنَّصْرِ حَصَّلا

١٥١٨ –فَهَلْ تلك حَرْبٌ أَمْ بَدَتْ مَسْرَحِيَّةً مُؤَلِّفُهـا قـد كـانَ جـازَ التَّخَـيُّلا

١٥١٩ –وما مَرَّ بِالإِسْلامِ حُزْنٌ شَبِيهُ ما بِـهِ حَـلَّ ذاك اليَـوْمَ إِذْ كـانَ جَلَّـلا[1]

١٥٢٠ –سِوَى اليَوْمِ قد كانَ الخَلِيفَةُ قُتِّلا بِـهِ وبَنُـو العَبّـاسِ حُكْمُهُـمُ انْجَلَـى[2]

١٥٢١ –ولِلّهِ فِيما قد جَرَى كُلُّ حِكْمَةٍ فَمَـــوْلاكَ مَـــنْ لِلْجاهِلِيَّـــةِ زَلْـــزَلا

١٥٢٢ –لِكَيْ يَرْجِعَ الإِسْلامُ قائِدَ أَمَّةٍ بِـــهِ حَقَّقَـــتْ مَجْـــداً أَثِـــيلاً مُـــبَجَّلا

١٥٢٣ –وها هُوَ دِينُ اللهِ قد جاءَ دَوْرُهُ وكـانَ الَّـذِى قـادَ الكَتِيبَـةَ فَيْصَـلا

١٥٢٤ –ورَبُّكَ يَخْتارُ الَّذِى كانَ أَهَّلا لِيُـــدْرِكَ بِالإِسْـــلامِ مـــا كـــانَ أَمَّـــلا

١٥٢٥ –ورَبُّكَ رَبُّ العَرْشِ هَيَّأَ فَيْصَلا لِيُـــدْرِكَ بِالإِسْـــلامِ مـــا بَلَّـــغَ العُـــلا

١٥٢٦ –وذلك فَضْلٌ من مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ورَبُّـــكَ يَخْـــتَصُّ الَّـــذِى كـــانَ فَضَّـــلا

١٥٢٧ –جَمِيعُ الَّذِى في القائِدِ الفَذِّ خَصَّهُ بِـــهِ رَبُّـــهُ حَتَّـــى يَقُـــولَ ويَفْعَـــلا

١٥٢٨ –أَلَسْتَ تَرَى أَنْفاً حَمِيّاً وصارِماً وقَلْبـاً لِمـا فـي صـالِحِ الـدِّينِ فَعَّـلا

١٥٢٩ –هَلِ الأَنْفُ إِلاَّ العِزُّ قد فاقَ يَذْبُلا تَراهُ لِرَبِّ العَرْشِ في التُّرْبِ مُوحِلا[3]

١٥٣٠ –وذلك أَنْفٌ مَثَّلَ العُرْبَ حِينَما بِإِسْـلامِهِمْ جـاءُوا الَّـذِى كـانَ أَذْهَـلا

١٥٣١ –ورَبُّكَ أَعْطَى فَيْصَلَ العُرْبِ كُلَّ ما يُقَـــدِّمُ لِلْإِسْـــلامِ مَجْـــداً مُـــؤَثَّلا

١٥٣٢ –ومَنْ قد رَأَى في ساحَةِ الحَرْبِ فَيْصَلا يَقُـــولُ هَـــلِ القَعْقـــاعُ فِيـــهِ تَمـــثَّلا؟

١٥٣٣ –وقَعْقاعُنا في كُلِّ حَرْبٍ يَخُوضُها يَكُـــونُ بِعَـــوْنِ اللهِ لِلنَّصْـــرِ حَصَّـــلا

---

(١) جَلّل : عمّ

(٢) انجلى : مطاوع جلا بمعنى الجلاء والانتقال .

(٣) يذبل : جبل بنجد .

١٥٣٤–وفَيْصَلُنا أَمْجادُ أُمَّةِ يَعْرُبٍ وتَأْرِيخُها في الظَّهْرِ مَنْ كانَ حُمِّلا

١٥٣٥–وأَعْظَمُ ما مازَ الغَضَنْفَرَ أَنَّهُ لِمَوْلاهُ مَنْ في اللَّيْلِ كانَ تَذَلَّلا

١٥٣٦–ورَبُّكَ يُعْطِي النَّصْرَ مَنْ كانَ أَهَّلا ومَنْ كانَ في الأَسْحارِ لِلذِّكْرِ رَتَّلا

١٥٣٧–وتَأْرِيخُنا قد قالَ ذلكَ كُلَّهُ ومَنْ سارَ في غَيْرِ الطَّرِيقَةِ ضُلِّلا

١٥٣٨–وأَمْجادُنا الضِّرْغامُ كانَ تَمَثَّلا وأَمْجادُنا الضِّرْغامُ مَنْ كانَ مَثَّلا

١٥٣٩–وأَعْظَمُ ما صاغَ الهِزَبْرَ عَقِيدةٌ ومِنْ أَجْلِها الضِّرْغامُ تَلْقاهُ مُقْبِلا

١٥٤٠–فَكَيْفَ إِذا الضّرغامُ أَعْطاهُ رَبُّهُ مِنَ العَقْلِ ما يَبْدُو بِهِ الشَّهْمُ أَعْقَلا

١٥٤١–وكَيْفَ إِذا ما اللَّيْثُ سَحْبانُ وائِلٍ وكانَ بِحُسْنِ الخُلْقِ رَبُّكَ جَمَّلا

١٥٤٢–جَمِيعُ الَّذِي أَعْطَى المَلِيكُ تَفَضُّلا يُوَظِّفُهُ في الخَيْرِ كانَ بِهِ اعْتَلا

١٥٤٣–وعَنْ شَرَفٍ في قَوْلِهِ وسُلُوكِهِ تَحَدَّثْ بِفَخْرٍ حِينَ جاءَ المُفَضَّلا

١٥٤٤–وأَوَّلُ ما جاءَ الغَضَنْفَرُ وَحْدَةٌ لِصَفٍّ لِذا ضَحَّى بِما كانَ قد غَلا

١٥٤٥–هناكَ مَعانٍ كالجِبالِ رواسِخٌ وتِلْكَ مَعانٍ كُلُّنا كانَ بَجَّلا

١٥٤٦–عَلَيْها بَنَى الضِّرْغامُ وَحْدَةَ صَفِّنا ومِنْ قَبْلُ كانَ الصَّفُّ مِنّا تَزَلْزَلا

١٥٤٧–ومِنْ بَعْدِ أَنْ نَقَّى الجِواءَ بَنَى لَنا بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ مَجْداً تَأَثَّلا[1]

١٥٤٨–ومِنْ عُمْقِ بَيْتِ اللهِ كانَ انْطِلاقُهُ فَكُلٌّ بِبَيْتِ اللهِ لِلْعَهْدِ حُمِّلا[2]

١٥٤٩–وذلكَ عَهْدٌ كانَ حَدَّدَ غايَةً وعَيَّنَ دَرْباً لاحَ لِلْقَصْدِ مُوصِلا

١٥٥٠–وكُلٌّ عَلَيْهِ أَنْ يُوَفِّيَ عَهْدَهُ ويَعْمَلَ ما شاءَ المَلِيكُ وذَلَّلا[3]

١٥٥١–وها هُوَ لَيْثُ الغابِ وَفَّى بِوَعْدِهِ بِكُلِّ سِلاحٍ كانَ لِلْجَيْشِ مَوَّلا

---

(١) الجواء بكسر الجيم جمع جوّ بفتح الجيم بمعنى الفضاء .

(٢) هنا إيماءٌ إلى عَهْدٍ تمّ أَخْذُهُ داخِلَ الكعبة المشرّفة .

(٣) يوفّي العهد وبالعهد يَفِي ويُتِمّ .

١٥٥٢–وذلك طَبْعُ اللَّيْثِ إِذْ كانَ مَوَّلا ... بِكُلِّ سِلاحٍ مُسْلِماً قد تَأَهَّلا[١]

١٥٥٣–قد اعْتَبَرَ الضِّرْغامُ ما اللهُ أَنْعَما ... بِهِ مِنْ ثَراءٍ فَضْلَ رَبٍّ تَفَضَّلا

١٥٥٤–ويَلْزَمُ تَوْظِيفُ الَّذِى اللهُ أَنْعَما ... بِهِ في ارْتِقاءِ المُسْلِمِينَ إِلى العُلا

١٥٥٥–ولا تَأْخُذُ الضِّرْغامَ لَوْمَةُ لائِمٍ ... وعَنْ قَصْدِهِ الضِّرْغامُ ما كانَ حَوَّلا

١٥٥٦–إِذا قالَ كانَ الصِّدْقُ ما كانَ قالَهُ ... فَكَيْفَ بِوَعْدٍ كانَ وَفّاهُ مُجْمِلا

١٥٥٧–وكَيْفَ بِعَهْدِ اللهِ في عُمْقِ بَيْتِهِ ... تَعالَى بِفِعْلِ الشَّيْءِ لِلْقُدْسِ حَصَّلا

١٥٥٨–وها هُوَ لَيْثُ الغابِ وظَّفَ كُلَّ ما ... يُؤَدِّى لِقُدْسٍ كَيْ تَعُودَ وتَجْذَلا[٢]

١٥٥٩–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَصْبَحَ جَيْشُنا ... قَدِيراً على خَصْمٍ وأَنْ يَتَوَغَّلا

١٥٦٠–ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ إِسْلامُنا غَدا ... وَقُوداً لِعُرْبٍ دِينُهُمْ كانَ أَهَّلا

١٥٦١–وما هَيَّجَ العُرْبَ الكِرامَ كَدِينِهِمْ ... جَمِيعُهُمُ يَهْوَى الشَّهادَةَ مَنْزِلا

١٥٦٢–جَمِيعُهُمُ قد كانَ يَرْقُبُ لَحْظَةً ... لِبَدْءِ قِتالِ الخَصْمِ رَبُّكَ ذَلَّلا[٣]

١٥٦٣–وفَيْصَلُنا إِنْ لَمْ يَكُنْ في قِيادَةٍ ... مباشِرَةٍ قد كانَ عَقْلاً مُفَعِّلا

١٥٦٤–فَكُلُّ الَّذِى قد تَمَّ بَعْدَ اسْتِشارَةٍ ... لِفَيْصَلَ ذِى النّابِ الَّذِى لاحَ أَعْصَلا

١٥٦٥–ألا إِنَّهُ لِلْجَيْشِ مَنْ كان مَوَّلا ... بِكُلِّ سِلاحٍ كَيْ يَكُونَ المُفَضَّلا

١٥٦٦–وكُلُّ الّذِى قد كانَ أَمْكَنَ فِعْلُهُ ... لِتَحْقِيقِ نَصْرِ الدِّينِ قد كانَ سَبَّلا[٤]

١٥٦٧–وكانَ هِزَبْرُ الغابِ وَجَّهَ أُمَّةً ... إِلى دِينِها فالدِّينُ خَيْرٌ مُمَوِّلا

١٥٦٨–وذلك دَرْسٌ أُمَّةُ الحَقِّ يَنْبَغِى ... عَلَيْها طَوالَ الدَّهْرِ أَنْ تَتَمَثَّلا

---

(١) سنة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م وقّع الفيصل لإحدى الدّول الإسلاميّة في أثناء حَرْبٍ لها شَيْكاً على بياض للحصول على ما احتاجت من سلاح .

(٢) تجذل بفتح الذّال : تفرح .

(٣) ذلّل : أذلّ وأخضع .

(٤) سبّل : جعله في سبيل الله تعالى .

١٥٦٩-فكُلُّ انْصارٍ أُمَّةُ الحقِّ حَقَّقَتْ فَذاكَ بِدِينِ اللهِ إِذْ كانَ مِشْعَلا

١٥٧٠-بِمِقْدارِ تَوْظِيفٍ لِهَدْيِ مَلِيكِنا يَكُونُ بُلُوغُ القَصْدِ قد كانَ حُصِّلا

١٥٧١-وأُمَّةُ دِينِ الحَقِّ تَحْتَلُّ رُقْعَةً مِنَ الأَرْضِ ما أَغْنَى حِماها وأَطْوَلا[1]

١٥٧٢-ألا إِنَّ عُمْقَ الدِّينِ نِعْمَةُ رَبِّنا عَلَيْنا فَمَوْلانا بذلك فَضَّلا

١٥٧٣-ونِعْمَةُ عُمْقِ الدِّينِ تَعْنِى أُخُوَّةً أَخُوكَ الَّذِى قد كانَ صَلَّى وهَلَّلا[2]

١٥٧٤-ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ قد حَثَّ إِخْوَةً لِتَبْنِيَ صَرْحاً ما أَجَلَّ وأَجْمَلا

١٥٧٥-وذلك صَرْحٌ فِيهِ يُعْبَدُ رَبُّنا ودَوْماً يَجِيءُ الخَيْرَ قد لاحَ أَشْمَلا

١٥٧٦-وذلك خَيْرٌ يَشْمَلُ النّاسَ كُلَّهُمْ ومِنْ أَجْلِ خَيْرٍ قد بَدا الصَّرْحُ أَعْدَلا

١٥٧٧-وذلك صَرْحٌ لَيْسَ يَفْرِضُ دِينَهُ بَتاتاً ودِينُ اللهِ قد لاحَ أَفْضَلا

١٥٧٨-ألا إِنَّ دِينَ اللهِ رُشْدٌ وغَيْرَهُ هُوَ الغَيُّ ذا القُرْآنُ قد كانَ فَصَّلا

١٥٧٩-وذاكَ لِأَنَّ الدِّينَ وافَقَ فِطْرَةً وتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ فيها تَأَصَّلا

١٥٨٠-وهذا الَّذِى القُرْآنُ بَيَّنَ واضِحاً وسُنَّةُ طهَ فَصَّلَتْ مِنْهُ مُجْمَلا

١٥٨١-وفِطْرَةُ إِنْسانٍ تَلُوحُ رَقِيقَةً ويَكْتُبُ فيها كُلُّ مَنْ خَطَّ أَوَّلا

١٥٨٢-فَواجِبُ أَهْلِ الحَقِّ تَكْثِيفُ دَعْوَةٍ لِتَمْلَأَ وَجْهَ الأَرْضِ بِالدِّينِ أُكْمِلا

١٥٨٣-ألا إِنَّ هذا ما لَهُ فَيْصَلٌ دَعا ومِنْ أَجْلِهِ قد كانَ هَبَّ لِيَفْعَلا

١٥٨٤-ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ بِها رَبُّنا المَعْبُودُ كانَ تَفَضَّلا

١٥٨٥-مَلِيكُ الوَرَى قد كانَ أَوْجَدَ خَلْقَهُ لِتَعْبُدَهُ بِالوَحْيِ قد كانَ نُزِّلا

١٥٨٦-وذلك إِسْلامٌ مَلِيكُكَ أَنْزَلا على كُلِّ مَنْ مَوْلاكَ بِالحَقِّ أَرْسَلا

١٥٨٧-وأَوَّلُهُمْ نُوحٌ وأَحمدُ خاتَمٌ وكُلٌّ أَتَى مِنْ رَبِّكَ الحَقِّ مُرْسَلا

---

(١) ما أغنى حماها : ما أشدّ غنى حماها .

(٢) هلّل : قال : لا إله إلاّ الله .

١٥٨٨–ودِينٌ أَتَى طهَ بِهِ هو ناسِخٌ لِما قَبْلَهُ فالدِّينُ مِنْ قَبْلُ عُطِّلا

١٥٨٩–وربُّكَ يَرْضَى دِينَ أحمدَ وَحْدَهُ وهذا الَّذِى في آل عِمْرانَ سُجِّلا[1]

١٥٩٠–وهذا الَّذِى طهَ أَبانَ صَراحَةً وإِنْكارُ ما قد قالَ لِلنّارِ وَصَّلا

١٥٩١–وفَيْصَلُ لِلْإِسْلامِ قد لاحَ داعياً وفي قَوْلِهِ والفِعْلِ لاحَ مُبَجَّلا

١٥٩٢–جَمِيعُ الَّذِى قد قالَ كانَ أَفادَهُ مِنَ الذِّكْرِ والمُخْتارُ ذاكَ تَأَوَّلا

١٥٩٣–وسُنَّةُ طهَ النَّبْعُ مِنْ وَحْيِ رَبِّنا أَتَتْهُ وطهَ مَنْ لِذلكَ مَثَّلا

١٥٩٤–وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ في الحَجِّ قد دَعا لِسَيْرٍ بِنُورِ الهَدْيِ أَحمدُ قد جَلا

١٥٩٥–وذلك هَدْيُ الذِكْرِ والقَوْلِ قالَهُ رسولُ الهُدَى والفِعْلِ أَحمدُ فَعَّلا[2]

١٥٩٦–وهذا الَّذِى قد جاءَهُ كُلُّ مُصْلِحٍ وجاءَ هِزَبْرُ الغابِ لِلشَّوْطِ كَمَّلا

١٥٩٧–ومِنْ أَجْلِ هذا أَنْتَ تَلْقاهُ واصِلاً لِكُلِّ مَكانٍ فِيهِ لِلدِّينِ وَصَّلا

١٥٩٨–لِأَنَّ مَجالَ الجُهْدِ والبَذْلِ واسِعٌ يَكُونُ بِذاتٍ أَوْ بِمَنْ ذاكَ حُمِّلا

١٥٩٩–ومِنْ أَجْلِ هذا قِيلَ فَيْصَلُ حاضِرٌ إِذا لَمْ يَكُنْ حِسّاً فَمَعْنًى تَجَمَّلا[3]

١٦٠٠–وفَيْصَلُ مِلْءُ السَّمْعِ والعَيْنِ في الدُّنَى وهذا الَّذِى لِلْخَصْمِ قد كانَ بَلْبَلا

١٦٠١–وفَيْصَلُ أَعْلا رايَةَ الدِّينِ فَوْقَهُ لِذا كانَ لِلْإِسْلامِ والعُرْبِ مَوْئِلا

١٦٠٢–أَعَزَّ مَلِيكُ العَرْشِ بِالشَّهْمِ دِينَهُ ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ يَرْفَعُ فَيْصَلا

١٦٠٣–وحَرْبٌ بِشَهْرِ الصَّوْمِ قد كانَ مَوَّلا لقد كانَ ضِمْنَ الرَّهْطِ مَنْ كانَ أَشْعَلا

١٦٠٤–وقد كانَ ذا عِلْمٍ بِكُلِّ ظُرُوفِها ومَوْعِدِها في شَهْرِ صَوْمٍ تَفَضَّلا[4]

---

(١) المراد الآيتان الكريمتان رقم ١٩ و ٨٥ .

(٢) أي وهدي القول والفعل .

(٣) تجمّلا : تجمل الحسّ والمعنى مَعاً .

(٤) أي تفضّل شهر الصّوم ببعض الصّفات .

١٦٠٥ –وميقاتِها والشَّمْسُ تَضْرِبُ خَصْمَنا بِعَيْنَيْهِ حَتَّى يُبْصِرَ الظُّهْرَ أَكْحَلا[١]

١٦٠٦ –وتَوْظِيفِ ما يُمْنَى عَدُوٌّ بِسَبْتِهِ فَقَدْ كانَ في ذا اليَوْمِ يَبْدُو مُعَطِّلا[٢]

١٦٠٧ –وتَوْظِيفِ ما المَوْلَى بِهِ كانَ أَنْعَما على أُمَّةِ الإِسْلامِ بالشَّهْرِ فَضَّلا[٣]

١٦٠٨ –وتَوْظِيفِ ماالرّحمنُ في الشَّهْرِ أَكْرَما بِهِ أُمَّةَ الإِسْلامِ بالنَّصْرِ حُصِّلا[٤]

١٦٠٩ –أَلَيْسَ مَلِيكُ العَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِبَدْرٍ على الكُفّارِ فالكُفْرُ زُلْزِلا

١٦١٠ –أَلَيْسَ بِشَهْرِ الصَّوْمِ أَكْرَمَ رَبُّنا بِنَصْرٍ لِدِينِ الحَقِّ كانَ قَدِ اعْتَلا

١٦١١ –أَلَيْسَ بَنُو الإِسْلامِ في شَهْرِ صَوْمِهِمْ يَصُومُونُ طُولَ اليَوْمِ بِالأَمْرِ نُزِّلا

١٦١٢ –أَلَيْسَ بَنُو الإِسْلامِ قامُوا بِلَيْلِهِمْ لِمَوْلاهُمُ والذِّكْرَ قد كانَ رُتِّلا

١٦١٣ –أَلَمْ يَكُ شَهْرُ الصَّوْمِ شَهْرَ عِبادَةٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِ الذِّكْرُ قد كانَ أُنْزِلا

١٦١٤ –أَلَمْ نَرْقَ بِالقُرْآنِ في شَهْرِ صَوْمِنا إِلى مُسْتَوًى قد كانَ أَرْفَعَ مَنْزِلا

١٦١٥ –أَلَيْسَ مَلِيكُ العَرْشِ في شَهْرِ صَوْمِهِ تَقَرَّبَ مِنّا كَيْ نَجِدَّ ونَعْمَلا

١٦١٦ –كَأَنّا بِفَضْلِ اللهِ في شَهْرِ صَوْمِنا عَلَوْنا ونَدْعُو اللهَ أَن يَتَقَبَّلا

١٦١٧ –وإِنَّ بَنِي الإِسْلامِ في شَهْرِ صَوْمِهِمْ يَزِيدُونَ مِنْ فَضْلِ المَلِيكِ تَبَتُّلا

١٦١٨ –فكيف إِذا إِخْوانُهُمْ في قِتالِهِمْ لِإِعْلاءِ دِينِ اللهِ رَبُّكَ أَكْمَلا

١٦١٩ –وتَحْرِيرِ قُدْسٍ تلك أَوَّلُ قِبْلَةٍ إِلَيْها رسولُ اللهِ بالوَجْهِ أَقْبَلا[٥]

---

(١) أي وبميقاتها .

(٢) أي وبتوظيف .

(٣) أي وبتوظيف .

(٤) أي وبتوظيف .

(٥) أي ولتحرير القدس .

١٦٢٠-ومَنْ كانَ في غَيْرِ القِتالِ فَواجِبٌ عَلَيْهِ بِما في وُسْعِهِ أَنْ يُمَوِّلا

١٦٢١-وأَيْسَرُ ما يَرْجُو أَخُوكَ مُقاتِلاً دُعاءٌ لَهُ بِالنَّصْرِ أَنْ يُتَحَصَّلا

١٦٢٢-ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ في القَوْمِ ثُلَّةٌ خَلِيقٌ بِها تَدْعُو وأَنْ تُتَقَبَّلا

١٦٢٣-وما النَّصْرُ إلاّ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ورَبُّكَ يُعْطِي النَّصْرَ مَنْ قد تَأَهَّلا

١٦٢٤-وأَوَّلُ ما قد أَهَّلَ العَبْدَ دَمْعَةٌ لِمَوْلاهُ لَمَّا أَنْفُهُ لاحَ مُوحِلا[1]

١٦٢٥-أَلا إِنَّهُ أَدَّى لِمَوْلاهُ سَجْدَةً إِذا كانَ صَلَّى أَوْ إِذا الذِّكْرَ رَتَّلا

١٦٢٦-وقِمَّةُ عَزٍّ أَنْ يُرَى العَبْدُ ساجِداً لِمَوْلاهُ والأَعْضاءُ كُلٌّ تَذَلَّلا

١٦٢٧-وإِنَّ سُجُودَ العَبْدِ رَمْزٌ لِقُرْبِهِ مِنَ اللهِ مَنْ دَوْماً عَلَيْهِ تَوَكَّلا

١٦٢٨-ومَنْ يَنْصُرِ الرّحمنَ دَوْماً فَإِنَّهُ بِنَصْرٍ لَهُ الرّحمنُ كانَ تَكَفَّلا

١٦٢٩-وطاعَةُ رَبِّ العَرْشِ أُسُّ نَجاحِ مَنْ سَعَى وبِنَجاحٍ سَعْيُهُ كانَ كُلِّلا

١٦٣٠-وهذا الَّذِي القُرْآنُ بَيَّنَهُ لَنا وكانَ رسولُ اللهِ ذلك فَصَّلا

١٦٣١-وذلك مَعْنَى صَحْبُ أَحمدَ فَعَّلُوا وأَتْباعُهُمْ والكُلُّ مِنْ بَعْدُ قد تَلا[2]

١٦٣٢-جَمِيعُهُمُ في الوَعْدِ قد كانَ واثِقاً جَمِيعُهُمُ قد كانَ وَفَّى وأَفْضَلا

١٦٣٣-تَمَثَّلَ أَجْدادٌ لَنا خَيْرَ حِكْمَةٍ وكُلٌّ بِساحِ الحَرْبِ لِلْخَيْرِ مَثَّلا

١٦٣٤-وذلك سِرُّ النَّصْرِ كانُوا تَحَصَّلُوا عَلَيْهِ دَواماً حِينَما الخَيْرُ فُعِّلا

١٦٣٥-وذلك دَرْسٌ واجِبُ الكُلِّ حِفْظُهُ وتَطْبِيقُه إِذْ كانَ لِلنَّصْرِ أَوْصَلا

١٦٣٦-ونَحْنُ بِذاكَ الدَّرْسِ نُدْرِكُ نَصْرَنا بِإِذْنِ الَّذِي لِلْوَحْيِ قد كانَ نَزَّلا

---

(١) أي في أثناء سجوده لمولاه جلّ وعلا .

(٢) قد تلا : قد جاء تالِياً وأَتَى خلفهم .

١٦٣٧–وذلك درسٌ قد دَعا كُلُّ عاقِلٍ إِلَيْــهِ لِنَيْــلِ النَّصْــرِ يَــأْتِى تَنَــزُّلا

١٦٣٨–وذاك إِلَيْهِ فَيْصَلُ العُرْبِ قد دَعا فَطاعَــةُ رَبِّ العَــرْشِ دَرْسٌ تَأَصَّــلا

١٦٣٩–وأَجْـدادُنا دَوْماً يَـرَوْنَ جُيُوشَـهُمْ أَقَــلَّ مِــنَ الأَعْــداءِ جــاءُوا تَكَــتُّلا

١٦٤٠–هُمُ وَظَّفُوا في حَرْبِ خَصْمٍ عُتُوَّهُ علــى رَبِّــهِ فالــذَّنْبُ لِلْخَصْــمِ هَلْهَــلا

١٦٤١–وهُمْ وَظَّفُوا في الحَرْبِ طاعَةَ رَبِّهِمْ فَكُــلٌّ بِلَيْــلٍ كــانَ صَــلَّى ورَتَّــلا

١٦٤٢–وطاعَةُ رَبِّ العَرْشِ أَكْبَرُ حافِزٍ لِمَــنْ كــانَ فــي المَسْــعَى عليــه تَــوَكَّلا

١٦٤٣–وإِنَّ الَّذِى في كُلِّ سَعْيٍ تَوَكَّلا علــى اللهِ يَلْقَــى كُــلَّ عَــوْنٍ تَفَضُّــلا

١٦٤٤–ومِنْ أَجْلِ هذا المُسلِمُون تَحَصَّلوا على النّصْرِ مِنْ مَوْلاكَ قد كانَ أُنْزِلا

١٦٤٥–ومِنْ أَجْلِ هذا النَّصْرُ قدكانَ حَظَّهُمْ بِــآلافِ أَيّــامٍ لَهــا الكُفْــرُ زُلْــزِلا

١٦٤٦–وكانَ لَهُـمْ في كُـلِّ نَصْـرٍ جَماعَـةٌ قَضَتْ نَحْبَها والصَّفُّ في الإِثْرِ طَوَّلا

١٦٤٧–جَمِـيعُهُمُ كـانوا تَمَنَّـوْا شَـهادَةً ورَبُّــكَ يُعْطِيهــا الَّــذِى كــانَ فَضَّــلا

١٦٤٨–وحِرْصٌ على نَيْلِ الشّهادة باعِثٌ لَهُــمْ كَــيْ يَجِيئُــوا كُــلَّ مــا كــانَ أَذْهَــلا

١٦٤٩–وهـذا الَّـذِى مَوْلاهُمُ قـد دَعـاهُمُ إِلَــى فِعْلِــهِ فــي الــذِّكْرِ رَبُّــكَ نَــزَّلا

١٦٥٠–وهـذا الَّذِى المُخْتارُ كـانَ دَعـا لَـهُ بِرَفْــعِ لِــواءٍ لِلْجِهــادِ قــد اعْــتَلا

١٦٥١–وهذا الّذى المُخْتارُ قد كان جاءَهُ بِكُــلِّ جِهــادٍ فِيــهِ قــد قــادَ جَحْفَــلا

١٦٥٢–ومـا أَكْثَـرَ الأَيّـامَ كـانَ محمّـدٌ بِهـا فـي قِتـالِ الكُفْـرِ قـد قـادَ أَشْـبُلا

١٦٥٣–ومـا أَكْثَـرَ الأَيـامَ جُنْـدُ محمّـدٍ بِهــا قــدَّمُوا لِلــهِ أَفْضَــلَ مــا غَــلا

١٦٥٤–وفي أَكْثَرِ الأَيّامِ رَبُّكَ ناصِرٌ لِجُنْـدِ مَلِيـكِ العَـرْشَ جـاءُوا المُـؤَمَّلا

١٦٥٥–وفي أُحُدٍ دَرْسٌ لَهُمْ كانَ قاسِياً لِأَنَّ رُماةً ما أَطاعُوا المُبَجَّلا[١]

١٦٥٦–ويَوْمَ حَنَيْنٍ في الطَّليعَةِ ثُلَّةٌ نِظامُ لَها قد كانَ لاحَ مُخَلْخَلا

١٦٥٧–بِيَوْمَيْ بَلاءٍ جَيْشُ أحمدَ هَرْوَلا سِوَى ثُلَّةٍ كانَ المَماتُ لَها حَلا

١٦٥٨–وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ ضِرْغامُ غابَةٍ إلى أَنْ أَتَى لُطْفٌ مِنَ الله جَلَّلا

١٦٥٩–وكُلُّ دُرُوسِ الحَربِ جَنْدُ محمّدٍ وعَوْها وأَخْذُ الحِذْرِ قد جاءَ أَوَّلا

١٦٦٠–وبَعْدَ مُضِيِّ القَرْنِ فِيهِ أحمدُ قد ثَوَى بِقَبْرٍ تَبَدَّتْ دَوْلَةُ الحَقِّ أَكْمَلا

١٦٦١–ومَنْ سارَ فيها فَوْقَ أَسْرَعِ ناقَةٍ يُرِيدُ شُهُوراً فَوْقَ ما الجُمْعُ حَصَّلا[٢]

١٦٦٢–بِكُلِّ مَكانٍ أَنْتَ تَسْمَعُ مَنْ دَعا بِرَفْعِ أَذانٍ حِينَما قالَ حَيْعَلا[٣]

١٦٦٣–وأَمْجادُ دِينِ الحَقِّ جُنْدُ محمّدٍ وعَوْها وذا التّاريخُ قد كانَ فَصَّلا

١٦٦٤–ومَنْ عَبَروا بَرْلِيفَ قد كانَ دِينُهُمْ دَعاهُمْ لِمَجْدِ الدِّينِ دَوْماً تَأَثَّلا

١٦٦٥–هُمُ بَذَلُوا أَرْواحَهُمْ لِمَلِيكِهِمْ وذلك عَوْنُ اللهِ فِيهِ تَمَثَّلا

١٦٦٦–ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ لِلدَّرْبِ ذَلَّلا لِمَنْ كانَ في كُلِّ المَراحِلِ هَلَّلا[٤]

١٦٦٧–وكُلُّ الَّذِى يَعْنِيهِ نَيْلُ شَهادَةٍ بِدَرْبٍ كِفاحٍ كانَ لِلنَّصْرِ وَصَّلا

١٦٦٨–وكانَ عَدُوُّ للّهِ في كُلِّ مَوْطَنٍ لِيَزْعُمُ أَنَّ الخَطَّ بالمَوتِ أُقْفِلا[٥]

١٦٦٩–هنالك ماءٌ لِلْقَناةِ وفَوْقَهُ مِنَ الغازِ ما لِلنّارِ قد كانَ أَشْعَلا

---

(١) المبجّل : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٢) الجُمْعُ : اليد مقبوضة أي يحتاج المسافر إلى أكثر من خمسة شهُور

(٣) حَيْعلا : حيّ على الصّلاة

(٤) هلّل : قال : لا إله إلا الله .

(٥) المراد خطّ بَارليف .

١٦٧٠–فَمَنْ كانَ جاءَ الماءَ ماتَ بنارِنا فَنِيرانُنا تأتِي جَنُوباً وشَمْأَلا

١٦٧١–وبَعْدَ قَناةٍ سَوْفَ يَظْهَرُ سَدُّنا وقد فاقَ بالتَّحْصِينِ ما كانَ أُمِّلا

١٦٧٢–أَلا إِنَّ ذا القَرْنَيْنِ لَم يَبْنِ مِثْلَهُ ولا كُلُّ مَنْ قد شادَ في الأَرْضِ مَعْقِلا[1]

١٦٧٣–وكُلُّ سِلاحِ النّاسِ في الأَرْضِ عاجِزٌ وكُلُّ سِلاحٍ كانَ في الجَوِّ قد عَلا

١٦٧٤–وذلك سَدٌّ لَمْ يَرَ النّاسُ مِثْلَهُ ولَيْسَ يُرَى في كُلِّ عَصْرٍ لَنا تَلا

١٦٧٥–وشاءَ مَلِيكُ العَرْشِ لِلسَّدِّ أَنْ يُرَى بِبَدْءِ قِتالٍ سَنْدَوِتْشاً مُفَلْفَلا[2]

١٦٧٦–وذاكَ الَّذِي قد قالَ أَكْبَرُ قائِدٍ وكانَ رَأَى ذا السَّدَّ لاحَ مُهَلْهَلا

١٦٧٧–لقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ تَدْمِيرَ سَدِّهِمْ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ رَبُّكَ اللهُ سَهَّلا

١٦٧٨–أَلا إِنَّهُ الماءُ الَّذِي في قَناتِنا أَلا إِنَّ هذا الماءَ قد فاقَ مِعْوَلا

١٦٧٩–ولِلّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ طَبِيعَتَهُمْ واللهُ مَنْ كانَ أَرْسَلا

١٦٨٠–ويَجْعَلُ رَبُّ العَرْشِ بِالماءِ أَنْزَلا حَياةً بِهذا الكَوْنِ فَضْلاً لِنَعْقِلا

١٦٨١–ومِنْ أَجْلِ هَدْمِ السّدِّ مَوْلاكَ قد هَدَى لِماءٍ هِزَبْراً كانَ قد لاحَ أَعْقَلا[3]

١٦٨٢–هَداهُ مَلِيكُ العَرْشِ لِلْماءِ إِذْ يُرَى يَسِيلُ بِأَعْلا السَّدِّ بِالتُّرْبِ مُوحِلا

١٦٨٣–فَسُبْحانَ مَنْ قد شاءَ نَصْراً لِجُنْدِهِ وكانَ هَدَى لِلماءِ أَشْبَهَ جَدْوَلا

١٦٨٤–عَزِيزٌ ورَبِّ العَرْشِ ماءُ مَلِيكِنا يُسَخِّرُهُ في نَصْرِ مَنْ كانَ بَسْمَلا

---

(١) عن عليّ رضي الله عنه أنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه ، وناصح الله فنصحه ، تفسير الطّبرى ١٦/ ٨ .

(٢) بعد عبور خطّ بار ليف هوّنوا من شأنه فقالوا هو سندوتش يُؤْكل .

(٣) هدى الله سبحانه وتعالى أحد الجنود البُسَطاء لفعل الماء .

١٦٨٥ –إذا ما قَضَى الرّحمنُ نَصْراً لِعَبْدِهِ فَسَوْفَ يَرَى دَرْباً لِنَصْرٍ مُذَلَّلا

١٦٨٦ –وهاهُمْ لُيُوثُ الغابِ بِالماءِ قد مَضَوْا بِسَدٍّ تُرابٍ لاحَ لِلْعَيْنِ مُذْهِلا

١٦٨٧ –تَشابَهَ قَلْبُ السَّدِّ بِالماءِ هَرْوَلا وقَلْبُ عَدُوٍّ إِذْ رَأَى المَوْتَ هَرْوَلا

١٦٨٨ –أَما قالَ رَبُّ العَرْشِ كُلُّ قِتالِهِمْ وراءَ جِدارٍ كانَ قد صِيغ جَنْدَلا[1]

١٦٨٩ –لقد حاوَلُوا إِشْعالَ ماءِ قَناتِنا بِغازٍ طَفا والغازُ بالنّارِ أُشْعِلا

١٦٩٠ –وقد فُوجِئَ الأَعْداءُ بالغازِ قد غَدا حَبِيساً فَبابُ الغازِ قد عادَ مُقْفَلا

١٦٩١ –وكانَ رِجالٌ قد أَرادُوا بِفِعْلِهِمْ دُخُولَ جِنانٍ لَيْسَ يُبْقُونَ مَدْخَلا[2]

١٦٩٢ –هُمُ في ظَلامِ اللَّيْلِ سَدُّوا مَنافِذاً لِغازٍ وقد جازُوا الَّذِى كانَ ضَلَّلا

١٦٩٣ –لقد كانَ بَعْضٌ لِلْمَنافِذِ ضَلَّلا فَلَمْ يَكُ بِالنَّبْعِ الأَساسِ مُوَصَّلا

١٦٩٤ –وقد دُسَّ فِيما كانَ يَبْدُو مُضَلِّلا مَنافِذُ كُلٌّ كانَ بالغازِ حُمِّلا

١٦٩٥ –ومَنْ نَوَّرَ الرّحمنُ مِنْهُمْ بَصِيرَةً جَمِيعُهُمُ لِلْقَصْدِ كُلٌّ تَوَصَّلا

١٦٩٦ –هُمُ رَكَّزوا المَجْهُودَ فِيما تَوَصَّلا وكانُوا نَجَوْا مِنْ غِشِّ ما قد تَعَطَّلا

١٦٩٧ –فَلِلْوَقْتِ في تلك المُهِمَّةِ قِيمَةٌ وقد أُنْجِزَتْ في ذلك الوَقْتِ قُلِّلا

١٦٩٨ –وذلك عَوْنُ اللهِ قد جاءَ عَبْدَهُ وكانَ عَلَيْهِ في الأُمُورِ تَوَكَّلا

١٦٩٩ –وهاهُمْ أُسُودُ الغِيلِ يَعْلُونَ حاجِزاً وذا عَلَمٌ مِنْ فَوْقِهِ قد أَتَى العُلا

١٧٠٠ –وذا عَلَمٌ لِلْخَصْمِ قد دِيسَ في الثَّرَى ومَنْ داسَهُ لِلواحِدِ الحَقِّ هَلَّلا

١٧٠١ –لقد حَطَّمَ الأَبْطالُ كُلَّ حَواجِزٍ لِخَصْمٍ وهذا الخَصْمُ في الأَسْرِ وَلْوَلا

---

(١) الجندل : الصّخر العظيم .

(٢) أي يدخلون من كلّ أبواب الجنّة .

١٧٠٢ –ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ شَنَّ نُسُورُنا على الخَصْمِ حَرْباً ما أَدَقَّ وأَشْمَلا

١٧٠٣ –ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا سِلاحُنا لَيَبْنِي جُسُوراً فَوْقَ ماءٍ تَحَمَّلا

١٧٠٤ –ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ جاءَ رِجالُنا لِشَرْقِ قَناةٍ ما أَجَلَّ وأَجْمَلا

١٧٠٥ –هُمُ حَرَّرُوهُ بِالدِّماءِ تَدَفَّقَتْ وكُلٌّ بِرُوحٍ قد فَدا وبِما غَلا

١٧٠٦ –وفي هذه الحَرْبِ العَوانِ رِجالُنا لَهُمْ دِينُ رَبِّ العَرْشِ كانَ المُفَعِّلا[1]

١٧٠٧ –فَمُذْ بَدَءُوا قد كَبَّرُوا اللهَ رَبَّهُمْ وذلك تَكْبِيرٌ بِهِ الخَصْمُ زُلْزِلا

١٧٠٨ –وأَنْتَ على ذُكْرٍ بِصَوْمِ نهارِهِمْ جَمِيعُهُمْ ما ذاقَ ذا اليَوْمَ مَأْكَلا

١٧٠٩ –وإِخْوانُهُمْ قد شارَكُوهُمْ صِيامَهُمْ جَمِيعُهُمُ مَنْ كانَ في الخَصْمِ أَوْغَلا[2]

١٧١٠ –جَمِيعُهُمُ قد كانَ يَدْعُو مَلِيكَهُ بِما كانَ رَبُّ العَرْشِ في السّاحِ مَوَّلا

١٧١١ –وفي حَرْبِ شَهْرِ الصَّوْمِ لاحَتْ عَجائِبٌ مِنَ الجُنْدِ كُلٌّ لِلشَّهادَةِ حَصَّلا

١٧١٢ –ألا كُلُّ وَجْهٍ قد عَلَتْهُ ابْتِسامَةٌ فَكُلُّ شَهِيدٍ كانَ نالَ المُؤَمَّلا

١٧١٣ –ومِنْ عَجَبٍ أَجْسامُهُمْ ما تَغَيَّرَتْ على الرَّغْمِ مِنْ وَقْتٍ مِن المَوْتِ طَوَّلا

١٧١٤ –كَأَنَّهُمُ في السّاحِ قد طالَ نَوْمُهُمْ وكُلٌّ يَرى حُلْماً لَهُ كانَ قد حَلا

١٧١٥ –وكُلٌّ يَرى تِلْكَ البَشاشَةَ قد عَلَتْ وَجُوهَهُمُ والحالَ في الذِّكْرِ رَتَّلا[3]

١٧١٦ –فَما أَكْثَرَ الآياتِ أَثْنَتْ على الَّذِي يَمُوتُ شَهِيداً لِلشَّهادَةِ هَرْوَلا

١٧١٧ –ومَنْ قَد رَآهُ ظَنَّهُ كانَ مَيِّتاً ولكِنَّهُ قد كانَ حَيّاً تَفَضُّلا

١٧١٨ –هُوَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ أَحْياهُ كَيْ يَرَى نَعِيماً ورِزْقاً فاقَ ما قد تَخَيَّلا

---

(٣) العَوان : الشَّديدة .

(٤) إخوانهم من غير المسلمين .

(٥) جاء وصف الشّهيد في سورة البقرة الآية ١٥٤وفي سورة آل عمران الآيات ١٦٩–١٧١ .

١٧١٩ –هُوَ اللهُ مَنْ أَعْطَى النَّعِيمَ تَفَضُّلا هُوَ اللهُ مَنْ أَعْطاهُ رِزْقاً لِيَأْكُلا

١٧٢٠ –وكُلُّ الَّذِي يَأْتِي الشَّهِيدَ تَفَضُّلٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ فاقَ تَخَيُّلا

١٧٢١ –ولَيْسَ لَنا في الأَرْضِ مِمّا بِجَنَّةٍ سِوَى اسْمٍ وأَمّا جَوْهَرٌ فَقَدِ اعْتَلا

١٧٢٢ –وكُلُّ شَهِيدٍ باتَ يَفْرَحُ بِالَّذِي أَتاهُ مِنَ المَوْلَى لِقَتْلٍ تَحَصَّلا[1]

١٧٢٣ –ويَسْأَلُ رَبُّ العَرْشِ مَنْ فِيهِ قُتِّلا أَنَفْسُكَ فيها ما تَمَنَّتْ لِيَحْصُلا[2]

١٧٢٤ –وإِذْ كانَ ما قد نالَ فاقَ تَخَيُّلا فَكانَ تَمَنَّى أَنْ يَعِيشَ فيُقْتَلا

١٧٢٥ –ولكِنَّ رَبَّ العَرْشِ كانَ قَضَى بِأَنْ يَظَلَّ بِأُخْرَى مَنْ رَأَى المَوْتَ أَوَّلا

١٧٢٦ –فَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ ثِنْتَيْنِ إِنَّما يُرَى مَرَّةً حَتَّى لَوِ المَوْتُ قد حَلا

١٧٢٧ –فيا سَعْدَ مَنْ قد ذاقَ مَوْتاً وقد حَلا فَكَيْفَ إِذا كانَ الشَّهِيدَ المُبَجَّلا

١٧٢٨ –ومِنْ أَجْلِ ما نالَ الشَّهِيدُ تَفَضُّلا ولَيْسَ لَهُ مِنْ رَجْعَةٍ كَيْ يُفَعِّلا

١٧٢٩ –لِيَفْرَحُ بِالرَّكْبِ الَّذى سارَ خَلْفَهُ لِيَنْشُرَ دِينَ اللهِ في الأَرْضِ مُقْبِلا

١٧٣٠ –جَمِيعُهُمُ نالَ الشَّهادَةَ مُقْبِلا وكانَ بِهِمْ دِينُ المُهَيْمِن قد عَلا

١٧٣١ –وقيمَةُ ما نالَ الشَّهِيدُ تَقَدُّمٌ لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ في الأَرْضِ أَوْغَلا

١٧٣٢ –وحَظُّ شَهِيدٍ في الجِنانِ تَقَدُّمٌ عَلَى مَنْ لِخَيْرٍ كانَ لِلدِّينِ فَعَّلا

١٧٣٣ –ويَقْدُمُهُ الصِّدِّيقُ مَنْ كانَ قدتلا نَبِيّاً ومَرْسُولاً مِنَ اللهِ أُرْسِلا[3]

١٧٣٤ –وفي حَرْبِ شَهْرِ الصَّوْمِ لاحَتْ عَجائِبٌ مِنَ العَوْنِ مِنْ رَبٍّ كَرِيمٍ تَفَضَّلا

١٧٣٥ –ومَنْ خاضَ تِلْكَ الحَرْبَ يَذْكُرُ بَعْضَها ونَتْرُكُ مَنْ قد خاضَها كَيْ يُفَصِّلا

---

(١) تحصّل : تجمّع وثبت وتأكّد .

(٢) هذا سؤالٌ من الله تعالى لِكلّ شهيد جاهد حتّى تكون كلمة اللهِ هِي العُلْيا .

(٣) هنا إيماءٌ إلى الآية الكريمة التّاسعة والسّتّين من سورة النّساء وفيها يُرَتّب أولو الفضل على النّحو التّالي . المرسولون ، النّبيّون ، الصّدّيقون ، الشّهداء ، الصّالحون . قد تلا : جاء في التّرتيب تالياً.

١٧٣٦ –ونَحْـنُ بِفَضْـلِ اللهِ نَجْنِـي ثِمارَهـا وذلـك عَـوْنُ اللهِ لِلنَّصْـرِ وَصَّـلا

١٧٣٧ –وواجِبُنـا أَنْ نُعْطِـيَ الـبَعْضَ حَقَّـهُ إذا كـانَ فَضْـلٌ مِـنْهُمُ بـاتَ مُغْفَـلا

١٧٣٨ –فَلَيْسَ بكافٍ ذِكْرُهُمْ وَقْتَ حَرْبِنا وبَعْـدَ انْتِصـارٍ نَحْـنُ نَنْسَـى المُفَعِّـلا

١٧٣٩ –فَفَيْصَلُنا قد كانَ لِلْحَرْبِ مَوَّلا مِـنَ اليَـوْمِ كانَـتْ فِكْـرَةً حِـينَ فَعَّـلا

١٧٤٠ –وحَتَّى يَقُومَ الجَيْشُ بَعْدَ عِثارِهِ فَقَـدْ كـانَ لِـلْآلاتِ بِالمـالِ مَـوَّلا[1]

١٧٤١ –وفَيْصَـلُنامَنْ حَبَّرَ الصَّـكَّ حـامِلا لِإِمْضـاءِ مَـنْ لِلـدِّينِ قـد كـانَ مَـثَّلا[2]

١٧٤٢ –فَكُلُّ سِلاحٍ بِتَ يَحْتـاجُ جَيْشُـنا إِلَيْـهِ هِزَبْـرُ الغـابِ لِلْجَـيْشِ حَصَّـلا

١٧٤٣ –وكـانَ بِما أَعْطاهُ أَسْعَدَ خَلْقِهِ تعـالى فَـذا لِلـدِّينِ قـد كـانَ جَمَّـلا

١٧٤٤ –وهذا الَّذِى أَعْطاهُ لِلْجَيْشِ دَلَّلا علـى أنَّنـا شَـعْبٌ وَفِـيٌّ تَكَـتَّلا

١٧٤٥ –جَمِيعُ الَّذِى في جَيْبِنا هُوَ لُقْمَةٌ لِأَجْمَعِنـا كُـلٌّ إذا احْتـاجَ أُكِّـلا

١٧٤٦ –وفي حالِ حَرْبٍ نَفْطُنا لِجَمِيعِنا وفي حالِ جُوعٍ نَأْكُلُ التَّمْرَ قد حَلا

١٧٤٧ –أَلَيْسَ أَبُونا الماءَ والتَّمْرُ أُمَّنا هُمـا بالّـذى دَرّ النِّيـاقُ تَكَمَّـلا[3]

١٧٤٨ –وذلك بُرْهانٌ بِهِ جاءَ فَيْصَلٌ وكـانَ بِـهِ رَدٌّ علـى مَـنْ تَطَفَّـلا

١٧٤٩ –لقد قالَ ذاك الخَصْـمُ نَتْرُكُ نَفْطَكُـمْ بِآبـارِكُم حَتَّـى يَصِـيرَ مُخَلَّـلا

١٧٥٠ –وكانَ جَوابُ الشَّهْمِ ذا النَّفْطُ طارِئٌ عَلَيْنـا بِـهِ الـرّحمنُ كـانَ تَفَضَّـلا

١٧٥١ –وإِنَّ جَوابَ الشَّهْمِ في الغَدِ فَعَّـلا بِفُسْـطاطِهِ ذاكَ الَّـذِى كـانَ ظَلَّـلا[4]

---

(١) العثار ، بكسر العين : السّقوط على الوجه .

(٢) حبّر الصَّكّ : وقّع الشّيك على بياض فليس عليه سوَى توقيع الفيصل .

(٣) الّذى درّ النّياق : اللَّبَن .

(٤) الفسطاط : بيت يتّخذ من الشَّعَر . والفسطاط دليل البساطَة .

١٧٥٢ –وكانَ دَعا ذا الخَصْمَ لِلْخَصْمِ مَثَّلا وها هو ذا ما قالَ بِالأَمْسِ فَعَّلا

١٧٥٣ –فَها هُوَ ذا دَرُّ النِّياقِ وتَمْرةٌ وماءٌ زُلالٌ ما أَلَذَّ وأَجْمَلا

١٧٥٤ –وهذا الَّذِى قدكانَ زادَ غَضَنْفَرٍ يُتَرْجِمُ ما بالأَمْسِ أَعْلَنَ في المَلا[1]

١٧٥٥ –ونَحْنُ لَنَدْعُو اللهَ تَوْفِيقَنا لِما يُحِبُّ بِشُكْرٍ لِلَّذِى كانَ أَفْضَلا

١٧٥٦ –بِشُكْرِ مَلِيكِ العَرْشِ تَزْدادُ نِعْمَةٌ وبِالكُفْرِ شاءَ اللهِ أَنْ تَتَحَوَّلا

١٧٥٧ –ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ دَوْماً بَقاءَها وتَوْفِيقَنا حَتَّى نُسَرَّ ونَجْذَلا

١٧٥٨ –فَإِنْ شاءَ خَصْمٌ أَنْ يَجِيءَ ويَنْزِلا ويَضْرِبَ مِنّا لِلْعَداوَةِ مَقْتَلا[2]

١٧٥٩ –فَأَخْبِرَكُمْ أَنَّ البِئَارَ جَمِيعَها أحاطَ بِها الآسادُ تَقْدُمُ أَشْبُلا

١٧٦٠ –وسَوْفَ يَرى الأَعْداءُ أَبْطالَ يَعْرُبٍ جَمِيعُهُمُ نَحْوَ الشَّهادةِ هَرْوَلا

١٧٦١ –وقَبْلَ دُنُوِّ الخَصْمِ مِنْ بِئْرِ نَفْطِنا نَكُونُ لَها بالنّارِ مَنْ كانَ أَشْعَلا[3]

١٧٦٢ –وبِالأَمْسِ قالَ الخَصْمُ نَتْرُكُ نَفْطَكُمْ لِكَيْ تَشْرَبُوهُ حِينَما البَيْعُ عُطِّلا

١٧٦٣ –وكانَ جَوابِى واضحاً وأَذَعْتُهُ وذاكَ جَوابٌ كانَ لِلْكَوْنِ أَذْهَلا

١٧٦٤ –وتَرجَمْتُ ما بِالأَمْسِ قد كُنْتُ قُلْتُهُ إِلَى عَمَلٍ ذا اليَوْمَ في الزّادِ حُصِّلا

١٧٦٥ –فَنَحْنُ طَوالَ الدَّهْرِ نَأْكُلُ تَمْرَنا ونَشْرَبُ دَرّاً لِلنِّياقِ تَحَصَّلا

١٧٦٦ –ولَيْسَ غَرِيباً أَنْ نَعُودَ لِأَصْلِنا وإِنِّى على ما قُلْتُ مَنْ كانَ دَلَّلا

١٧٦٧ –أَلا إِنَّنا والضَّيْفَ في خَيْمَةٍ لَنا ونَأْكُلُ زاداً قَبْلُ فِينا تَأَصَّلا

١٧٦٨ –ونَحْنُ لَنَقْوَى أَنْ نَعُودَ لِأَصْلِنا وما زادَ خَيْرٌ مِنْ مَلِيكٍ تَفَضُّلا[4]

---

(١) الملا : الملأ .

(٢) للعداوة : لأجل العداوة .

(٣) البئر مؤنّثة وقد تُذَكّر .

(٤) وما زاد : والّذى زاد .

١٧٦٩–فَهَلْ خَصْمُنا يَقْوَى يَعُودُ لِأَصْلِهِ وهـذا سُـؤالِي كـانَ أَوْجَـدَ مُشْـكِلا

١٧٧٠–ونَحْـنُ أُنـاسٌ لا نُرِيـدُ إِسـاءَةً إِلَـى أَيِّ مَخْلُـوقٍ ونَـدْفَعُ مَـنْ غَـلا

١٧٧١–ونَحْنُ أُناسٌ أَهْلُ أَغْلا كَرامَةٍ ومِنْ أَجْلِ ما جاءَ العِدَى الدَّمُ قد غَلا

١٧٧٢–كَرامَتُنـا تَعْنِـي الحَيـاةَ كَرِيمَـةً وإِلاّ فَمَـوْتٌ طـابَ شُـرْبًا ومَـأْكَلا

١٧٧٣–وإِنَّ الَّذِي قالَ الهِزَبْرُ وفَعَّلا مَحـطُّ انْـدِهاشِ الكَـوْنِ أَكْبَـرَ فَيْصَـلا

١٧٧٤–ومَنْ أَبْصَرَ الفِعْلَ الَّذِي اللَّيْثُ جاءَهُ يَقُـولُ علـى الـرّحمنِ شـهْمٌ تَـوكَّلا

١٧٧٥–إذا قال كانَ الصِّدْقُ في كُلِّ قَوْلِهِ وتَرْجَمَـهُ فِعْـلاً فقـد كـانَ مِفْعَـلا

١٧٧٦–وإِنْ كانَ أَعْطَى الخِلَّ وَعْداً وَفَى بِهِ وإِنْ كـانَ هـذا الوَعْـدُ أَثْقَـلَ مَحْمَـلا

١٧٧٧–وقد كانَ حَظُّ الخَصْمِ إِيعادَهُ بِما تَـرَى مَعَـهُ الضِّـرْغامَ فـي الفِعْـلِ حُـوَّلا

١٧٧٨–وكُلُّ الَّذِي في صالِحِ الدِّينِ جاءَهُ بِكُـلِّ الَّـذِي قـد جـاءَ فـي اللهِ أَمَّـلا

١٧٧٩–ولَسْتَ تَرَى في الكَوْنِ أَكْثَرَ جُرْءَةً مِنَ الفَيْصَلِ الضِّرْغامِ قد قادَ جَحْفَلا

١٧٨٠–لقد طَلَبَ الأَحْبابُ إِيقافَ نَفْطِهِ لِتَعْطِيـلِ مَـنْ لِلْخَصْـمِ قـد كـانَ مَـوَّلا

١٧٨١–فقال لَكُمْ هذا وفي حَرْبِ عِزَّةٍ بِكُـلِّ الَّـذِي فـي الطَّـوْقِ قـامَ مُجَمَّـلا

١٧٨٢–فَذِي دَوْلَةُ التَّوْحِيدِ مِنْ فَضْـلِ رَبِّنـا يُسَـخِّرُها كَـيْ تَلْعَـبَ الـدَّوْرَ كَمَّـلا

١٧٨٣–فَمُذْ أَشْعَلَ الأَبْطالُ نِيرانَ حَرْبِنا علـى دَوْلَـةِ الطُّغْيـانِ رَبُّـكَ زَلْـزَلا

١٧٨٤–لَيُعْلِنُ لَيْثُ الغابِ إِنّا بِصَفِّكُمْ بِكُـلِّ الَّـذِي نَقْـوَى عَلَيْـهِ لِـنَفْعَلا

١٧٨٥–ولَمّا رَأَى بَعْضَ الخُصُومِ تَبَجَّحُوا بِـإِعْلانِ دَعْـمٍ لِلْعَـدوِّ تَبَلْـبَلا[1]

---

(١) أي العدوّ الّذى تبَلبل واضطرب .

١٧٨٦–فَإِنَّ هِزَبْـرَ الغابِ أَعْلَـنَ إِنَّنِـى مُوَظِّـفُ نَفْطِـى ضِـدَّ مَـنْ لِـيَ قَـتَّلا

١٧٨٧–لَقَدْ حَسِبُوا أَنَّ الغَضَنْفَرَ قائِلٌ ولَـيْسَ لِمـا قـد كـانَ قـالَ مُفَعِّـلا

١٧٨٨–لَقَدْ فُوجِئُوا بِالفِعْلِ يَعْنِى شَجاعَةً لِضِـرْغامِنا مَـنْ كـانَ لِلْكَـوْنِ أَذْهَـلا

١٧٨٩–وها هُوَ لَيْثُ الغابِ يَأْتِى وَعِيدُهُ بِقاصِـمَةٍ ظَهْـرَ العَـدُوِّ ومَـنْ تَـلا

١٧٩٠–وها هُوَ لَيْثُ الغابِ يُرْسِلُ نَفْطَهُ لِكُـلِّ صَـدِيقٍ كـانَ لِلْعَـدْلِ أَمْـيَلا

١٧٩١–وها هُوَ لَيْثُ الغابِ يَمْنَعُ نَفْطَهُ عَنِ الخَصْمِ مَنْ قد كانَ لِلْبَغْيِ مَثَّلا

١٧٩٢–وها هُوَ لَيْثُ الغابِ يُصْدِرُ أَمْرَهُ وإِخْوَتُـهُ مَـنْ كـانَ لِلْأَمْـرِ بَجَّـلا

١٧٩٣–جَمِيعُهُمُ قد كانَ يَرْكَبُ مَرْكَباً ورُبّانُـهُ الضِّـرْغامُ يَـدْعُونَ فَيْصَـلا

١٧٩٤–وقد هَدَّدَ الأَعْداءُ بِالضُّرِّ تارَةً لِإِرْهابِ لَيْثِ الغابِ مَنْ قادَ أَشْبُلا

١٧٩٥–فَقالَ بِأَنَّ النَّفْطَ يَحْمِيهِ جُنْدُهُ وكُـلٌّ علـى مَـوْلاهُ مَـنْ قـد تَـوَكَّلا

١٧٩٦–جَمِيعُهُمُ مَن باعَ لِلّهِ نَفْسَهُ وكُـلٌّ إِلـى نَيْـلِ الشَّـهادَةِ هَـرْوَلا

١٧٩٧–وإِذْ هَدَّدُوا بالنَّفْطِ يَبْقَى بِبِئْرِهِ فقـالَ لَنـا الـرّحمنُ بِـالخَيْرِ مَـوَّلا

١٧٩٨–لَدَيْنا مِنَ التَّمْرِ اللَّذيذِ كِفايَةٌ ومِـنْ دَرِّ أَنْعـامٍ ومـاءٍ تَنَـزَّلا

١٧٩٩–وإِنّـا لَأَهْـلٌ أَنْ نَعُـودَ لِأَصْـلِنا فَـنَحْنُ بِمَهْـدِ العُـرْبِ مَـنْ قـد تَأَصَّـلا

١٨٠٠–فَهَلْ خَصْمُنا يَقْوَى يَعُودُ لِأَصْلِهِ وأَحْسِـبُهُ مِـنْ كَثْـرَةِ الأَكْـلِ هَلْهَـلا

١٨٠١–ونَحْنُ أُناسٌ قد أَلِفْنا شَدائِداً فَإِنْ هِيَ عادَتْ نَحْنُ مَنْ كانَ أَهَّلا[1]

١٨٠٢–ولَسْنا نُرِيدُ الشّرَّ يَوْماً لنا ولا يَنـالُ سِـوانا حِينَمـا لاح أَعْـدَلا

---

(١) أهَّل به : رحّب به .

١٨٠٣-وهذا الَّذِى كان الحَكِيمُ يَجِيئُهُ وهـذا الَّـذِى فـي حِكْمَـةٍ كـانَ مَـثَّلا

١٨٠٤-إذا جاءَنِى شَرٌّ وقد كُنْتُ واقِفاً فَـإِنِّى لَـهُ أَجْثُـو لِيَمْضِـيَ مُهْمَـلا

١٨٠٥-فَإِنْ جاءَنِى شَرٌّ وقد كُنْتُ جاثِياً فَـإِنِّى سَأَسْـتَلْقِى لَـهُ كَـيْ يُحـوِّلا

١٨٠٦-فَإِنْ جاءَنِى مُسْتَلْقِياً لِيُصِيبَنِى فَـإِنِّى أَنـا الإِعْصـارُ هَـبَّ لِيَقْـتُلا

١٨٠٧-ونَحْنُ لِشَرٍّ مَنْ جَثا ولِجَنْبِنا هَبَطْنا ونَحْنُ الآنَ مَنْ سَلَّ فَيْصَلا

١٨٠٨-لَقَدْ أَدْرَكَ الأَعْداءُ حِكْمَةَ فَيْصَلٍ فَقَـدْ كـانَ فـي حَـرْبِ العُبُـورِ مُفَعِّـلا

١٨٠٩-وكانَ أَتَى ما أَذْهَلَ الكَوْنَ كُلَّهُ فَعَنْ خَصْمِهِ قد أَوْقَفَ النَّفْطَ قد غَلا

١٨١٠-ومِنْ أَجْلِ ذا فالخَصْمُ يَوْماً تَعَقَّلا لِدرّاجَـةٍ مِـنْ شُـحِّ نَفْـطٍ تَحَـوَّلا

١٨١١-وقد قَدَّمَ الضِّرْغامُ أَعْظَمَ مِنْحَةٍ لِمَـنْ كـانَ عَـنْ مَرْكُوبِـهِ قـد تَـرَجَّلا

١٨١٢-لَقَدْ حَدَّدُوا مِنْ أَجْلِهِ كُلَّ سُرْعَةٍ يَسِـيرُ بِهـا مَـنْ كـانَ مِـنْهُمْ تَعَقَّـلا

١٨١٣-وقد فُوجِئُوا إِذْ عَيَّنُوا حَدَّ سُرْعَةٍ بِتَـوْفِيرِ نَفْـطٍ حَجْمُـهُ كـانَ أَذْهَـلا

١٨١٤-فَما كانَ مِنْهم غَيْرُ تَحْدِيدِ سُرْعَةٍ لِيُجْعَـلَ قانُونـاً مَـدَى الـدَّهْرِ طَـوَّلا

١٨١٥-فَواجِبُهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا اللَّهْرَ فَيْصَلا فَمَنْـعٌ لِـنَفْطٍ مِنْـهُ لِلنّـاسِ عَقَّـلا

١٨١٦-وتَوْفِيرُ نَفْطٍ إِثْرَ تَحْدِيدِ سُرْعَةٍ يُـؤَدِّى لِمَنْـعِ النّـاسِ مِـنْ أَنْ تُقَـتَّلا

١٨١٧-فَمَنْ قُتِّلُوا في الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ سُرْعَةٍ يَفُوقُونَ جَيْشاً كانَ في الحَرْبِ قُتِّلا

١٨١٨-وفَيْصَلُ قد أَدَّى بِنَفْطٍ جَمِيلَهُ وكُـلُّ الَّـذِى أَدّاهُ قـد لاحَ أَجْمَـلا

١٨١٩-لَقَدْ لاحَ هذا الكَوْنُ لِلنَّفْطِ أَعْقَلا وقـالُوا هُـوَ الضِّـرْغامُ لِلـنَّفْطِ فَعَّـلا[1]

---

(١) للنّفط لِأَجْل النَّفْط .

١٨٢٠-تَـراهُ نَحِـيلاً يَعْبُـدُ اللهَ وَحْـدَهُ بِرَمْـلٍ علـى سَـجّادَةِ الشَّـعْرِ فَـتَّلا

١٨٢١-ويَرْتَجُّ هذا الكَوْنُ لِلقَوْلِ قالَهُ ومـا كـانَ قـالَ القَـوْلَ إلا لِـيَفْعَلا

١٨٢٢-وإنَّ قَراراً يَمْنَعُ النَّفْطَ قد أَتَى بِكُـلِّ الَّـذِى قـد كـانَ لِلسُّـوقِ خَلْخَـلا

١٨٢٣-ونَحْسِـبُ أَنَّ السُّـوقَ إن كـانَ جاءَهـا قَـرارٌ شَـبِيهٌ سَـوْفَ لَـنْ تَـتَحَمَّلا

١٨٢٤-فَـأَوْلَى بِنـا أَنَّـا نُمـارِسُ حِكْمَـةً لِنَظْهَـرَ فـي الـرَّأْيِ ارتَضَـيْناهُ أَعْقَـلا[1]

١٨٢٥-إلَى أَن نَرَى تلك السَّحابَةَ قد مَضَتْ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ فِيه ذا الكَرْبُ قد جَلا

١٨٢٦-وفَيْصَـلُنا الضِّـرْغامُ واصَـلَ سَـيْرَهُ بِـدَرْبٍ تَـرَى الإِسْـلامَ فِيـهِ المُفَعِّـلا

١٨٢٧-وإِسْـلامُنا مَعْنـاهُ نَيْـلُ كَرامَـةٍ تَزِيـدُ دَوامـاً كَـيْ تَجِـيءَ المُـؤَمَّلا

١٨٢٨-وإِدْراكُ عَيْنِ القَصْدِ يَأْبـاهُ خَصْـمُنا ويَلْزَمُنـا حَـرْثٌ وزَرْعٌ لِنَـأْكُلا

١٨٢٩-وهذا الَّذِى الضِّرْغامُ قد ساقَنا لَهُ كِفـاحٌ طَوِيـلٌ والكَـلامُ تَقَلَّـلا[2]

١٨٣٠-وهذا الَّذِى قد كانَ فَيْصَلُ جاءَهُ كِفـاحٌ وبِـالتَّوْفِيقِ رَبُّـكَ كَلَّـلا

١٨٣١-وهذا الَّذِي الضِّرْغامُ قد ساقَ نَحْوَهُ بَنِـى العُـرْبِ والإِسْـلامِ كُـلاًّ لِـيَعْمَلا

١٨٣٢-وإنَّ الَّذِى قد كانَ أَزْعَجَ خَصْـمَنا تَضـامُنُ إِسْـلامٍ بِـهِ الصَّـرْحُ قـد عَـلا

١٨٣٣-وفَيْصَلُنا قد كانَ رائِدَهُ الَّذِى إِلَيْـهِ دَعـا مـا دامَ قـد أَمَّ مَحْفِـلا

١٨٣٤-تَضـامُنُ إِسْـلامٍ لَيَعْنِـى أُخُـوَّةً بِكُـلِّ مَكـانٍ فِيـهِ نُـودِيَ حَـيْعَلا[3]

١٨٣٥-وتَوْظِيفُ كُلِّ الخَيْرِ قد مَنَّ رَبُّنـا عَلَيْنـا بِـهِ حَتَّـى لَيَظْهَـرَ أَشْـمَلا

١٨٣٦-وذلك خَيْرٌ فيه يَبْدُو قَرارُنا أَصِـيلاً ونَبْـدُو فِيـهِ مَـنْ قـد تَعَقَّـلا

---

(١) هذا الّذي قاله عقلاء الكَوْن .

(٢) تقلّل : يكون قليلا .

(٣) حيعلا : حيّ على الصّلاة .

١٨٣٧-لِأَنّا بِفَضْلِ اللهِ نَمْلِكُ قُوتَنا وكُلُّ سِلاحٍ في مَصانِعِنا انْجَلى

١٨٣٨-وإِنَّ وَقُوداً لِلْكِفاحِ بِفَضْلِهِ تَعالى لَدَيْنا كَيْ نُرَى الدَّهْرَ أَفْضَلا

١٨٣٩-وخَيْرُ وَقُودٍ عِنْدَنا دِينُ رَبِّنا فَيا سَعْدَ مَنْ بِالدِّينِ كانَ المُفَعَّلا

١٨٤٠-ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا كِتابُنا لَيَحْفَظُهُ المَوْلَى ومَعْناهُ وُصِّلا

١٨٤١-وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ مَعْناهُ وَصَّلا فَقَدْ كانَ ذِكْرُ اللهِ فِيهِ تَمَثَّلا[1]

١٨٤٢-ويَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ سُنَّةَ عَبْدِهِ كما حَفِظَ القُرْآنَ كُلٌّ تَكَمَّلا

١٨٤٣-وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَشْرَحُ وَحْيَهُ تَعالَى عِمادُ الوَحْيِ رَبُّكَ نَزَّلا

١٨٤٤-وأحمدُ يَدْعُونا لِنَتْبَعَ ذِكْرَهُ تَعالَى وهَدْياً كانَ لِلذِّكْرِ فَصَّلا

١٨٤٥-وقد حَفِظَ المَوْلَى الكِتابَ وسُنَّةً فأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ كالبَدْرِ حُصِّلا

١٨٤٦-ونُدْرِكُ فَضْلاً رَبُّنا خَصَّنا بِهِ إِذا نَحْنُ لِلْماضِي أَرَدْنا تَحَوُّلا

١٨٤٧-لَقَدْ أَنزَلَ الرَّحْمنُ مِنٍ قَبْلُ كُتْبَهُ ولكِنْ بِحِفْظٍ لَمْ يَكُنْ قد تَكَفَّلا

١٨٤٨-ومِنْ أَجْلِ هذا بَعْضُها باتَ يَخْتَفِي فَكُلُّ الَّذِي قد جاءَنا اسْمٌ تَجَمَّلا

١٨٤٩-فَصُحْفٌ لِإِبْراهِيمَ نَجْهَلُ كُنْهَها كذاكَ زَبُورٌ كانَ داودُ رَتَّلا

١٨٥٠-وتَوْراةُ مُوسَى حَرَّفَ القَوْمُ جَوْهراً لَها فَأَتانا ما نُسَمِّيهِ هَيْكَلا

١٨٥١-وإِنْجِيلُ عِيسَى مِثْلُها إِذا أَتَى بِهِ مِنَ الدَّسِّ ما لِلْعَقْلِ قد كانَ خَبَّلا

١٨٥٢-ودَسٌّ بِكُلِّ كانَ قُرْآنُ رَبِّنا أبانَ وهذا الدَّسُّ في الذِّكْرِ فُصِّلا

١٨٥٣-ودَسٌّ بِكُلِّ كانَ أَحْبارُ دِينِهِمْ ورُهْبانُهُمْ قد أَثْبَتُوهُ مُفَصَّلا

١٨٥٤-ومَنْ دَرَسُوا نَصّاً بِكُلِّ تَعَمُّقاً هُمُ قد أَبانُوا الدَّسَّ لاحَ مُخَبَّلا

---

(١) أي كان محمّد صلّى الله عليه وسلّم قرآناً يمْشِي .

١٨٥٥ –فهذا بِإِفْحامِ اليَهُودِ سَمَوْءَلٌ هُوَ ابْنٌ لِيَحْيَى قد أجادَ وأَفْضَلا[١]

١٨٥٦ –لقد كانَ بَزَّ السّابِقِينَ ولم يَجِئْ قَرِينٌ لَهُ في الدَّهْرِ مِنْ بَعْدُ أَقْبَلا

١٨٥٧ –وقال أَتَتْ تَوْراةُ عِزْرا وليس ما مَلِيكُ الوَرَى أَوْحَى لِمُوسَى وأَنْزَلا[٢]

١٨٥٨ –فَبَعْدَ وَفاةِ القَوْمِ مَنْ كانَ بَعْضُهُمْ لَيَحْفَظُ آياتٍ وبِالنَّفْيِ رُحِّلا[٣]

١٨٥٩ –تَمَكَّنَ عِزْرا أَنْ يُجَمِّعَ بَعْضَ ما أَتاهُ مِنَ الآياتِ في الذِّهْنِ حُصِّلا

١٨٦٠ –فَلَفَّقَ ذِي التَّوْراةَ مِنْ ذِهْنِهِ وقد أضافَ إِلَيْها ما أَبَى مَنْ تَعَقَّلا

١٨٦١ –فَفِيها إِساءاتٌ لِمَنْ رَبُّهُ اصْطَفَى فَكانَ نَبِيّاً أَوْ مِنَ اللهِ أُرْسِلا

١٨٦٢ –وفِيها مِنَ الآفاتِ ما لاحَ عَوْرَةً فَكانَ مِنَ الآدابِ يَهْبِطُ أَسْفَلا

١٨٦٣ –ومِنْ عَجَبٍ هُمْ يَزْعُمُونَ بِأَنَّ ذا مِنَ الوَحْيِ ما أَدْهَى الَّذِي كانَ ضَلَّلا

١٨٦٤ –وما قد أَتَى تَوْراةَ مُوسَى لقد أَتَى لِإِنْجِيلِ عِيسَى إِذْ لِكُلٍّ تَسَلَّلا[٤]

١٨٦٥ –إِذا شِئْتَ فاسْأَلْ عَنْهُ بُوكايَ إِنَّهُ لَمُورِيسُ مَنْ في الدَّسِّ لِلنَّارِ شَعَّلا[٥]

١٨٦٦ –وكانَ أَبانَ الدَّسَّ في الوَحْيِ قد أَتَى لِعِيسَى فَفِي الإِنْجِيلِ مالاحَ مُبْطِلا

١٨٦٧ –وأَكَّدَ ما قد لاحَ مِنْ قَبْلُ مُبْطِلا بِتَوراةِ مُوسَى حِينَ شَمْوِيلُ حَلَّلا[٦]

١٨٦٨ –وإِذْ قد أَتَى ذِكْرٌ لِبُوكايَ يَنْبَغِي عَلَيْنا ادِّكارُ الشَّخْصِ لِلْخَيْرِ وَصَّلا

١٨٦٩ –ومَنْ هُوَ ذاكَ الشَّخْص؟ذلك فَيْصَلٌ ألا إِنَّهُ أَقْصَى الَّذِي كانَ ضَلَّلا[٧]

---

(١) المراد كتاب إفحام اليهود للمهتدى السّموءل بن يحيى المغربيّ المتوفَّى سنة ٥٧٠هـ .

(٢) انظر إفحام اليهود ١٣٩ هامش١ وإفحام اليهود ١٥١ .

(٣) أي نفي اليهود إلى بابل على يد المجوسيّ بختنصّر .

(٤) وما قد أَتَى : والّذى قد أَتَى .

(٥) شعّل مبالغة شَعَل .

(٦) شمويل : هو السّموءل .

(٧) أَقْصَى : أبعد .

١٨٧٠-وبُوكايُ مِنْ ذِى قَبْلُ كانَ مُضَلَّلا وقَوْلٌ عَنِ الإِسْلامِ كانَ مُضَلِّلا

١٨٧١-لِخَيْرٍ أَرادَ اللهُ يَلْقاهُ فَيْصَلٌ وأَدْرَكَ أَنَّ الحَبْرَ كانَ مُضَلَّلا

١٨٧٢-فَشَتّانَ بَيْنَ العَقْلِ كانَ بِهِ بَدا وقَوْلٍ عَنِ الإِسْلامِ لاحَ مُبَلْبِلا

١٧٧٣-وفَيْصَلُنا قد باتَ يَسْأَلُ حَبْرَنا عَن النَّبْعِ فِيهِ العِلْمُ قد كانَ فُعِّلا

١٨٧٤-فَإِنّ الَّذِى عَنْ دِينِنا كانَ خَطَّهُ دَلِيلٌ على أَنَّ المُعَلِّمَ ضُلِّلا

١٨٧٥-فَقالَ لَهُ إِنِّى اعْتَمدتُّ على الَّذِى وجدتُّ بِكُتْبٍ خَطَّها مَنْ تَعَقَّلا

١٨٧٦-وفي لُغَتِى إِنِّى قَرَأْتُ كَثِيرَها وفي لُغَةِ الإِفْرَنْجِ ما قد تَسَهَّلا

١٨٧٧-فَقالَ لَهُ قد فاتَكَ اليَوْمَ مَنْبَعٌ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ رَبُّكَ أَنْزَلا

١٨٧٨-ومَنْ تَرجَمُوا مَعْناه قد كانَ بَعْضُهُمْ لَهُ غَرَضٌ يَنْوِى بِهِ أَنْ يَضَلِّلا

١٨٧٩-وبَعْضُهُمُ لَمْ يَأْتِ لِلنَّبْعِ صافِياً وما كانَ لِلْقُرْآنِ يَوْماً مُرَتِّلا

١٨٨٠-وأَنْتَ أَيا بُوكايُ لَمْ تَأْتِ نَبْعَهُ ولكِنْ أَتَيْتَ النَّصَّ لِلنَّفْسِ مَثَّلا

١٨٨١-ومَنْ تَرجَمُوا مَعْناهُ قد كانَ بَعْضُهُمْ نَوَى السُّوءَ إِذْ مَعْناهُ قد كانَ حَوَّلا[1]

١٨٨٢-وبَعْضُهُمُ لَمْ يَفْهَمِ النَّصَّ قد أَتَى بِهِ الرُّوحُ مِنْ رَبٍّ عَلَيْنا تَفَضَّلا[2]

١٨٨٣-ومَنْ تَرْجَمَ المَعْنَى فَواجِبُهُ بِأَنْ يَكُونَ مُلِمّاً بِاللِّسانَيْنِ حُوَّلا[3]

١٨٨٤-وأَنَّى لَنا هذا ومَنْ صَحَّ قَصْدُهُمْ رَأَوْا قِمَمًا كُلٌّ لقد فاق آيْفُلا[4]

---

(١) المراد من ترجموا معاني القرآن الكريم .

(٢) الرّوح : جبريل عليه السّلام .

(٣) المراد باللّسانين لغة القرآن الكريم واللّغة المُتَرْجَم إليها معانيه .

(٤) برج آيْفُل أهمّ معالم باريس .

١٨٨٥–هُمُ اجْتَهَدُوا واللهُ رَبِّي يُثِيبُهُمْ على قَصْدِهِمْ والجُهْدِ لِلْخَيْرِ وَصَّلا

١٨٨٦–فَقَالَ لَهُ بُوكايُ ما الدَّرْبُ وَصَّلا لِإِدْراكِ إِعْجازٍ ومَعْنًى تَحَصَّلا

١٨٨٧–فَقَالَ لَهُ دَرْسُ اللِّسانِ الَّذِي بِهِ أَتَى الذِّكْرُ إِذْ جِبْرِيلُ كانَ تَحَمَّلا

١٨٨٨–لقد حَمَلَ القُرْآنَ جِبْرِيلُ إِنَّهُ أَمِينٌ على وحْيٍ مِنَ الله نُزِّلا

١٨٨٩–وجِبْرِيلُ بِالقُرْآنِ جاءَ محمداً وكُلٌّ كَما قد شاءَ رَبُّكَ رَتَّلا

١٨٩٠–وبُوكايُ أَصْغَى لِلَّذِي قال فَيْصَلٌ وأَصْغَى لِوصْفِ الدَّرْبِ قد لاحَ مُوصِلا

١٨٩١–وأَثْنَى عَلَيْهِ إِذْ رَأَى الشَّهْمَ مُخْلِصاً وأَقْصَرُ دَرْبٍ ما بِهِ القَصْدُ حُصِّلا

١٨٩٢–وأَعْطاهُ وَعْداً سَوْفَ يَبْذُلُ جُهْدَهُ لِدَرْسِ لِسانٍ فِيهِ وَحْيٌ تَنَزَّلا

١٨٩٣–وها هو ذا بُوكايُ وفَّى بِوَعْدِهِ وكانَ إِلى مَعْنَى الكِتابِ تَوَصَّلا

١٨٩٤–وشاءَ مَلِيكُ العَرْشِ إِيجادَ ما يُؤَكِّدُ إِعْجازاً لِذِكْرٍ تَحَصَّلا

١٨٩٥–وذلك في حَقْلِ العُلُومِ ورائِدٌ لَهُ الحَبْرُ مَنْ قدكانَ في الذِّكْرِ أَوْغَلا[1]

١٨٩٦–ويَشْرَحُ رَبُّ العَرْشِ لِلدِّينِ صَدْرَهُ ويَكْشِفُ في الإِعْجازِ ما كانَ أَذْهَلا

١٨٩٧–وأَظْهَرَ ما قد دُسَّ في الوَحْيِ قد أَتَى لِمُوسَى وعِيسَى حِينَما العِلْمُ حُلِّلا[2]

١٨٩٨–فَلَمْ يَأْتِ في الوَحْيَيْنِ عِلْمٌ وكُلُّ ما أَتَى فِيهِما زِيْفٌ لِكُلٍّ تَسَلَّلا

١٨٩٩–وذلك زَيْفٌ كانَ أَكَّدَ كُلَّ ما عَلَيْهِ كِتابُ اللهِ مِنْ قَبْلُ دَلَّلا

١٩٠٠–وقد بانَ صِدْقُ الذِّكْرِ في كُلِّ ما أَتَى بِهِ مِنْ دَقِيقِ العِلْمِ فاقَ تَخَيُّلا

١٩٠١–وبُوكايُ مِثْلُ الحَبْرِ شَمْوِيلَ جُرْأَةً فَكُلٌّ أَذاعَ الحَقَّ كانَ تَأَصَّلا

١٩٠٢–لِوَحْيِ كَلِيمِ اللهِ وابْنِ بَتُولِهِ تَسَلَّلَ زَيْفٌ كانَ قد لاحَ أَهْوَلا

---

(١) المراد العلوم التّجريبيّة .

(٢) المراد العلم التّجريبيّ في التّوراة والإنجيل .

١٩٠٣ –وكُلُّ الَّذِى في الذِّكْرِ قد جاءَ شامِلاً لِعِلْمٍ صَحِيحٌ إِذْ لِفَحْصٍ تَحمَّلا[1]

١٩٠٤ –وبُوكايُ قد لاحَ الشُّجاعَ لِأَجْلِ ذا يُؤَلِّفُ سِفْراً ما أَجَلَّ وأَجْمَلا

١٩٠٥ –وفِيهِ أَبانَ الحَقَّ كانَ بَدا لَهُ بِشَأْنِ كِتابِ اللهِ أحمدُ حُمِّلا

١٩٠٦ –وكانَ أَبانَ اللَّسَّ في الوَحْيِ قَبْلَهُ وكانَ على مُوسَى وعِيسَى تَنَزَّلا

١٩٠٧ –وإِنَّ كِتابَ اللهِ لِلْخَلْقِ مُعْجِزٌ إِذَا هُوَ أَعْطَى أَوْ إِذا المَنْعَ فَضَّلا

١٩٠٨ –وإِنَّ الَّذِى أَعْطَى شَبِيهٌ بِشَمْسِنا وُضُوحاً بِظُهْرٍ لِلَّذِى قد تَأَمَّلا

١٩٠٩ –وإِنَّ الَّذِى أَبْقاهُ يَعْنِى امْتِثالَهُ مِنَ العالِمِ النِّحْرِيرِ لَمّا تَعَقَّلا

١٩١٠ –فَفِى الذِّكْرِ إِنَّ الرُّوحَ مِنْ عِلْمِ رَبِّنا فَمَنْ شاءَ شَيْئاً غَيْرَ هذا تَخَبَّلا

١٩١١ –وماذا أَفادَ المُوغِلُونَ بِبَحْثِهِمْ عَنِ الرُّوحِ عَبْرَ الدَّرْسِ قد كانَ حُصِّلا

١٩١٢ –حَصِيلَةُ مَنْ قد جاوَزُوا الحَدَّ خِزْيُهُمْ وَوَجْهٌ لِكُلٍّ كانَ قد عادَ مُوحِلا

١٩١٣ –وكانَ حَلا لِلْبَعْضِ تَشْبِيهُ حالِهِمْ بِحالِ الَّذِى تَكْسِيرُ جَوْزٍ لَهُ حَلا

١٩١٤ –ألا إِنَّهُ مِنْ أَجْلِ تَكْسِيرِ جَوْزَةٍ لَيَضْرِبُها بِالأُخْتِ حَتَّى تُفَلَّلا[2]

١٩١٥ –كذلك الَّذِى في الرُّوحِ يَبْحَثُ إِنَّهُ لَيَضْرِبُ بِالآراءِ بَعْضاً تَطَفُّلا

١٩١٦ –وأَوْلَى بِهِ لَو كانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ ومَنْ جاوَزَ المِقْدارَ قد لاحَ أَجْهَلا

١٩١٧ –أَلا إِنّ رَبَّ العَرْشِ أَنْزَلَ ذِكْرَهُ وكُلُّ الَّذِى في الذِّكْرِ قد لاحَ أَعْدَلا

١٩١٨ –ومَنْ سارَ في ظِلِّ الكِتابِ لَآمِنٌ أَلَيْسَ كِتابُ اللهِ بِالأَمْنِ ظُلِّلا

١٩١٩ –وهذا الَّذِى قد جاءَهُ كُلُّ عاقِلٍ ونادَى بِهِ في الدَّهْرِ قد كانَ طَوَّلا

١٩٢٠ –وهذا الَّذِى بُوكايُ كانَ دَعا لَهُ وأَعْلَنَهُ في السِّفْرِ قد لاحَ مُذْهِلا

---

(١) صحيح : خبر المبتدأ كلّ .

(٢) حتّى تُفَلَّلا : حتّى تكسر الجوزتان .

١٩٢١ –ومِنْ نُقْطَةِ التَّجْرِيبِ كانَ انْطِلاقُهُ وتَجْرِيبُ عِلْمٍ دائِماً كانَ أَفْضَلا

١٩٢٢ –لقد كانَ ذاكَ السِّفْرُ فَتْحاً أَتَى لَهُ مِنَ اللهِ مَنْ بالخَيْرِ كانَ تَفَضَّلا[1]

١٩٢٣ –وعَمَّقَ في الإعْجازِ باباً جُذُورُهُ تَعُودُ إلى الماضِي الَّذِى لاحَ مُوغِلا

١٩٢٤ –فَهذا كِتابُ اللهِ مُنْذُ نُزُولِهِ أشارَ لِعِلْمٍ مُجْمِلاً أَو مُفَصِّلا

١٩٢٥ –جَمِيعُ الَّذِى قد جاءَ فِيهِ مُؤَكَّدٌ وإِنْ كانَ كَشْفُ السِّرِّ فِيهِ تَأَجَّلا

١٩٢٦ –وبُوكايُ إِذْ شاءَ المَلِيكُ هِدايَةً لَهُ فَلِكَشْفِ السِّرِّ كانَ تَوَصَّلا

١٩٢٧ –وذلك سِرٌّ كانَ أَفْضَى لِغَيْرِهِ وكانَ هَداهُ اللهُ بِالكَشْفِ حَصَّلا

١٩٢٨ –وتَمَّمَ ذاكَ الكَشْفَ في السِّفْرِ صاغَهُ وكانَ بَدا العِمْلاقَ لَمّا تَوَغَّلا

١٩٢٩ –بِدايَةُ ذاكَ الغَيْثِ قد لاحَ قَطْرَةً بِدَرْسِ لِسانِ العُرْبِ فَيْصَلُ جَمَّلا

١٩٣٠ –وها هُو ذا بُوكايُ يَرْأَسُ لَجْنَةً لِتَدْرُسَ حَشْدَ المُومِياتِ تَحَلَّلا

١٩٣١ –بِوادِى مُلُوكٍ قُرْبَ نِيلٍ بِأُقْصُرٍ هُمُ وَجَدُوا ما كانَ لِلْكَوْنِ أَذْهَلا

١٩٣٢ –لَقَدْ أُخْفِيَتْ في أَعْمَقِ الأَرْضِ خَشْيَةً تُمِدُّ لَها أَيْدِى اللُّصُوصِ فَتُهْمَلا

١٩٣٣ –ومِنْ بَيْنِها فِرْعَوْنُ مُوسَى فَكُلُّ مَنْ لَهُ أَحْضَرُوا قد كانَ بِالتّاجِ كُلِّلا[2]

١٩٣٤ –تَعُودُ لِآلافِ السِّنِينَ ولَمْ تَكُنْ لِيَعْلَمَ عَنْها النَّاسُ في الدَّهْرِ قد خَلا

١٩٣٥ –وفِرْعَوْنُ مُوسَى كانَ لُغْزاً فَلَمْ يَقُمْ دَلِيلٌ على فِرْعَوْنِ مُوسَى مُدَلِّلا

١٩٣٦ –وبُوكايُ قد جاءُوا بِهِ رَأْسَ بِعْثَةٍ لِنَيْلِ جَوابٍ لِلْأَدِلَّةِ حَصَّلا

١٩٣٧ –لَقَدْ فَشِلَتْ كُلُّ الأَدِلَّةِ وُظِّفَتْ بِآلاتِ عِلْمٍ صُنْعُها أَدْرَكَ العُلا

---

(١) ألّف بوكاي كتابه باللّغة الفرنسيّة ، وتُرْجِم إلى الكثير من اللّغات ومنها اللّغة العربيّة الّتى ترجم إليها أكثر من مرّة . وإحدى التّرجمات بعنوان : القرآن الكريم والتّوراة والإنجيل والعِلْم .

(٢) أي كلّ المومياات لملوك مصر وفيهم فرعون موسى عليه السّلام .

١٩٣٨-وكانَ لَدَى بُوكايَ يَبْقَى لُجُوؤُهُ ... إلى الوَحْيِ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ أَنْزَلا

١٩٣٩-لَقَدْ قِيلَ إِنَّ الوَحْيَ مِنْ قَبْلُ قد أَتَى ... لِمُوسَى وعِيسَى في القَضِيَّةِ أَسْبَلا[1]

١٩٤٠-فَلَمْ يَلْقَ في التَّوْراةِ نَصًّا أَفادَهُ ... ولَمْ يَلْقَ في الإِنْجِيلِ ما كانَ أَمَّلا

١٩٤١-بِهذا بَدا بُوكايُ وظَّفَ كُلَّ ما ... لَدَيْهِ مِنَ الأَسْبابِ كَيْ يَتَوَصَّلا

١٩٤٢-وكانَ أَتَى بُوكايُ حَتَّى نِهايَةٍ ... وكانَ بَدا بابُ النِّهايَةِ مُقْفَلا

١٩٤٣-وشاءَ مَلِيكُ العَرْشِ خَيْراً بِعَبْدِهِ ... فَجاءَ لَهُ مَنْ كانَ لِلْقَصْدِ مُوصِلا

١٩٤٤-فَقالَ لَهُ هَلاّ اسْتَشَرْتَ كِتابَهُ ... تَعالَى الَّذِي المُخْتارُ كانَ تَقَبَّلا

١٩٤٥-أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ فِيهِ لَقَدْ أَتَى ... كَثِيرٌ مِنَ التّارِيخِ قد لاحَ أَشْمَلا

١٩٤٦-وفِيهِ كَثِيرُ الآيِ كانَتْ تَعَرَّضَتْ ... لِمُوسَى وفِرْعَوْنَ الَّذِي كانَ قد عَلا

١٩٤٧-وفِيهِ مِنَ الآياتِ مالاحَ شامِلاً ... حَياةَ كَلِيمِ اللهِ مَوْلاهُ أَرْسَلا

١٩٤٨-فَلَيْتَكَ يابُوكايُ راجَعْتَ ذِكْرَهُ ... تَعالى عَسَى تَلْقَى بِذِكْرٍ مُؤَمَّلا

١٩٤٩-هُنا حَبْرُنا قد كانَ وَظَّفَ نِعْمَةً ... عَلَيْهِ فَقَوْلُ العُرْبِ قد كانَ فَعَّلا

١٩٥٠-وعاوَنَهُ في قَصْدِ خَيْرٍ جَماعَةٌ ... لِكُلٍّ بِتَفْسِيرٍ ذِراعٌ تَطَوَّلا[2]

١٩٥١-بِيُونُسَ قد كانَ الحَدِيثُ تَكَمَّلا ... عَنِ الماءِ مِلْحاً فِيهِ فِرْعَوْنُ نُزِّلا[3]

١٩٥٢-وها هُوَ ذا القُرْآنُ بَيَّنَ أَنَّهُ ... سَيُنْجِيهِ مَوْلاهُ بِجِسْمٍ تَكَمَّلا

١٩٥٣-ومَوْلاه يُبْقِيهِ مَدَى الدَّهْرِ آيَةً ... لِمَنْ خَلْفَهُ حَتَّى يَراهُ فَيَعْقِلا

١٩٥٤-وفِرْعَونُ مُوسَى هَلْ لَدَيْهِ عَلامَةٌ ... تَدُلُّ عَلَيْهِ دُونَ مَنْ كانَ حُلِّلا[4]

---

(١) أسبل : أفاض في الحديث .

(٢) الذّراع مؤنّثة وقد تُذَكَّر .

(٣) المراد الآية رقم ٩٢ من سورة يونس .

(٤) حَلَّل الشّيء : رجّعه إلى عناصره .

١٩٥٥-وأَيُّ دَلِيلٍ سَوْفَ يَبْقَى وقد مَضَتْ ... أُلُوفٌ مِنَ الأَعْوامِ مُذْ كانَ بُلِّلا

١٩٥٦-وإِنَّ الَّذِى في الذِّكْرِ جاءَ مُفَصَّلا ... لَيُلْزِمُهُ في الذِّكْرِ أَنْ يَتَأَمَّلا

١٩٥٧-ونَوَّرَ رَبُّ العَرْشِ قَلْباً لِعَبْدِهِ ... بِيُونُسَ ذا قد كانَ أَبْدَى تَأَمُّلا

١٩٥٨-ويَهْدِى مَلِيكُ العَرْشِ لِلشَّيْءِ دَلَّلا ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ طَوَّلا

١٩٥٩-ألا إِنَّهُ المِلْحُ الَّذِى ظَلَّ لامِعاً ... بِجِسْمٍ مِنَ الفِرْعَوْنِ فِيهِ تَغَلْغَلا

١٩٦٠-بِقُدْرَةِ رَبِّ العَرْشِ ذا المِلْحُ قد بَدا ... دَلِيلاً على الفِرْعَوْنِ قد كانَ ضَلَّلا

١٩٦١-وكانَ طَغا حَتَّى لَيَزْعُمُ أَنَّهُ ... إِلهٌ لِهذا فَوْقَ عَرْشٍ لَهُ اعْتَلا

١٩٦٢-وأَخْزاهُ رَبُّ العَرْشِ إِذْ كانَ وَحْدَهُ ... بِأَعْماقِ ماءِ البَحْرِ يَهْبِطُ مُوحِلا[1]

١٩٦٣-وأَبْقَى مَلِيكُ العَرْشِ مِلْحاً بِجِسْمِهِ ... فَما اسْطاعَ مَخْلُوقٌ لَهُ أَنْ يُحَوِّلا

١٩٦٤-ولَمْ يَسْتَطِعْ مَنْ حَنَّطُوا مَحْوَ مِلْحِهِ ... فَقَدْ كانَ في الأَعْماقِ مِنْهُ تَغَلْغَلا

١٩٦٥-لِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ شاءَ بَقاءَهُ ... وكانَ بِهِ المَوْلَى على الخَيْرِ دَلَّلا

١٩٦٦-وبُوكايُ دَوْماً كانَ لاحَ مُفَكِّراً ... لِتَطْبِيقِ مَعْنَى آيِ يُونُسَ رَتَّلا

١٩٦٧-أَلا إِنَّ كُلَّ المُومِياتِ تَشابَهَتْ ... ومَنْ قالَ ذا فِرْعَوْنُ قد كانَ عَلَّلا[2]

١٩٦٨-ويُرْشِدُهُ رَبُّ الأَنامِ لِما بَدا ... على جِسْمِ فِرْعَوْنَ الكَفُورِ مُدَلِّلا

١٩٦٩-ألا إِنّه المِلْحُ الَّذِى كانَ دَلَّلا ... على الشَّخْصِ لَمّا ماتَ كانَ مُبَلَّلا

١٩٧٠-أَلا إِنَّهُ فِرْعَوْنُ مُوسَى الَّذِى مَضَى ... لِأَعْماقِ ماءِ المِلْحِ حَتَّى يُثَقَّلا

١٩٧١-وإِذ صارَ رِقّاً كانَ قد غادَرَ الثَّرَى ... إِلى أَنْ غَدا جِسْماً على الماءِ قد عَلا

---

(١) أي بأعماق ماء البحر الموحل .

(٢) أي من قال هذا فرعون فعَليه بالدّليل والتّعليل .

١٩٧٢–وها هو ذا فِرْعَوْنُ قد عادَ آيَةً ... لِمَنْ قد رَأَى الطّاغُوتَ زِقّاً قد امْتَلا[1]

١٩٧٣–ولكنَّ رَبَّ العَرْشِ شاءَ هَوانَهُ ... لِيُعْلِنَ أنَّى مَنْ مَلِيكِيَ نَكَّلا[2]

١٩٧٤–ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ أَوْجَدَهُ لَدَى ... أُناسٍ مِنَ التَّحْنِيطِ نالُوا المُؤَمَّلا

١٩٧٥–وكانُوا مَضَوْا بِالسِّرِّ مِنْ غَيْرِ رَجْعَةٍ ... وكانَ على ذا السِّرِّ فِرْعَوْنُ دَلَّلا

١٩٧٦–وفي ماءِ مِلْحٍ أَغْرَقَ اللهُ كافِراً ... فَفِي الجِسْمِ مِلْحٌ لم يَكُنْ قد تَحَلَّلا

١٩٧٧–ومَنْ حَنَّطُوا الفِرْعَوْنَ قد عَبَثُوا بِهِ ... إلى أَنْ بَدا في سِرْبِهِ بَعْدُ هيْكَلا

١٩٧٨–ومِنْ أَجْلِ أَنْ يُبْقَى مَدَى الدَّهْرِ آيَةً ... لِمَنْ خَلْفَهُ والذِّكْرُ ذلك سَجَّلا

١٩٧٩–يُسَخَّرُ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ وَسِيلَةٍ ... لِتَحْقِيقِ وَعْدٍ مِنْهُ لَنْ يَتَبَدَّلا

١٩٨٠–وقِمَّةُ ما قد سَخَّرَ اللهُ مِلْحَهُ ... فَكانَ على فِرْعَوْنِ مُوسَى مُدَلِّلا

١٩٨١–وكُلُّ الَّذِى قد صَحَّ جاءَ مُبَيِّناً ... لِإِعْجازِ هذا الذِّكْرِ رَبُّكَ أَنْزَلا

١٩٨٢–لقد جاءَ فِيهِ أَنَّ رَبَّكَ جاعِلٌ ... دَلِيلاً مِنَ الفِرْعَوْنِ رَبُّكَ زَلْزَلا

١٩٨٣–وهاهُوَ ذا الفِرْعَوْنُ تَلْقاهُ آيَةً ... بِمُتْحَفِهِ والشَّكْلُ مِنْهُ تَحَوَّلا

١٩٨٤–وهذا الَّذِى قد صَحَّ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ... عَلَيْنا لِنَبْقَى مَنْ أَدامَ التَّأَمُّلا

١٩٨٥–وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ يَكْشِفُ سِرَّهُ ... لِعَبْدٍ عَلَيْهِ اللهُ كانَ تَفَضَّلا

١٩٨٦–ألا إنَّهُ بُوكايُ مَنْ كانَ وَحْدَهُ ... رَأَى المِلْحَ في جِسْمِ الكَفُورِ تَغَلْغَلا

١٩٨٧–لقد أَخْبَرَ القُرْآنُ عن سِرِّهِ الَّذِى ... يَبِينُ تِباعاً طالَما الدَّهْرُ طَوَّلا

١٩٨٨–ويَعْلَمُ ذاكَ السِّرَّ رَبُّكَ إنَّهُ ... لَيَعْلَمُ سِرَّ الكَوْنِ قد لاحَ مُذْهِلا

١٩٨٩–أَلا إنَّ سِرَّ الكَوْنِ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... أَلا إنَّ سِرَّ الذِّكْرِ يَبْدُو تَسَلْسُلا

---

(١) قد امتلا : قد امتلأ

(٢) أي ليعلن فرعون بلسان الحال .

١٩٩٠ –ولَمّـا رأَى بُوكـايُ إِعْجـازَ ذِكْـرِهِ تَعـالَى إذا بـالحَبْرِ قـد كـانَ هَلَّـلا

١٩٩١ –يَصِيحُ بِأَعْلَى الصَّوْتِ إِنِّـيَ مُسلِمٌ ألا إِنَّنِـي أَسْـلَمْتُ لِلّـهِ مَـنْ عَـلا

١٩٩٢ –رَسـولِيَ خَيْـرُ الخَلْـق ذاكَ محمّـدٌ عَلَيْـهِ كَـلامُ اللهِ كـانَ تَنَـزَّلا

١٩٩٣ –وقد واصَلَ الحَبْرُ الهُمامُ دُرُوسَهُ بِإِعْجـاز قُـرْآنٍ بِعِلْـمٍ تَكَلَّـلا[1]

١٩٩٤ –فَأَلَّفَ سِفْراً أَذْهَلَ الكَوْنَ كُلَّهُ وكـانَ بِـهِ إِعْجـازُ عِلْـمٍ تَأَصَّـلا

١٩٩٥ –بِإِعْجازِ عِلْـمٍ ذِكْرُ رَبِّكَ رائِدٌ على صِـدْقِ عِلْـمٍ كُـلُّ مـا فِيـهِ دَلَّـلا

١٩٩٦ –وذلـك إِعْجـازٌ بِقُـرْآنِ رَبِّنـا تَجَلَّـى مِـن الآيـاتِ نُـزِّلْنَ أَوَّلا

١٩٩٧ –وقد سارَ عِلْمٌ خَلْفَ ما الذِّكْرُ قالَهُ لِيُـدْرِكَ حَقًّـا قَبْـلُ فـي الـذِّكْرِ حُصِّـلا

١٩٩٨ –ومِنْ بَعْدِ أَلْفِ العامِ لا زالَ لاهِثاً لِيُثْبِـتَ مـا فـي الـذِّكْرِ قَبْـلُ تَنَـزَّلا

١٩٩٩ –ومِنْ بَعْدِ أَلْفِ العامِ كـانَ تَوَصَّـلا إِلى بَعْضِ ما في الذِّكْرِ مِـنْ قَبْـلُ سُـجِّلا

٢٠٠٠ –ولا زالَ عِلْمٌ خَلْفَ قُرْآنِ رَبِّنا يَسِـيرُ فَـرَبُّ الكَـوْنَ مَـنْ كـانَ أَنْـزَلا

٢٠٠١ –جَمِيعُ الَّذِي في الذِّكْرِ حَقٌّ تَنَـزَّلا مِـنَ اللهِ مَـنْ لِلـذِّكْرِ بِـالحَقِّ نَـزَّلا

٢٠٠٢ –وذلك حَقٌّ باتَ يَكْشِفُ ما أَتَى لِـوَحْيٍ أَتَـى مُوسَـى ومَـن قـد تَبَـتَّلا[2]

٢٠٠٣ –وشَـمْوِيلُ إِنْ كـانَ الجَـرِيءَ بِسِـفْرِهِ فَبَـيَّنَ مـا التَّـوْراةُ فيهـا تَسَـلَّلا

٢٠٠٤ –فَبُوكايُ مَنْ كانَ الجَرِيءَ بِسِفْرِهِ فَبَـيَّنَ ماالوَحْيـانِ بِالـدَّسِّ حُمِّـلا

٢٠٠٥ –ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كانا تَوَصَّلا إِلـى مـا بِـذِكْرِ اللهِ قَبْـلُ تَأَصَّـلا

٢٠٠٦ –أَلا إِنَّ رَبَّ العَـرْشِ لِلـذِّكْرِ حـافِظٌ ويَرْعَـى كِتابـاً قَبْلَـهُ مَـنْ تَـأَهَّلا[3]

---

(١) أي واصل بوكاي دروسه الّتى تكلّلت بحقل الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم الّذِى أبرزه وعمَّقه .

(٢) من قد تبتل : من انقطع للعبادة ولم يتزوّج وهو عيسى عليه السّلام .

(٣) أي ويرعى العلماء الكتب السّماويّة السّابقة.

٢٠٠٧-لِأَمْرٍ أَرادَ اللهُ هُمْ لم يُحافِظُوا على الحِمْلِ رَبُّ العَرْشِ في الظَّهْرِ حَمَّلا

٢٠٠٨-لقد نَبَذُوا وَحْيَ المَلِيكِ وَراءَهُمْ مُقَابِلَ ما كُلٌّ عَلَيْهِ تَحَصَّلا[1]

٢٠٠٩-وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ جاءَ مُهَيْمِناً على الوَحْيِ مِنْ رَبٍّ كَرِيمٍ تَنَزَّلا

٢٠١٠-وهذا الَّذِي القُرْآنُ أَعْلَنَ واضِحاً وهذا لَهُ الحَبْرانِ كُلٌّ تَوَصَّلا

٢٠١١-وهذا الَّذِي شَمْوِيلُ أَعْلَنَ صارِخاً وهذا الَّذِي بُوكايُ كانَ تَحَمَّلا

٢٠١٢-وكُلٌّ هَداهُ اللهُ لِلدِّينِ خالِصاً وكُلٌّ على رَبِّ الأنامِ تَوَكَّلا

٢٠١٣-وأَلَّفَ كُلٌّ مِنْهُما خَيْرَ دُرَّةٍ وكُلٌّ على الإِسْلامِ قد كانَ دَلَّلا

٢٠١٤-وما الفَضْلُ إلاّ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ وسَخَّرَ رَبُّ العَرْشِ مَنْ كانَ أَفْضَلا

٢٠١٥-وبُوكايُ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَ فَيْصَلاً بِإِرْشادِهِ لِلدَّرْبِ لاحَ مُوَصِّلا

٢٠١٦-وهذا الَّذِي باتَ القَرِيضُ يَضُمُّهُ لَيَذْكُرُ بَعْضَ الخَيْرِ فَيْصَلُ وَصَّلا

٢٠١٧-وإِذْ كانَ جُلُّ الخَيْرِ يَصْعُبُ حَصْرُهُ فَمِنْ بابِ أَوْلَى الكُلُّ إِذْ لاحَ أَثْقَلا

٢٠١٨-وحَبّاتُ دُرٍّ أَوْمَأَتْ لِقِلادَةٍ تُطَوِّقُ جِيداً ما أَجَلَّ وأَجْمَلا

---

(١) أي بحجم المنفعة الشّخصيّة يكون حجم التّزْوير .

## اِسْتِشهادُ الفَيْصَل

٢٠١٩–وأَكْرَمَ رَبُّ العَرْشِ بِالسَّعْدِ فَيْصَلا فَكانَ حَباهُ خَيْرَ ما كانَ أَمَّلا

٢٠٢٠–حَباهُ مَقاماً بِالشَّهادَةِ قد عَلا ومَنْ يَصْطَفِيهِ اللهُ يَحْبُوهُ مَنْزِلا

٢٠٢١–وأَعْلا مَقامٍ بِالشَّهادَةِ قد حَلا وكانَ بها الرّحمنُ أَكْرَمَ فَيْصَلا

٢٠٢٢–وكانَ دَواماً يَسْأَلُ اللهَ رَبَّهُ بِمَنْحٍ لَهُ ذا الخَيْرَ مِنْهُ تَفَضُّلا

٢٠٢٣–وكانَ تَمَنَّى اللَّيْثُ يَوْماً نَوالَها بِمَيْدانِ حَرْبٍ ما أَشَدَّ وأَهْوَلا

٢٠٢٤–ولكِنْ أَرادَ اللهُ لِلَّيْثِ نَيْلَها بِحَقْلِ كِفاحٍ إِذْ غَدُورٌ تَسَلَّلا

٢٠٢٥–لَقَدْ مَنَحَ الرَّحْمنُ لَيْثاً شَهادَةً وكانَ سَعَى مِنْ أَجْلِها لِتُحَصَّلا

٢٠٢٦–ولكِنَّها جاءَتْهُ في عُقْرِ دارِهِ كَما جاءَتِ الفارُوقَ إِذْ كانَ هَلَّلا[1]

٢٠٢٧–ورَبُّكَ يَخْتارُ الَّذِى هو أَهْلُها ومَنْ خَدَمَ الإِسْلامَ كَيْ يُدْرِكَ العُلا

٢٠٢٨–جَمِيعُ الَّذِى الضِّرْغامُ قد كانَ جاءَهُ لِيَبْنِيَ لِلْإِسْلامِ مَجْداً مُؤَثَّلا

٢٠٢٩–لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ إِنَّها كُلُّ هَمِّهِ وكُلُّ الَّذِى في صالِحِ القُدْسِ فَعَّلا

٢٠٣٠–بِدَوْرِ عِمادِ الدِّينِ قد قامَ إِنَّهُ لِجَيْشِ عُبُورِ الماءِ مَنْ كانَ مَوَّلا

٢٠٣١–وأَكْرَمَ كُلاًّ رَبُّهُ بِشهادَةٍ وذلك أَعْلا مالَهُ العَبْدُ حَصَّلا

٢٠٣٢–ودَوْرُ الَّذِى نالَ الشَّهادَةَ أَنَّهُ لِكُلِّ الَّذِى أَدَّى لَها كانَ شَغَّلا

٢٠٣٣–وفَيْصَلُنا قد جَدَّ سَعْياً لِنَيْلِها وَذِى أُمَّةُ الإِسْلامِ قد كانَ أَهَّلا

٢٠٣٤–ألا إِنَّ دَرْبَ القُدْسِ دَرْبُ شَهادَةٍ إِلَيْها سَعَى مَنْ كانَ دَوْماً مُبَسْمِلا

---

(١) الفاروق عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه .

٢٠٣٥–وكـانَ دَواماً حافِظاً لِوُضُـوئِهِ لِيَظْهَــرَ مِنْــهُ الأَنْــفُ لِلّــهِ مُــوحِلا

٢٠٣٦–ومَنْ سارَ في دَرْبِ الصَّلاحِ فَإِنَّهُ بِــدَرْبِ نَجــاحٍ رَبُّــكَ اللهُ سَــهَّلا

٢٠٣٧–وذاكَ هُـوَ الـدَّرْبُ الَّـذِى كـانَ وَصَّـلا لِقَصْـدٍ وإِنْ قـد كـانَ ذا الـدَّرْبُ طَـوَّلا

٢٠٣٨–وذاكَ هُوَ الدَّرْبُ الَّذِى اخْتارَ لَيْثُنا وعَنْـهُ هِزَبْـرُ الغـابِ مـا كـانَ حَـوَّلا

٢٠٣٩–وذلك دَرْبٌ سارَ فِيهِ عِمادُنا إِلـى أَنْ أَتَـى عَـرْشَ الرُّهـا وبِـهِ اعْـتَلا

٢٠٤٠–وقد كانَ نُورُ الدِّينِ يَتْبَعُ والِداً علــى أَمَــلٍ لِلْقُــدْسِ أَنْ يَتَوَصَّــلا

٢٠٤١–وكـانَ تَمَنَّـى أَنْ يَنـالَ شَـهادَةً وكــانَ لِمــا يُفْضِــى إِلَيْهــا مُفَعِّــلا

٢٠٤٢–ومـاتَ بِإِذْنِ اللهِ فَـوْقَ سَـرِيرِهِ بِعِلَّــةِ خــانُوقٍ لَهــا المَــوْتُ عَجَّــلا[1]

٢٠٤٣–ولَفْظُ شَهِيدٍ أُمَّةُ الحَقِّ قَدَّمَتْ لَـهُ مِنْحَـةً قـد كـانَ يَسْـعَى لِتَحْصُـلا

٢٠٤٤–جَمِيعُ الَّذِى قد جاءَ مِنْ أَجْلِ قُدْسِنا لَقَـدْ كـانَ فـي فَضْـلِ المَلِيـكِ مُـؤَمِّلا

٢٠٤٥–ومِنْ أَجْلِ هذا يَصْنَعُ المِنْبَرَ الَّذِى رَعَـتْ حَلَـبٌ عِشْـرِينَ عامـاً تَكمَّـلا[2]

٢٠٤٦–وجاءَ صَلاحُ الدِّينِ مَنْ كانَ خَطْوُهُ شَــبِيهاً بِضِــرْغامَيْنِ إِذْ قــادَ جَحْفَــلا

٢٠٤٧–وهـذا صَـلاحُ الـدِّينِ مَـوْلاهُ خَصَّـهُ بِنَصْـرٍ وفَـتْحِ القُـدْسِ كانـا تَحَصَّـلا

٢٠٤٨–ولَوْلا الَّذِى جاءَ العِمادُ ونُورُنا لقـامَ صَـلاحُ الـدِّينِ بِالـدَّوْرِ مَـثَّلا[3]

٢٠٤٩–ولكِنَّـهُ عِقْـدُ المُلُـوكِ تَمَـثَّلا بِخَيْـرِ مُلُـوكِ الأَرْضِ رَبُّـكَ أَرْسَــلا

٢٠٥٠–جَمِيعُهُمُ قـد بـاعَ لِلّـهِ نَفْسَـهُ ونــارُ جِهــادٍ كُلُّهُــمْ كــانَ أَشْــعَلا

---

(١) علّة الخانوق : سَرَطان الحَنْجَرَة .

(٢) ظلّ منبر نور الدِّين في حَلَب عشرين عاماً ، ونُقِلَ إلى القدس بعد النّصر المبين واستردادها . انظر خطوات نحو القدس . عبدالعزيز كامل ص٧٢ .

(٣) أي واصل صلاح الدّين العمل الّذى قام به عماد الدّين ونور الدّين ، وبدأ العمل من حيث انتهى نور الدّين .

٢٠٥١–وذلك دَرْبُ النَّصْرِ لا دَرْبَ غَيْرُهُ ... ويَجْنِى الَّذِى في غَيْرِهِ سارَ حَنْظَلا

٢٠٥٢–وهذا الَّذِى القُرْآنُ أَرْشَدَنا لَه ... وسارَ بِهِ المُخْتارُ حَتَّى تَوَصَّلا

٢٠٥٣–وسارَ بِهِ أَتْباعُ أحمدَ كُلُّهُمْ ... ومَنْ قد أَعادُوا القُدْسَ بِالنَّصْرِ حُصِّلا

٢٠٥٤–وسارَ بِهِ مِنْ بَعْدُ فَيْصَلُ إِنَّهُ ... على ظَهْرِهِ الأَثْقالَ كانَ تَحمَّلا

٢٠٥٥–ويَعْلَمُ لَيْثُ الغابِ أنَّ عَدُوَّنا ... شَبِيهٌ بِتِمْساحٍ يَجُوعُ لِيَأْكُلا

٢٠٥٦–ويَحْتاجُ وَقْتاً فِيهِ يَهْضِمُ قُدْسَنا ... فَمِنْ تُخْمَةٍ نالَتْهُ قد لاحَ مُثْقَلا

٢٠٥٧–ويَعْلَمُ لَيْثُ الغابِ أَنَّ عَدُوَّنا ... لَهُ مِنْ رُعاةِ الشَّرِّ مَنْ كانَ مَوَّلا

٢٠٥٨–وقد كانَ لَيْثُ الغابِ أَعْلَنَ رَأْيَهُ ... وقد لاحَ في كُلِّ المَواطِنِ أَعْقَلا

٢٠٥٩–ومِنْ أَجْلِ هذا كُلُّ ما كانَ قالَهُ ... وجاءَ بِهِ الإِسْلامُ فِيهِ تَمَثَّلا

٢٠٦٠–أَلَسْتَ تَرَى الزُّبّالَ في كُلِّ مَوْطِنٍ ... يَكُونُ الَّذِى لِلذِّكْرِ مَنْ كانَ رَتَّلا

٢٠٦١–ويَذْكُرُ ما قالَ الرّسولُ وفِعْلَهُ ... وقد فَصَّلا ما الذِّكْرُ قد كانَ أَجْمَلا

٢٠٦٢–جَمِيعُ الَّذِى ضِرْغامُنا كانَ قالَهُ ... وجاءَ بِهِ تَطْبِيقُ وَحْيٍ تَنَزَّلا

٢٠٦٣–ومِيزَةُ لَيْثِ الغابِ أنَّ مَقالَهُ ... يُتَرْجِمُهُ فِعْلٌ كَسَيْفٍ قد انْجَلى

٢٠٦٤–ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ يَشْمَلُ خَيْرُهُ ... جَمِيعَ بَنِى حَوّاءَ مِنْ يَوْمِ نُزِّلا

٢٠٦٥–أَلَمْ يَكُ دِينُ اللهِ مِنْ وَقْتِ فَجْرِهِ ... لَيَعْنِى جَمِيعَ الخَلْقِ إِذْ كانَ أَشْمَلا

٢٠٦٦–لإِخْراجِهِمْ مِنْ ضِيقِ دُنْيا شِباكُها ... يَمُوتُ بِها مَنْ كانَ فِيها تَسَلَّلا

٢٠٦٧–لِيَنْعَمَ بِالدِّينِ الَّذِى اللهُ أَكْمَلا ... وأُولَى وأُخْرَى فِيهِ كُلٌّ تَجَمَّلا

٢٠٦٨–هُما أَشْبَهَا الدِّينارَ ذا وَجْهُهُ حَلا ... بِأُولَى وفي أُخْرى حَلا ولقد غَلا

٢٠٦٩ –ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ وافَقَ فِطْرَةً تَعَافَتْ ومَنْ صَحَّتْ لَدَيْهِ تَعَقَّلا

٢٠٧٠ –ومِنْ أَجْلِ ذا فالدِّينُ مُذْ جاءَ كَوْنَهُ تَعالَى تَراءَى الدِّينُ يُشْبِهُ أَجْدَلا[1]

٢٠٧١ –وبَشَّرَنا القُرْآنُ ذا الدِّينُ ظاهرٌ على الدِّينِ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ أَنْزَلا

٢٠٧٢ –ومِنْ بابِ أَوْلَى الدِّينُ عَبْدٌ أَتَى بِهِ وكانَ أَرادَ الخَيْرَ لَمّا تَجَمَّلا

٢٠٧٣ –وقد حَدَثَتْ في عالَمِ الخَلْقِ رِدَّةٌ وسُلَّمُ أَخْلاقٍ يَلُوحُ مُهَلْهَلا

٢٠٧٤ –لَقَدْ قُلِبَتْ أَخْلاقُهُ ولِذا بَدا بِأَعْلاهُ ما بِالأَمْسِ مَثَّلَ أَرْجُلا[2]

٢٠٧٥ –ومِنْ أَجْلِ ذا فالقُبْحُ قد جاءَ قاعَه وذلك قاعٌ كانَ لِلظُّلْمِ فَعَّلا[3]

٢٠٧٦ –فَنَحْنُ سَمِعْنا عَنْ مَمالِكَ قد مَضَتْ ولَمْ يَكُ شَعْبٌ واحِدٌ قِيلَ رُحِّلا

٢٠٧٧ –وفي عَصْرِنا شَعْبٌ يَصِيرُ مُرَحَّلا لِأَنَّ زِمامَ الأَمْرِ في يَدِ مَنْ عَلا

٢٠٧٨ –ويُؤْتَى بِشُذّاذِ البِلادِ مَحَلَّهُ لِأَنّ قُوَى الأَشْرارِ تُبْدِي تَكَتُّلا

٢٠٧٩ –وذلك ظُلْمٌ في فِلَسْطِينَ قد جَرَى ومَنْ ظَلَمُوا كُلٌّ بِعُذْرٍ تَعَلَّلا

٢٠٨٠ –جَمِيعُ الَّذِي قالُوهُ زُورٌ وإِنَّما أذاعُوا الَّذِي جاءُوهُ عُذْراً تَعَلُّلا

٢٠٨١ –حَقِيقَةُ داعِي ظُلْمِنا كُرْهُ دِينِنا هُوَ الدِّينُ رَبُّ العَرْشِ أَعْطَى وكَمَّلا

٢٠٨٢ –ومَنْ آمَنُوا بِاللهِ يَرْضَوْنَ دِينَنا أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ بِالحَقِّ أُنْزِلا

٢٠٨٣ –ومَنْ كَفَرُوا بِاللهِ يَأْبَوْنَ دِينَنا بِباعِثِ حِقْدٍ لاحَ أَسْوَدَ أَكْحَلا

٢٠٨٤ –وقُرآنُ رَبِّ العَرْشِ قد قالَ كُلَّ ذا بِكُلِّ وَضُوحٍ ما أَجَلَّ وأَجْمَلا

٢٠٨٥ –وَفَيْصَلُنا قد قالَ ذاكَ صَراحَةً وكُلُّ كَفُورٍ كانَ لِلْحِقْدِ مَثَّلا

---

(١) الأجدل : الصَّقْر .

(٢) أرجل جمع رجل ، مِنْ أصل الفخِذ إلى القدم .

(٣) قاعة : أسفله ودَرْكُه .

٢٠٨٦-وفَيْصَلُنا قد راحَ يَحْشِدُ قُوَّةً لِيَـدْحَرَ ثالُوثـاً بِـهِ الحِقْـدُ أُجْمِـلا

٢٠٨٧-يُمَثِّلُـهُ مَـنْ كـانَ فـاقَ عَـداوَةً وأَنْكَـرَ رَبَّ العَـرْشِ والظُّلْـمَ مَـوَّلا[1]

٢٠٨٨-ويَجْمَعُنـا الإيمـانُ باللّـهِ رَبِّنـا وتَوْحِيـدُهُ ولَـهُ السُّـجُودُ لقـد حَـلا

٢٠٨٩-وأَوَّلُ صَـفٍّ أُمَّـةُ العُرْبِ إِنَّهُـمْ لَأَوَّلُ مَـنْ لِلـدِّينِ قـد كـانَ حُمِّـلا

٢٠٩٠-لَقَدْ نَشَرُوا الإِسْلامَ في أَرْضِ رَبِّهِـمْ وجـادُوا بِـأَرْواحٍ لَهُـمْ وبِمـا غَـلا

٢٠٩١-وأَكْـرَمَهُمْ رَبُّ الأَنـامِ بِنَصْـرِهِمْ هُـمُ مَعْـدِنُ الإِسْـلامِ والرَّكْـبُ قـد تَـلا

٢٠٩٢-جَمِيعُهُمُ في خَنْـدَقٍ لاحَ واحِـداً لِـدَحْرِ قُـوَى الأَشْـرارِ تُبْـدِى تَكَـتُّلا

٢٠٩٣-وفـي صَـفِّنا مَـنْ آمَنُـوا بِإِلهِنـا تَعـالَى وَوَحْـيٍ مِنْـهُ كـانَ تَنَـزَّلا

٢٠٩٤-ويَجْمَعُ ثالُوثاً حَقُوداً جُحُودُهُ لِمَـوْلاهُ واسْـتِعْمارُ نـاسٍ تَطَفَّـلا

٢٠٩٥-بِأُثْفِيَّـةٍ ذاك المُثَلَّـثُ يَنْتَهِـى هُـمُ لُعِنُـوا فـي كُتْـبِ رَبِّـكَ نَـزَّلا[2]

٢٠٩٦-بِقُرْآنِ رَبِّ العَرْشِ قد جاءَ لَعْنُهُمْ وطَرْدٌ لَهُمْ في الذِّكْرِ قد جاءَ أَشْمَلا

٢٠٩٧-لِعِصْيانِهِمْ مَوْلاهُمُ واعْتِدائِهِمْ لَيَلْعَـنُهُمْ داودُ ذُو الـوَحْيِ نُـزِّلا[3]

٢٠٩٨-ويَلْعَنُهُمْ عِيسَى هو ابْنُ بَتُولِنا بِـهِ قَبْـلَ طـهَ مَوْكِـبُ الرُّسْـلِ كُمِّـلا

٢٠٩٩-هُـمُ أَفْسَدُوا في الأَرْضِ واللهُ كـارِهٌ فَسـادَهُمْ والحَـرْبَ جَـدُّوا لِتُشْـعَلا

---

(١) جاء في سورة المائدة الآية الكريمة رقم ٨٢ قوله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشدَّ النّاسِ عَداوةً لِلّذين آمنوا اليهـود والّـذين أشـركوا ﴾ وتمـثُّلُهُم الصّـهيونيّة العالميّـة . والّـذين أنكـروا وجـود الله تعـالى هـم الشّيوعيّون. ويؤيّد الاستعمار هذين العنصرين .

(٢) الأُثْفِيَّة : أحد أحجار ثلاثة توضع عليها القِدْر ويُضْرَبُ بها المَثَل في السُّوء والهَوان .

(٣) هنا إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٧٧ من سورة المائدة الكريمة .

٢١٠٠–ويُطْفِىءُ رَبُّ العَرْشِ نِيرانَ بَغْيِهِمْ بِكُــلِّ مَكــانٍ فِيــهِ ظُلْــمٌ تَطَــوَّلا

٢١٠١–وقِمَّـةُ ظُلْـمٍ في فِلَسْـطِينَ قـد بَـدا بِطَــرْدٍ لِشَــعْبٍ آمِــنٍ قــد تَــأَهَّلا

٢١٠٢–فِلَسْطِينُ عانَتْ أَبْشَعَ الظُّلْمِ حِينَما دَخِيـلُ أَتَـى والشَّـعْبُ قـد كـانَ رُحِّـلا

٢١٠٣–ولَيْسَ وراءَ الظُّلْمِ حَلَّ بِشَعْبِها وَراءٌ فَهــذا الشَّــعْبُ ظَــلَّ مُــرَحَّلا

٢١٠٤–وتَعْجَبُ مِمَّنْ ظُلْمُهُ كانَ قد حَلا لَــهُ فَتَمــادَى إِنَّــهُ مــا تَعَقَّــلا

٢١٠٥–ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ لَحْظَةً عَــنِ الظُّلْــمِ والظَّــلاّمِ أَوْ كــانَ مَــوَّلا

٢١٠٦–ألا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ نَـزَّهَ نَفْسَـهُ عَنِ الظُّلْمِ رَبُّ العَرْشِ قد كانَ أَعْدَلا

٢١٠٧–ورَبُّكَ يَنْهَى النّاسَ عَنْ ظُلْمِ بَعْضِـهِمْ لِــبَعْضٍ وذا شَــعْبٌ بِظُلْــمٍ تَــرَحَّلا

٢١٠٨–أَذلـك ذَنْـبٌ حِـينَ وَحَّـدَ رَبَّـهُ وتــابَعَ طــهَ حِــينَ مَــوْلاهُ أَرْسَــلا

٢١٠٩–وما اسْتَوْعَبَ الأَعْداءُ دَرْسَ جُدُودِهِمْ بِحِطِّــينَ لَمّــا جَيْشُــهُمْ كــانَ هَــرْوَلا

٢١١٠–ولا اسْتَوْعَبُوا اسْتِرْجاعَ قُدْسٍ بِجَيْشِنا وكــانَ لِسُــورِ القُــدْسِ بِــالرَّجْمِ زَلْــزَلا

٢١١١–ومِنْ قَبْلِ دكِّ السُّورِ دُكَّتْ قُلُوبُهُمْ وكـانَ صَـلاحُ الـدِّينِ بِـالجَيْشِ هَلَّـلا[1]

٢١١٢–وهذا شِعارُ الجَيْشِ يَـأْتِى لِقُدْسِـنا بِـإِذْنِ الَّـذِى القُـرْآنَ قـد كـانَ نَـزَّلا

٢١١٣–وفي سُورَةِ الإِسْراءِ بَـيَّنَ رَبُّنـا طَبِيعَـةَ خَصْـمٍ مُفْسِـدٍ طالَمـا اعْـتَلا

٢١١٤–ولِلّــهِ جُنْــدٌ يَعْلَــمُ اللهُ وَحْــدَهُ طَبِيعَــــتَهُمْ إِذْ يُرْسَــــلُونَ لِتَقْــــتُلا

٢١١٥–هُـمُ مِـنْ عِبـادِ اللهِ أَصْـحابُ قُـوَّةٍ وبَــأْسٍ شَــدِيدٍ رَبُّــكَ اللهُ أَرْسَــلا

٢١١٦–إِمــامُهُمُ القُــرْآنُ رَبُّــكَ نَــزَّلا وسُــنَّةُ طــهَ مَــنْ لِمَعْنــاهُ فَعَّــلا

---

(١) هَلّل : قال لا إله إلاّ الله .

٢١١٧–وأُسْوَتُهُمْ خَيْرُ الأَنامِ محمّدٌ لِمَوْلاهُ قد صَلَّى ومَنْ قادَ جَحْفَلا

٢١١٨–هُمُ الجُنْدُ رُهْباناً بِلَيْلٍ فَطَبْعُهُمْ تِلاوةُ آيُ الذِّكْرِ بِاللَّيْلِ رُتِّلا

٢١١٩–وهُمْ في نَهارٍ أُسْدُ بِيشَةَ كُلُّهُمْ لِإِعْلاءِ دِينِ اللهِ جاءُوا المُؤَمَّلا

٢١٢٠–بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ لَيْسَ أَمامَهُمْ سِوَى النَّصْرِ والجَنّاتِ إِذْ حُسْنُها انْجَلا

٢١٢١–كَأَنِّي أَراهُمْ ظافِرِينَ بِقُدْسِنا ومِنْ شُكْرِهِمْ لِلّهِ كُلٌّ تَذَلَّلا

٢١٢٢–وما النَّصْرُ إلاّ مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ مَتَى شاءَ كانَ الجُهْدُ بالنَّصْرِ كُلِّلا

٢١٢٣–ولَيْسَ طَرِيقُ النَّصْرِ سَهْلاً وإِنَّما بِعَوْنِ مَلِيكِ العَرْشِ نَصْرٌ تَسَهَّلا

٢١٢٤–وربُّكَ يُعْطِي النَّصْرَ مَنْ كانَ أَهْلَهُ ومَنْ قامَ يَدْعُو اللهَ في اللَّيْلِ طَوَّلا

٢١٢٥–وقد قامَ يَدْعُوهُ لِيَنْصُرَ عَبْدَهُ وقد كانَ مِنْهُ الصَّدْرُ بِالدَّمْعُ بُلِّلا

٢١٢٦–وقد قامَ بِالأَسْحارِ يَجْهَشُ بالبُكا وذاكَ على صِدْقِ العَزِيمَةِ دَلَّلا

٢١٢٧–وقُرْآنُ فَجْرٍ ليس يَتْرُكُ مُطْلَقاً لِرَفْعِ أَذانِ الفَجْرِ تَلْقاهُ هَرْوَلا[1]

٢١٢٨–ومِقْياسُ إِخْلاصٍ لِرَبِّكَ وَحْدَهُ أَداءُ صَلاةِ الفَجْرِ في مَسْجِدِ العُلا

٢١٢٩–بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ تُبْصِرُ جَيْشَنا لَيُسْرِعُ إِذْ صَوْتُ المُؤَذِّنِ قد علا

٢١٣٠–وإِنَّ صَلاةَ الفَجْرِ تُؤْتَى جَماعَةً بِمَسْجِدِ رَبِّ العَرْشِ رَمْزٌ لِما تَلا

٢١٣١–ومَعْناهُ حِفْظُ المَرْءِ دَوْماً وُضُوءَهْ فَإِنَّ وُضُوءَ المَرْءِ لِلخَيْرِ وَصَّلا[2]

٢١٣٢–ومَعْناهُ أَنَّ القَلْبَ بِاللهِ مُوصَلٌ وقَلْبٌ كَهذا مُسْتَعِدٌّ لِيَبْذُلا

---

(١) قرآنُ الفجر : تلاوة القرآن الكريم فجراً ، وأداء صلاة الفجر في المسجد جماعة .

(٢) الوُضوء ، بضمّ الواو : غَسْلٌ ومَسْحٌ على أَعضاء مخصوصة للعبادة . وبفتح الواو ، الوَضوء : الماء يُتَوَضَّأُ به .

٢١٣٣-وأَغْلا الَّذِى كانَ اسْتَعَدَّ لِيَبْذُلا حَيــاةٌ ورُوحٌ مــا أَجَــلَّ وأَجْمَــلا

٢١٣٤-وما أَزْعَجَ الأَعْداءَ مِثْلُ أَذائِنا لِفَجْــرٍ إِذا قــالَ المُــؤَذِّنُ حَــيْعَلا

٢١٣٥-تَرانا شَـيِهَ السَّـيْلِ نَقْصِـدُ مَسْـجِداً نُصَــلِّى ونَــدْعُو اللهَ أَنْ يَتَقَــبَّلا

٢١٣٦-وإِنَّ أَداءَ الفَجْـرِ رَمْـزٌ لِطاعَـةٍ يَقُــومُ بِهــا عَبْــدٌ علــى اللهِ أَقْــبَلا

٢١٣٧-ومَـنْ يَنْصُـرِ الـرَّحْمنَ يَنْصُـرْهُ رَبُّـهُ بِدايَــةُ نَصْــرٍ حِينَمــا الضُّــرُّ حُــوِّلا

٢١٣٨-ومَعْنَى ذَهابِ الضُّرِّ خَيْـرٌ لَنا أَتَى مِــنَ اللهِ إِذْ كُــلٌّ عَلَيْــهِ تَــوَكَّلا

٢١٣٩-وأَكْبَرُ عَوْنٍ مِنْ مَلِيكِك طاعَةٌ لَــهُ ودُعــاءٌ حِينَمــا اللَّيْــلُ طَــوَّلا

٢١٤٠-وأَسْـأَلُ رَبِّـى أَنْ يُنِيـرَ سَـبِيلَنا إِلـى أَن نَـرَى كُـلاًّ مِـن الصَّـعْبِ ذُلِّـلا

٢١٤١-وحتَّى نَرى دَرْبَ الحَقِيقَةِ واضِحاً لِنَبْنِــيَ لِلْإِسْــلامِ مَجــداً تَــأَثَّلا

٢١٤٢-ونَبْنِيَ جَيْشَ الحَقِّ تَعْلُوهُ رايَةٌ عَلَيْهــا بَــدا تَوْحِيــدُ رَبِّــكَ قــد غَــلا

٢١٤٣-وتَقْـرِنُ بِالتَّوْحِيـدِ أَنَّ محمّـداً رَسُولٌ مِنَ المَوْلَى إِلى الخَلْقِ أُرْسِلا[1]

٢١٤٤-مُهِمَّةُ هذا الجَيْشِ تَحْرِيرُ قُدْسِنا ورَفْــعٌ لِظُلْــمٍ فَوْقَنــا كــانَ ثُقِّــلا

٢١٤٥-بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ جَيْشُكَ قادِمٌ لِتَحْقِيــقِ عَــدْلٍ مــا أَجَــلَّ وأَفْضَــلا

٢١٤٦-وقائِـدُ هـذا الجَـيْشِ قَيْصَـلُنا الَّـذِى إِذا لَــمْ يَكُــنْ حِسّــاً فَمَعْنًــى تَأَصَّــلا

تَمَّت

ضُحَى يوم الأربعاء ٢٨/ ٣/ ١٤٣٥هـ

الموافق ٢٩/ ١/ ٢٠١٤م

مَكّة المُكَرَّمَة

---

(١) بإذن الله تعالى رايةُ الجيش لتحرير القدس مكتوبٌ عليها : لا إله إلاّ الله محمّدٌ رسول الله .

## الخاتِمَة

بِفَضْلٍ من الله تعالَى تَمَّتْ في الصَّفَحاتِ السّابقة كِتابَةُ القصيدة الفَيْصَلِيَّة في سيرة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، ملك المملكة العربيّة السّعوديّة ، تَغَمَّدَهُ اللهُ تعالى بواسع رحمته. وهي قصيدةٌ لاميَّةٌ في بَحْرِ الطّوِيل تقع في ٢١٤٦ بيتاً ومطلعها :

وَمَنْ ذا الَّذِى في السّاحِ قد سُلَّ فَيْصَلا ألا إِنَّهُ الضِّرْغامُ يَدْعُونَ فَيْصَلا

وسَبَقَ القَصِيدةَ تَرْجَمةٌ مُوجَزَة . ولم يكنِ الهَدَفُ من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة ، إنّما الإلمامة الموجزة .

إنّ الملك فيصل ثالث أبناء الملك عبدالعزيز. وقد تمرّسَ بالأَعْمالِ المُهِمَّة منذ نعومة أظْفارِه حتّى بُويِعَ بالمُلْك . وهو دائِماً وأبداً رَجُلُ المواقِفِ . وقد بَذَل جهوده داخِليّاً لِحِمايَةِ الصَّرْح وبنائه . وعربيّاً لِرَأْبِ الصَّدْعِ ، ولَمِّ الشَّمْل ، وتَوْحِيدِ الصَّفّ . وإسلامِيّاً هو رائِدُ التّضامن الإسلاميّ . وقد سَخَّر المملكة العربيّة السّعوديّة بِثِقَلها الرّوحيّ والمادّيّ لخدمة العرب والمسلمين . فهو الّذى عوَّض العَرَبَ السّلاح الّذى فقدوه سنة ١٩٦٧م وهو الّذى موّل الجيوش المقاتلة في حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ وهو الّذي وقّع شَيْكاً على بياض كي تؤمِّن مِصْرُ ما تحتاج إليه من سلاح،وقبل ذلك فَعَلَ الشّيء نفسه بشأن إحدى الدّول الإسلاميّة. وقد سخّر كلّ ما يملك من أجْل قضيّة القدس وفِلَسْطِين ، وتمنّى الشّهادة من أجل القدس ، وأكرمه الله تعالى بها . وقد أَشْبَهَ الدَّوْرُ الَّذى قام به دَوْرَ عِمادِ الدِّين

زَنْكى ، فكلاهما أكْرمَهُ الله تعالى بالشّهادة . وقد استعاد عماد الدّين مملكة الرُّها من الصّليبيّين . والمَلِكُ فيصل بَطَلُ عُبُورِ قناة السّويس إلى سَيْناء .

واللهَ تعالى أسأل أن يتقبَّلَ هذا العمل ويُبارِكَهُ ويُثِيبَ عليه ، إنّه جَوادٌ كريم . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

# فهرست المصادر والمراجع


القرآن الكريم

ابن جبير ( محمّد بن أحمد )رحلة ابن جبير . دار صادر . بيروت . ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

ابن شدّاد ( بهاء الدّين ) النّوادر السّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة في سيرة صلاح الدّين . تحقيق الدّكتور جمال الدّين الشّيّال . مصوّرة عن الطّبعة الأولى ١٩٦٤م .

بوكاي (موريس) التّوراة والإنجيل والعلم . دراسة الكتب المقدّسة في ضوء المعارف الحديثة دار المعارف بمصر ١٩٧٩م

حسنين (عبدالنّعيم محمّد) سلاجقة إيران والعراق . الطّبعة الثّانية . ١٣٨٠هـ ١٩٧٠م مكتبة نهضة مصر

الزركلي (خير الدّين) الأعلام الطّبعة الخامسة بيروت ١٩٨٠م .

السّموءل (بن يحيى المغربي) إفحام اليهود . تقديم تحقيق تعليق . دمحمّد عبدالله الشّرقاوي . طبع ونشر الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدّعوة والإرشاد . الرّياض ١٤٠٧هـ .

الطّبرى (أبو جعفر محمّد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن . الطّبعة الأولى بولاق ١٣٢٩هـ .

الفيروزابادى (مجد الدّين محمّد بن يعقوب) القاموس المحيط .

كامل (عبـدالعزيز) خطـوات نحـو القـدس اقْـرأ ٣٩٤ دار المعـارف بمصر .

ياقوت (الحموى) معجم البلدان . دار صادر . دار بيروت . بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

لماذا قُتِل الملك فيصل بطل حرب ٦ أكتوبر ٧٣ الثلاثاء ١٤ يونيو ٢٠١١م (انترنت)

مداولات ٨/ ١٠/٢٠١٣م البطل الحقيقيّ في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أحمد معمور العسيرى (انترنت)

الموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة . الدّار العربيّة للموسوعات . حسن الفكهانى . القاهرة بدون تاريخ .

# فهرست الموضوعات


| الموضوع | رقم الصّفحة |
|---|---|
| **المقدّمة** ..... | ٧ |
| **بين يدي ترجمة الملك فيصل :** | ١٠ |
| تمهيد ..... | ١٠ |
| ترجمة الملك فيصل ..... | ١٥ |
| أعماله ..... | ١٧ |
| المحور الدّاخليّ ..... | ١٨ |
| المحور العربيّ ..... | ١٩ |
| المحور الإسلاميّ ..... | ٢٢ |
| **القصيدة الفَيْصَلِيَّة :** | ٢٤-١٥٧ |
| فيصل وأمانة التّاريخ ..... | ٢٥ |
| الفيصل وجهوده ..... | ٤٤ |
| حِمايَةُ الصَّرْح ..... | ٥٤ |
| اِسْتِباقُ الخيرات ..... | ٥٦ |
| الفيصل الحكيم يُجِيبُ على أسئلة أبْنائِه ..... | ٦٩ |

| الموضوع | رقم الصّفحة |
| --- | --- |
| هَزيمَةٌ نَكْرَاء ..... | ٨٨ |
| دَرْسُ الفَيْصَل الحَكِيم ..... | ١٠٣ |
| جُهُودُ الفَيْصَلِ في سبيل النَّصْر ..... | ١١١ |
| دَوْرُ الفيصل في المعْرَكة ..... | ١٢٠ |
| **اِسْتِشْهادُ الفيصل** ..... | ١٥٠ |
| **الخاتمـــة** ..... | ١٥٨ |
| **فهرست المَصادِر والمَراجِع** : ..... | ١٦٠ |
| **فهرست المَوْضُوعات** ..... | ١٦٢ |
| **مُوجَزُ العَمَل** : ..... | ١٦٤ |

# مُوجَزُ العَمَل

بِفَضْلٍ من الله تعالى ونِعْمة ، تمَّ في الصّفحات السّابقة كتابةُ القصيدة الفَيْصَلِيَّة ، في سيرة الملك فيصل بن عبدالعزيز ، ملك المملكة العربيّة السّعوديّة ، تغمّده الله تعالى بِواسع رحمته ، وهي قصيدةٌ لاميّةٌ في بحر الطّويل ، تقع في ٢١٤٦ بيتاً . ومَطْلَعُها :

وَمَنْ ذا الَّذِى في السّاحِ قد سُلَّ فَيْصَلا ألا إِنَّهُ الضِّرْغامُ يَدْعُونَ فَيْصَلا

وتسبق القَصيدة ترجَمَةُ موجزة . ولم يَكُنِ القَصْدُ من القصيدَة أَو التّرجمة الإحاطة إنّما الإيماءَةُ الدّالّة .

وهذا العَمَلُ هو الخامِس والعِشْرون في هذا المَشْرُوع الّذى فكّرتُ فيه منذ مطلع عام ١٤٢٤هـ تحت عنوان السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شعراً وديوانُ مجد الإسلام . لقد طُبِعَت السّيرة النّبويّة في أربعة مجلّدات ، واحدٍ للفترة المكّيّة، وثلاثةٍ للمدنيّة . وعدد الأبيات ١١٧٧٣ بيتاً . وديوانُ مَجْدِ الإِسْلام يشتمل على القصائد العَطِرَة في المبشّرين بالجنّة العَشَرة ، وعلى القصائد والأعمال التّالية . القصيدة المُصْعَبيّة ، والرَّواحيّة ، والخالديّة ، والخُبَيْبِيَّة ، والياسرِيّة ، والبلاليّة ، والسّلمانيّة ، ومعركة اليرموك ، مَسْرَحِيَّةٍ شعريّة ، وقصيدة يوسف الصّديق عليه السّلام ، وقصيدة صَقْرِ الجزيرة ، الملك عبدالعزيز آل سعود ، و القَصِيدَةِ الفَيْصَلِيّة ، في سيرة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود . وبفضل الله تعالى تجاوز عدد أبيات هذا المشروع أرْبَعَةً وأربعين أَلْفاً وثمانَمِائَةِ بيت .

واللهَ تعالى أسأل أن يتفضّل بقبول هذا العمل ، وأن يُبارِكه ، ويَضَعَ له القَبُول، آمين . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمدُ للّه ربّ العالمين .